

روايات عبير

R

WWW.REWITY.COM



البافوت الأزرق



Jeanne HOOPER

N° 652

روايات عبير

R

WWW.REWITY.COM



شارلوت فتاة جميلة وغنية ومحبوبة.

في أحد الأيام ذهبت إلى قصر فرسكاني حيث تقابلت مع الشاب تاسيمو الوسيم، حاولت هذه الفتاة المغفورة جاهدة أن تقاوم مشاعرها تجاه ذلك الشاب، لكنهما اضطرا لأن يسافرا إلى تايلاند حيث كان في انتظارهما العديد من المخاطر والمعامرات والمغاجات...

ثمن النسخة

ISBN 9953-443-80-7

9 789953 443805

لبنان	٢٥٠٠	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥	سقطرى	٧٥٠
الأردن	١ دينار	مصر	١٠ جنية
السعودية	٨ ريال	للمغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢.٥ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٤٥٠ ريال
U.K.	٢£		

الفصل الأول

دفعت "شارلوت موديريه" باب المطعم الصيني البسيط وألقت نظرة سريعة داخل القاعة. وفي الحال ابتسمت "شارلوت" وظهرت أسنانها البيضاء المنتقمة عندما وجدت من تبحث عنه وهو رجل قوي البنية.

كعادته كان "چون بيير لي بارساك" يدخن سيجارة كان قد أشعلها من عقب السيجارة السابقة.

سعدت "شارلوت" عندما وجدته في المطعم على الرغم من دخولها قيل الموعد بعدة دقائق؛ فإنها تكره أن تنتظر بمفردها في الأماكن العامة.

وفي هذا الصباح الصيفي الجميل كانت الفتاة ترتدي طاقما من الحرير البنى الفاتح الذي زادها جمالا وإشراقا. وقف "چون بيير" لاستقبالها وقبل يدها ثم جلس أمامها وقال لها بلهجة يملؤها التأنيب:

ـ لم أستطع أن أتحدث معك بالأمس إلا قليلا.
قالت "شارلوت" :

ـ إنك لن تتصور ما حدث لي أمس؛ لقد سهرت لاعتني ليلا
بابي.

بالأمس وفي القصر الرائع الوحيد في شارع "شارن" حيث تسكن "شارلوت" وحيدة مع والدها منذ وفاة والدتها التي توفيت منذ خمس سنوات أقيمت حفلة كبيرة لاستقبال زبائن محل المجوهرات "موديريه". المشروع الذي أقامه لويس موديريه. ودون المساس بأهمية وشهرة أصحاب محلات

- أعتقد أنه ليس كبيرا في السن.
 - لا، أعتقد أن لديه ستين عاما.
 في الواقع أن "شارلوت" لم تحاول أن تعرف عمر والدها الحقيقي من قبل.
 - إنه يحتاج للراحة دون شك.
 - نعم لقد قال الطبيب "روبيان" نفس الكلام.
 وهنا أحضر النادل الدجاج والإوز باللوز والأرز الذي طلبه "جون بيير" و"شارلوت". وفي حين كان "جون" يستعد لتناول الطعام كانت "شارلوت" تفكّر في تطور العلاقة الذي حدث بينها وبين "جون بيير"، فمنذ فترة و"شارلوت" لديها شعور يصل إلى حد اليقين بأن شعور "جون بيير" تجاهها قد تغير من مجرد علاقة صداقة، لكنه متعدد في التقدّم لطلب يدها للزواج حتى لا يقال إنه طامع في مال "شارلوت".
 منذ ثلاثة أشهر قابلت "شارلوت" "جون بيير" في حفلة كانت تقيّمها إحدى صديقات الدراسة حيث كانت "شارلوت" تشعر بملل كبير من هذه الحفلة، لكن نظرات "جون بيير" التي كانت تلاحقها، وابتسامته الرائعة التي تثير وجهه، وكلماته الرقيقة التي قالها لها بصوته العذب استطاعت أن تخرجها من الملل الذي كانت تشعر به. وعندما عرض عليها هذا الشاب أن يوصلها إلى منزلها بسيارته الصغيرة المتهالكة التي استعارها من والده من أجل هذه الحفلة لم تستطع أن تقول له أن لديها سيارة فاخرة موجودة بالقرب من المكان، وقد اشتراها لها والدها مناسبة عيد ميلادها الثاني والعشرين. وعندما جلست "شارلوت" بجانبه في السيارة اعترفت لنفسها بأنها تريد أن تراه

المجوهرات التي تقع في ميدان "فاندوم" في شارع "فويدرج سان أنوريه" حيث يذهب إليه كثير من السائحين لشراء المجوهرات؛ يعتبر محل "موديريه" أكبر منافس لهم. أما "شارلوت" فيبعد أن أنهت دراستها بكلية الفنون الجميلة أصبحت أفضل مساعد لوالدها الذي يأمل في أن تساعدته على رفع شأن مشروعه أكثر من ذلك. من وجهة نظر "موديريه" فإن هذه الحفلة قد حققت نجاحا كبيرا بفضل مرح وبشاشة وابتسامة أنيقة للمدعويين وبخاصة اهتمامها باسرة "فيلدغ"، هذان الزوجان الأميركيان اللذان يعدان من أقدم زبائن محل المجوهرات؛ فالسيدة "إيمان" لديها نهم كبير في شراء المجوهرات.

- تخيل! لقد شعر أبي بالتعب بعد مغادرة المدعويين. قال "جون بيير" بلهجة يملؤها القلق:

- وهل الحالة كانت خطيرة؟

- لقد فقد وعيه، وقد تعجبت كثيرا في نقله أنا و "ليون" إلى سريره ثم اتصلنا بالطبيب "روبيان".

- لقد لاحظت أمس أن والدك يبدو مجها. في الحقيقة أن "شارلوت" قلقة على صحة والدها، كما أنها تلاحظ أن والدها يشعر بالاكتئاب منذ فترة. التقط "جون بيير" يد الفتاة الشابة وضغط عليها برفق وقال لها:

- كان يجب أن تتصلني بي.

- إنك لطيف جدا لكن ماذا كنت تستطيع أن تفعله من أجلي؟ لقد ذهبت إلى البيت اليوم بعد أن أغلقت محل المجوهرات، ووجدت أبي يتناول عشاءه بشهية وهو يشاهد التليفزيون.

من كثرة استعارة سيارة عائلتي.
حاولت الفتاة أن ترسم ابتسامة على الرغم من الإحباط الذي
بدأ يتسلل إليها.

- بالتأكيد، فإن ذلك سيريحك كثيرا.

حاولت "شارلوت" أن تضع نفسها في مكان صديقها، فإن
إمكانيات عائلته ضعيفة جداً، ويبدو أنه عانى كثيراً من حرمانه
من أشياء كثيرة. أما هي "شارلوت" فكان عليها أن تتخمين فقط
أن تحقق أحالمها. قالت له وكأنها تند له يد المعاونة:

- ماذا تخطط الآن لمستقبلك؟

وهنا شعرت "شارلوت" بأن "جون بيير" يحبها ولديه الرغبة
في الزواج بها ولا ينفعه شيء سوى الاعتراف بحبه لها. وعلى
الرغم من التحفظات التي أظهرها هذا الفتى إلا أنها لا تخمني
سواء. إن والد "شارلوت" حاول كثيراً أن يحميها من يحاولون
الاقتراب منها طمعاً في أموالها.

وبعد تردد قال الفتى:

- لو سارت الأمور كما أتمنى وسأبذل جهدي لتحقيقه في
خلال عام سأحاول أن أجذ زوجة...

قطع الفتى كلامه فجأة و كان هذا الكلام سيكلفه الكثير قائلاً
لنفسه:

- لكن زوجة تعيش حياة متوسطة ليست كحياة الرفاهية التي
تعيشها "شارلوت".

قالت "شارلوت":

- أنا أفهمك، ولكنك تنسى شيئاً، فأنا أيضاً أعمل لاكتسب
قوتي.

مرة ثانية، لكنها لم تستطع أن تقول ذلك الكلام لشاب قابله
منذ عدة ساعات فقط، ولكن الأمور قد مرت بعد ذلك ببساطة
ويسراً. فعندما وصل إلى بيت "شارلوت" قال لها "جون بيير":
- هل أستطيع أن أراك مرة ثانية.

اندهش الشاب عندما رأى السعادة التي ظهرت على وجهها
عندما سمعت هذه الكلمات منه وقالت له:

- بالتأكيد فإن لي أصدقاء سيزوروشي يوم الثلاثاء، هل تريد
أن تنضم إليهم؟

ومن هنا بدأت العلاقة، والآن فإن "شارلوت" أصبحت تفكـر
كثيراً في "جون" وتنتظر منه أن يعترف بحبه لها أولاً، وفي
الحفلة التي أقيمت بالأمس حاولت "شارلوت" كثيراً أن تجعله
يعترف بحبه، لكنها للأسف فشلت. وعلى الرغم من أنه كان
من أواخر المدعويين الذين تركوا الحفلة إلا أنه لم يحمل حديثه
لها أي بادرة أمل. ثم قال فجأة بلهجة يملؤها الفرح:
- ألم تعلمي، لقد حصلت على ترقية في عملي.
- ولم تخبرني إلى الآن.

- بالأمس لم أجد الفرصة لاتكلم معك على انفراد.
ابتسمت الفتاة وقالت:

- إذن أخبرني.

وهنا ظهر السرور على وجه الفتى فـ"شارلوت" لم تره من قبل
في هذه الحالة.

- من الآن الحياة ستصبح أسهل بالنسبة لي.
بدأ الأمل يملأ "شارلوت" لسماع الاعتراف منه.
- في بادي الأمر سأشتري سيارة لي بمفرددي، فأناأشعر بالضيق

وهنا انفجرت الفتاة في الضحك وهي تقول:

- وهل تعتقدـ في وقتنا الحاليـ أن النساء لا يبحثن عن عمل مثل الرجال؟

- إن أمي لم تعمل قط.

- وأمي أنا أيضاً، لكن الزمن مختلف.

إنها ليست المرأة الأولى التي تصطدم فيها "شارلوت" بأفكار "جون" القديمة، ربما لأنه تربى بأسلوب صارم داخل عائلة محدودة الأفكار من الصعب تطويرها. لكن "شارلوت" كان لديها الأمل في أن تغير من نظرة هذا الفتى الضيق، وذلك عندما تتزوجه ويتحرر من سيطرة عائلته عليه. وعلى الرغم من أن الحوار معه قد سلك طريقاً آخر إلا أن الفتاة كانت سعيدة به "جون بيير" لأن أظهر نياته في أن يتزوجها، فبعد كل من تقدم خطبتها العام الماضي إلا أنها لم تتسرع في الزواج والإنجاب، فهي كانت تريد زوجاً يحبها وتملاً قلبها إلى الأبد.

رفعت "شارلوت" كوب العصير وابتسمت قائلة:

- اعتقادك يجب أن نحتفل بهذه الخطوبة.

امتلاً وجه الفتاة بالسعادة عندما نظر إليها "جون" قائلاً:

- إذن فانا أدعوك لكي نرقص معاً.

عندما ركبت الفتاة السيارة بجانب "جون" بدأت تفكير في موضوع خطبتها. فهما حالياً في نهاية شهر مايو (أيار)، إذن فهي تستطيع أن تقيم حفل الزواج في شهر يونيو (حزيران) القادم. إن السيد "موديريه" سيقيم حفلًا ضخماً وسيرقص جميع المدعوبين في الحديقة التي تقع في شارع "فارن"، وسيتم إعداد طاولة ضخمة من الماكولات وسيكون الحفل رائعاً.

لم تستطع "شارلوت" أن تقول له إنها تكسب أكثر مما يكسبه هو في خمس سنوات من العمل.

- في البداية سيساعدني كثيراً إضافة مرتبك إلى مرتبك في الإنفاق على البيت.

قالت "شارلوت" بمنيرة يملؤها الدهشة:

- في البداية؟ ولماذا فقط في البداية؟

- عندما ترزقين بالأطفال... وأنتي أن يرزقنا الله بالأطفال.

- أنتي ذلك أنا أيضاً، لكن ليس لوجود طفلين أو ثلاثة ما يعوقني عن ممارسة عملي.

قال "جون":

- من الصعب أن توفرني وقتاً كافياً للأطفال وأنت تعملين في مهنة تشغّل الكثير من وقتك.

- إن رحلات السفر التي أقوم بها ليست رحلات طويلة.

قال "جون بيير" وهو يبدو عليه الرفض:

- وبعد الزواج، هل ستقومين أيضاً بهذه الرحلات؟

- نعم بالتأكيد، من أجل العمل، ولكنها ستكون رحلات قصيرة.

ردت بهدوء وبيدو أن رد الفتاة أصاب الفتى بالضيق وهذا ما لاحظه الفتاة:

- أنت أيضاً مستسافر من أجل عملك.

- إن الوضع مختلف.

قالت "شارلوت" في اندهاش:

- مختلف في ماذا؟

- أنت امرأة.

لتخبره بهذا النبأ قائلة:
- والدي العزيز، لقد جئت لك بخبر سار، هل تستطيع أن تخمنه؟

- أستطيع أن أقرأ من وجهك أن الخبر سعيد، أليس كذلك؟
- إن "جون بيير" طلبني للزواج.

لم يظهر السيد "لويس موديريه" الحماس الذي كانت تتوقعه منه ابنته من سماع الخبر، ولكنها قال:

- وهل تعتقدين أن اختيارك موفق.

هنا صرخت "شارلوت" معترضة قائلة:

- لكن يا والدي، لقد اعترفت أكثر من مرة بأن "جون بيير" شاب محترم وجاد ويعتنى بعمله.

- إنني لا أقول العكس ولكنني أتمنى أن يسعدك... وأنا أيضاً لدى أخبار لك ولكنها للأسف ليست سارة.

قالت "شارلوت" بقلق:

- وما هي يا والدي؟

نظر الأب إلى ابنته بنظرة يملؤها اليأس وقال:

- إن لدى بعض الهموم.

قالت:

- هل قال لك الطبيب "روبان" شيئاً؟

- لا.. لا.. لا أقصد ذلك، ولكن محل المخوبات.

نظرت "شارلوت" لوالدتها بقلق شديد وهو يكمل حديثه قائلة:

- إنك تعلمين أن نفقاتنا قد زادت كثيراً خلال العامين الماضيين لدرجة أنني أحاول أن أجذب الزبائن الأجانب، وذلك

وصل الفتى والفتاة إلى الحي اللاتيني ودخل أحد الملاهي الخاصة بالرقص وذايا وسط الراقصين. قال الفتى لها:
- إنني أحبك.

- وأنا أيضاً، إنك لا تعرف إلى أي درجة أحبك.
ظلت "شارلوت" تفكّر في الكيفية والوقت المناسب لتعلن فيه الخبر، فرما وأثناء إجازات هذا الصيف وفي فيلا "سانت تروبار" التي يستاجرها والدها كل عام حيث تدعوه فيها "شارلوت" الأصدقاء الذين يملأون المكان بالضحك والموسيقى والمرح. سيكون "جون بيير" ضيف الشرف، وفي هذا الجو المليء بالحرية والسعادة سيتم إعلان حبهما للجميع.

لكن في هذه اللحظة فإن "شارلوت" تريده أن تترك نفسها للموسيقى والرقص، فهي تشعر بأنها تخلق بعيداً فرقاً هذا العالم مع حبيها.

الفصل الثاني

وفي الصباح استيقظت "شارلوت" من نومها وهي تشعر بالسعادة، وكانت أن تخبر خادمتها "هيلين" - التي دخلت عليها الحجرة لتقدم لها طعام الإفطار - بخبر خطوبتها، ولكنها تريده أن تخبر أبيها أولاً.

وربما كانت الطبيعة تحتفل معها بهذا الخبر، ففي هذا الصباح كانت الشمس مشرقة تنم عن يوم رائع. قالت "شارلوت":

- يا سعادتي، سوف أتزوج "جون بيير".

استبدلت "شارلوت" ملابسها سريعاً وأسرعت إلى والدها

حل آخر، لكن الاحداث لم تدر كما كنت اتمنى.
صمت الفتاة فهيا تحاول أن تتغلب على الصدمة التي
اصابتها. قال الاب:

- ولهذه الاسباب فانا اعتقد أن "چون پيير" ليس مناسباً
كزوج لك، فانا افضل أن يكون زوجك إنساناً غنياً ومشهوراً،
وبخاصة أنك ابنتي الوحيدة.

قالت "شارلوت":

- إنك كنت ترفض دائماً أن تزوج من إنسان من أجل النقود.
نظرت الفتاة لوالدها باندهاش، فقد كان يغرس دائماً لديها
الشعور بالترفع والكرم.

- حسناً يا حبيبتي، إننا لن نتكلّم ثانية في هذا الموضوع طالما
أنك اخترت "چون پيير" زوجاً لك، ولكن لا أريدك أن تنشرى
خبر ضائقتنا المالية، فهذا قد يوقف إجراءات إمضاء العقد، فهو
يعتبر فرصةً لنا الوحيدة.

وبعد عدة أيام استعاد "لويس موديريه" نشاطه للعمل بعد أن
شفى من الإجهاد والتعب اللذين أصاباه. أما "شارلوت" فكانت
تبذل جهداً كبيراً في العمل محاولة مساعدة والدها في مواجهة
هذه الأزمة، وعلى الرغم من ذلك فإن والدها ما زال قلقاً وخائفاً
من احتمال فشله في تخطي هذه الأزمة المالية.

وفي مساء أحد الليالي دق جرس التليفون في منزل السيد
"موديريه".

رفع مدير الخدم السماعة ثم أبلغ السيد "لويس موديريه"
فأجاب:

- إنه الكونت "أريليو" يا سيدى يتكلّم من "روما".

ما نجحت فيه وبخاصة مع أصدقائنا عائلة "فيلدنج". "إما
فيلدنج" لم تشتريه بالأمس دبوساً من الباقوت الأزرق فهي
تعتقد أنه سيجلب لها السعادة.

قالت "شارلوت":

- هل ت يريد أن تقول لي إننا أفلستنا أو على وشك الإفلاس.

ابتسم "لويس موديريه" بابتسامة صفراء ثم قال:

- ليس إلى هذه الدرجة، لكن يجب أن نحاول أن نقلل من
نفقاتنا. ربما نترك هذا القصر الذي أحبه كثيراً، لقد عشت هنا
حياة سعيدة مع والدتك لعدة سنوات. ويجب أن أبحث الآن
على شريك لتمويلي بالنقود.

- إذاً، ماذا عن الحفلة التي أقمناها الليلة الماضية؟

- إنها تعتبر مسلك ختام الحفلات التي نقيمها، ولكن كان
هناك هدف آخر منها وهو الحصول على شريك. ربما لاحظت
وجود رجل إيطالي بين المدعين.

- الكونت "أريليو".

إن هذا الرجل كان ذا هيبة ووقار. وذا شعر أبيض ناعم،
يتعامل بكل ذوق وأدب.
وقد لفت نظر الفتاة له.

- إنني أتفاوض مع هذا الرجل منذ فترة.

- هل هو هذا الرجل الذي قابلته الشهر الماضي في "روما"؟
أوما السيد "موديريه" بالموافقة. قالت "شارلوت" بتأنيف:

- ولماذا لم تخبرني بكل هذه الاحداث من قبل وكتمنت هذا
السر؟ وأعتقد أن هذا ما أصابك بالمرض.

- نعم، هذا صحيح، ولكني لم أرد أن أقلقك. فقد كان لدى

- لا، إننا سننافر له إلى "روما".
 قالت "شارلوت":
 - نحن؟
 - يبدو أنك جذبت انتباه السيد "جيونو أريليبو". لقد عزمنا-
 نحن الاثنين- على قضاء الإجازة في قصره في مدينة
 "فرسكاتي" للاحتفال بتوقيع العقد.
 - هذا رائع، فإننا أحلم كثيراً بزيارة إيطاليا.
 - سوف نسافر يوم الجمعة بعد الإفطار، فهناك طائرة ستتسافر
 إلى "روما" الساعة الخامسة مساء، وسينتظرنا هو في المطار.
 إن الوقت ضيق أمام "شارلوت". حتى تستعد للسفر، فهي
 حالياً في يوم الثلاثاء. وفي المساء أخبرت "جون بيير" بهذا النهاية
 عندما قابلته عند أحد الأصدقاء.
 قالت "شارلوت" بحماس:
 - شيء رائع أن تقضي ثلاثة أيام في "روما"، فإنها تعد من
 أجمل مدن العالم.
 وفجأة ظهر الغضب على وجه "جون بيير" بدلاً من أن يسعد
 بسعادتها.
 - إذن ستتركيني بمفردك هذه العطلة الأسبوعية؟ فكان من
 المفروض أن تتناول طعام الإفطار الريفي يوم الأحد.
 - لكن يجب عليّ أن أرافق أبي في السفر، فهو مازال غير
 متأكد من موافقة شريكه على التوقيع على العقد.
 - أنا لا أجد أهمية لسفرك إلى هناك.
 - لقد قلت لك إن "جيونو أريليبو" سيكون شريكنا.
 - شريك والدك وليس شريكك.

أصفر وجه "لويس موديريه" ثم أسرع إلى غرفة الصالون
 الصغيرة ليتحدث معه، وطوال هذا الوقت كانت "شارلوت"
 تحاول أن تسمع المكالمة، لكن للأسف فإن الباب كان مغلقاً ولم
 تستطع أن تسمع. ماذا سيفعل والدها إذا رفض السيد "جيونو
 أريليبو" إبرام العقد؟ وبدأت تشعر بالقلق وبدأت الدقات تمر
 عليها كالساعات، وبحركة لا إرادية رفضت طبق الحلو الذي
 يقدمه لها "ليون".

- آه يا آنسة "شارلوت"، ألم تأكلي طبق الكريب. إن
 "هيلين" ستغضب، إنها صنعتها خصيصاً لك.
 ابتسمت "شارلوت" ثم قالت:
 - إذن سأخذ واحدة فقط، فإننا لا نستطيع أن أغضب
 "هيلين".

قدم رئيس الخدم الطبق الغضي المرصوص عليه وحدات
 الكريب والمزین بوحدات المارغ الذي، لكن "شارلوت" مازالت
 عيناها مركزة على باب الغرفة تنتظر خروج والدها. وعند
 انتهاء المكالمة أسرعت "شارلوت" نحو والدها وقالت:

- ماذا حدث؟ هل وافق?
 - نعم وافق يا صغيرتي.
 - كم أنا سعيدة.

- وأنا أيضاً، أحضرت لنا الشاي لتحتفظ بهذه المناسبة.
 - فوراً يا سيدي.
 قالت "شارلوت":
 - أعتقد أن السيد "أريليبو" سيأتي إلى "باريس" للتوقيع على
 العقد.

لعائلة "أريليو" إذا لم تعجب بها. نزلت "شارلوت" السالم مسرعة لتسأكد أن "ليون" قد وضع الحقيبة في حقيبة السيارة، ثم ركبت بجانب والدها في الكرسي الخلفي ثم قالت ببهجة:
ـ ها نحن تستعد للرحيل.

قال لها والدها بكل براءة واضحة في كلامه:
ـ إنك رائعة دون شك. إنك ستخطفين أنظار شبان عائلة "أريليو".

الفصل الثالث

ما كادت "شارلوت" ووالدها يتنهان من شرب العصير حتى بدات الطائرة تهبط بهم في فيوميسينو. أما "چينو أريليو" الذي كان في انتظارهما فقد كان في قمة الاناقة، وقد كان يقف بجانبه شاب قوي البنية مبتسمًا. هنا هتفت "شارلوت" قائلة:
ـ ماسيمو.

ركب الأربعة سيارة زرقاء فاخرة ثم اتجهوا إلى "فرسكاتي" في روما. جلست "شارلوت" بجانب "ماسيمو" الذي كان يقود السيارة، وفجأة بدأت تشعر بأن الدم يجري بسرعة داخل شرايينها، ثم بدأت تتكلم مع "ماسيمو" في بعض الأحاديث العابرة، فقد كان يجيد الفرنسيّة إلا أنها لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تنظر خلسة إلى "ماسيمو".

بدأت "شارلوت" تشعر بأنها لم تر من قبل رجلا بهذه الوسامية وهذه الرجولة فهو يبدو قويًا، شعره الأسود يزين وجهه الخمرى الذي به خطوط حادة أما نظراته فتملؤها الحيوية والذكاء. لكن

ـ إنه نفس الوضع بالنسبة لي، إنك بالفعل غريب يا "چون بيبر" لقد شرحت لك الأزمة التي جعلت أبي يبحث عن شريك له، وبالصدفة عثنا على رجل ظريف، لكن من الواضح أنك لا تفهم الموقف الذي نحن فيه أنا وأبي.

ـ لكن يجب الا تكثر رحلاتك هكذا.
حاولت "شارلوت" أن تتماسك، فقد بدأت تشعر بالغضب من كثرة مضائقات خطيبها لها ثم قالت:

ـ وأنا أيضا يا عزيزي، فأنا حزينة لافتراقي عنك، فإن هذه الرحلة ستكون رائعة إذا كنت معنا فيها. ربما المرة القادمة عندما يأتي "چينو أريليو" إلى "فرنسا" تستطيع أن تعرف إليه.

بدأ "چون بيبر" يغير من الموضوع حتى يهدى من حالة التوتر التي أصابتهما، ولكنه قضى بقية المهمة وهو عابس مما جعل "شارلوت" تتساءل إذا كان سفرها القصير هذا يستدعي كل هذا الغضب منه. وعندما كان يوصلها إلى منزلها في شارع "فارن" أوقف السيارة ثم قال لها:

ـ إني آسف يا حبيبتي عن كل ما حصل، فأنا قد اعتدت أن أراك يوميا... إن فكرة أن تبتعد عنّي لعدة أيام تصيبني بالغضب.

ابتسمت "شارلوت" وبذلت تشعر بالسعادة فإن الحظ قد وفقها إلى هذا الشاب الرائع الذي يحبها. وقبل أن تغادر شارع "فارن" لتسافر إلى مدينة "أورلي" القت "شارلوت" نظرة سريعة على مرآة المياه حتى تتأكد من زيها وشكلها قبل السفر فهي فتاة طويلة تحيفه شعرها أشقر لامع وبشرتها ناعمة، لكنها شاحبة قليلا وترتدي بدلة من الحرير تحتها قميص وردي. فتباه

الإيطاليين، إنهم يعتقدون دائمًا أنه لا توجد امرأة في الدنيا تستطيع أن تتفق أمامهم، أما هي فقد بدأت تذكر نفسها أنها مخطوبة لشاب تحبه. أما "ماسيمو" فما هو إلا ابن شريك والدها، كما أنها لم تتعود أبدًا أن تقع في حب شاب من أول وهلة. قطعت "شارلوت" فجأة أفكارها عندما أدركت أنها وصلت إلى قصر "مرجاناً" الذي تحبشه حدائق كبيرة جداً، وهنا هتفت "شارلوت" قائلة:

— يا له من منزل رائع.
قال "ماسيمو":

— هل أعجبك؟ إن والدي أنشأ هذا القصر قبل مولدي، وقد قضيت طفولتي كلها هنا. وقفَت السيارة أمام مدخل القصر، وهنا تقدم الثناء من مدير الخدم نحو السيارة لفتح أبوابها وحمل حقائب الزائرين.

قال "جيرو أريليو":

— إذا كنتم تريدون أن تحصلوا على قسط من الراحة فإن "أنطونيو" سوف يصلكم إلى غرفكم.
استقل كل من "شارلوت" وأبيها بعمره منفصلة بها دورة مياه خاصة.

إن ديكور الغرفة كان رائعًا، فالستائر كانت ذات لونين: الرمادي والبني، ومن نفس القماش تم صنع ملاءات المسرير، وكل ذلك يصنع تناصراً رائعاً مع لون الجدران الأبيض. علقت "شارلوت" ملابسها بحرص داخل الدولاب ثم اختارت ثوباً خفيفاً من القطن يزيدها جمالاً، ثم ارتدت عقداً رائعاً من الأحجار الكريمة كانت قد صممته بنفسها، وهنا سمعت

ما هو لون عينيه؟ قررت "شارلوت" أن تحاول أن تعرف اللون في أقرب فرصة، لكن الآن يجب أن يرافق الطريق جيداً.
وفي الطريق أشار "ماسيمو" نحو الشمال حيث توجد جبال قائلًا:

— إنها جبال "البان" أما "فرسكاتي" فهي تقع على سطح هذه الجبال.

وبعد قليل أضاف قائلًا:

— هنا يوجد قصر "الدوبراتيني". تم بناء هذا القصر في القرن السابع عشر لـ"كاردينال" كان يحمل نفس الاسم، وعن اليمين توجد حديقة قصر "تورلونيا"، ففي الصيف يتم عرض عروض الصوت والضوء هنا، لكن للأسف فنحن لستنا في فصل الصيف.

قالت "شارلوت":

— يا للخسارة، أعتقد أنه سيكون عرضاً رائعاً.
إن المنطقة مملوقة بالمناطق السياحية إذا كنت تحبين عمل جولة سياحية.

شعرت "شارلوت" في كلامه بنبرة من السخرية لكنها ردت عليه قائلة:

— إن فكرة أنني سأقضي الإجازة بين القصر والجبل فقط أمر يزعجني.

اطمئني، إنه يشرفني أن أصبحك لزيارة ما تريدين.
بدأت "شارلوت" تشعر بالحيرة من كلامه. هل هو جاد في كلامه أم أنه يسخر منها؟ لقد بدأت تشعر بالضيق منه، إنه واثق جداً بنفسه إنها تشعر بالانجذاب نحوه. إنها تعرف جيداً الشيئان

رأى "شارلوت" فيه أنه شاب طيب مولع بممارسة الرياضة. من الواضح أن طباعه مريحة أكثر من أخيه. وهنا قال "چينو أريليو":

— أين الينا؟

رد "ماسيمو" فائلا:

- كالعادة، إنها متأخرة، إن السيدات يأخذن وقتاً كبيراً في التزيين حتى يلتفت أنظارنا نحو الرجال.

كادت "شارلوت" أن تردد عليه لولا وصول "لينا". إنها فتاة
بيضاء شعرها أحمر ذات عينين خضراء وعيون جميلتين جداً، كانت
ترفل في ثوب طويلاً ذي فتحة من الجانب.
أقدامها كثيرة نسبياً، "الباكت" كـ

لم تعجب "شارلوت" بالطريقة التي تظهر بها الفتاة، وصحيح أنها يجب أن تظهر بمظهر حسن أمام الضيوف وخاصة الحدث، ولكن ليس إلى هذه الدرجة. أما والد "شارلوت" فلم يعجبه أيضاً كثرة تزيين "البنا".

اتجهت "ألينا" وجلست على سور الشرفة، ثم بدأت تهرز قدميها حيث كانت ترتدي حذاء ذا كعب عال ثم قالت:

- من يحضر لي كوب العصير؟

إن هذا النداء كان موجهاً إلى "ماسيمو" وحده الذي فهم طلب أبنة خالته ثم قال:

كالعادة؟

- بالتأكيد يا عزيزي "ماسيمو" ، لا يوجد غيرك يستطيع أن يحضر كوكيل العصير الذي أحبه .

إن الصوت الحاد الذي كانت تتحدث به "ألينا" ترك انطباعا

طرقات علی باب غرفتها:

- هل أنت جاهزة يا حبيبتي؟

نعم يا أبا، تفضل... هل أستطيع أن أعرف رأيك؟

- إنك ابنتي ولا أريد أن أجعلك تفترين بنفسك من كثرة إطرائي عليك؛ لهذا نترك الرأي للسادة "أريلييو". يبدو لي أن "ماسيمو" شاب رائع.

لم ترد "شارلوت" على والدها، ثم اتجهت معه نحو الشرفة حيث تجلس عائلة "أريليو".

وهنا ظهرت الكونتيسة "أريليو" ، فهي امرأة في الخمسين من عمرها ترتدي ثوبا يسيطر عليه شال من الحرير . ومن الوهلة الأولى استطاعت "شارلوت" أن تلاحظ الشبه الكبير بين "ماسيمو" ووالدته . قالت السيدة "أريليو":

— أنا سعيدة جداً بوجودكم كما معنا في قصر "مرجاناً". لقد حدثني زوجي كثيراً عن الحفلة التي أقيمت في "فارن".
قال السيد "لوبين، موديريه":

— بل نحن السعداء لوجودنا هنا في هذا المكان الرائع.
بدأت الشمس في الغروب ثم أطلقت أشعتها الحمراء في
الفضاء مما أعطى لوحه رائعة للجبال والأشجار الخبيطة. في
الشمال كانت "شارلوت" تنظر إلى حمام السباحة ذي المياه
الزرقاء اللامعة تحت أضواء الكشافات. قالت السيدة "ليمونورا
أرييليو":

- إنك لم تتعزّزِي بعد إلى ابنِي الثاني "لوجوي" إننا احتفلنا
منذ قريب بعید ميلاده الثامن عشر. إنه أصغر من أخيه، إنه
قصير ومتلئٌ قليلاً.

تلمس ذراعيها وهو يضع عليهما الشال. وبعد قليل حضر أحد أصدقاء "ألينا" ليصطحبها إلى أحد الملاهي للرقص. وهناك قال "ماسيمو":

- ماذا لو ذهبتنا نحن أيضا؟

ترددت "شارلوت" في أن ترد على الفتى ولكن الأب قال لها:

- إنها فكرة طيبة، اذهبوا واقضيا ليلة سعيدة.

قال السيد "جيون أريليو":

- نعم استمتعنا بشبابكم، ولكن لا تخدثا ضوضاء عند رجوعكم بالليل.

وهنا غضب "لوجوي" لأنه لم يذهب معهم إلى الملهى. فقالت له أمه:

- غدا أنت مدعو عند عائلة "دوريلي". وسوف ترقص كثيرا يا عزيزي، ومن الأفضل أن تنام مبكرا حتى تستعد للذهاب غدا. ذهبت "شارلوت" لترك السيارة مع "ماسيمو" الذي قال لها:

- إننا سنأخذ السيارة السبور... أنا أحذرك من سرعتها.
- أنا مستعدة.

انطلقت السيارة كالصاروخ على الطريق و"ماسيمو" يقود السيارة بعنون، إنها لم تتعود ذلك عندما كانت تركب السيارة مع خطيبها "جون بيير" لكنها كانت سعيدة وهي تنظر إلى الريف الروماني الذي يحيطها. كما أنها لم تحاول أن تبحث عن السيارة الثانية التي تستقلها "ألينا" وصديقتها من المؤكد أنها وراءهما أو أنهما سبقا هما إلى الملهى.

توقف "ماسيمو" أمام مبنى كبير تملئه الانوار والموسيقى

بالنفور من "شارلوت" تجاهها، ثم نظرت نحو "ماسيمو" الذي كان يجهز كوكب العصير الذي طلبته ألينا خالته ثم يضيف عليه الثلج. شكرت "ألينا" "ماسيمو" بحرارة عندما قدم لها كوب العصير ثم توجه نحو "شارلوت" وقال:

- هل أستطيع أن أحضر لك شيئا؟

لاحظت "شارلوت" تغييرات وجه "ألينا" عندما ردت على الشاب قائلة:

- هذا ذوق منك، ولكن والدك قد سبقك وقدم لنا العصير.

- إذن فقد تأخرت هذه المرة، ولكن سأقدم أنا لك العصير المرة القادمة.

وبعد أن تناول الجميع وجبة العشاء اتجهوا نحو الشرفة مرة ثانية ليتناولوا القهوة، أما السيدة "أريليو" فقد وضعت على ذراعيها شالا من الصوف، فالجلو بارد ثم قالت لـ"شارلوت":

- هل تريدين شالا من الصوف يا عزيزتي؟ إنني لا أريد أن تصابي بالبرد.

وافقت "شارلوت" على عرض السيدة؛ لأنها تشعر بالبرد. قالت الأم:

- "ماسيمو"، أحضر الشال الأبيض الموجود في الدرج الثاني من الدوّلاب للأنسة "شارلوت".

أما "ألينا" فهي تفضل أن تظهر كتفيها وذراعيها على أن تغطيها من البرد، فهي لا تبالي بأن تصاب بالبرد في سبيل كشف ذراعيها. أما "شارلوت" فهي قرارا نفسها تمنى أن تصاب هذه الفتاة بالبرد عقابا لها.

ارتعدت "شارلوت" عندما أحست بيد "ماسيمو" الباردة

اصطحب "ماسيمو" الفتاة نحو الطاولة، ثم بدأ يلقي السلام على كثير من المتواجدين في القاعة. يبدو أنه معروف هنا جيداً.

ـ هل تأتي هنا كثيراً؟
قال الشاب:

ـ مرة أو مرتين في الأسبوع.
تقدّم النادل نحوهما حتى يعرف نوع العصير الذي سيطلبه الاثنان.

قال "ماسيمو" لها:

ـ أي نوع من العصير تفضّلين يا "شارلوت"؟
هنا نظرت "شارلوت" لعيّني "ماسيمو"، ولاول مرة تعرف أن لون عيّنها هو الأزرق المائل للرمادي. يالله من لون رائع يعطي للرجال جاذبية شديدة.

ـ نعم، أفضّل عصير البرتقال.

وعلى الرغم من أن "شارلوت" لم تتقابل مع "ماسيمو" سوى منذ ساعات قليلة، وعلى الرغم من أنها لم تتبادل معه سوى بعض الأحاديث العابرة إلا أنها تشعر بأن هناك قوة ستجمع بينهما فيما بعد، ولكنها لا تزيد أن تستسلم لهذا الشاب ذي العينين البراقتين، الذي يظن أنه لا يقف أمامه شيء. ومن داخل "شارلوت" كان هناك صوت يدفعها إلى عدم إقامة علاقة مع شاب يحتل وضعاً ذاتيّة، كما أن "شارلوت" ليس من طابعها الخضوع للآخرين، كما أنه من المفترض إقامة علاقة عمل بينهما وبخاصة أن أبويهما يعملان سوية؛ لذلك يجب أن يكون الاثنان في وضع متكافئ أمام بعضهما. ثم قال الفتى:

والضحكات، ثم تقدم أحد العمال نحو السيارة لفتح باب "شارلوت"، ثم قال "ماسيمو" لها:
ـ إنه مليء "سانتا كلوديا" ، إنه مكان مشهور جداً ولا يدخله إلا النساء، ويقدم أفرخ الأطعمة، فانا لا أستطيع أن أصطحبك إلى أي مكان.

ـ إنني أحب مثل هذه الأماكن، ولكن أين الباقيون؟
ـ أنا لا أعلم، ولكننا لم نتفق على موعد محدد.
لكن "شارلوت" كانت تفضل وجود "الينا" بأسلوبها المستفز عن وجودها بمفردها مع "ماسيمو".

دخلت "شارلوت" و"ماسيمو" الملهى، فالفتاة لم تكن تتصوره بهذا الشكل، فالديكور يعطي الانطباع بأنهم في جزيرة. وفي أحد الجوانب يوجد شلال صغير تتسلط عليه الأنوار، وحول حلبة الرقص يوجد نهر صغير مزود بجسرتين صغيرتين لمرور الراقصين، أما جدران الملهى فقد كانت مليئة بالأشجار والزهور الصناعية، ثم قال "ماسيمو" لـ"شارلوت".

ـ هل يعجبك هذا المكان؟
ردت "شارلوت" قائلة:
ـ بالتأكيد.

بدأت "شارلوت" تقارن بين هذا الملهى والملاهي المتواضعة التي كانت تذهب إليها مع خطيبها "چون پيير". تقدّم النادل نحوهما ثم قال:

ـ سيدتي "أريليو" ، أنا اعتذر، فإن الطاولة التي تجلس عليها دائماً مشغولة الآن. إنك لم تخبرنا بأنك ستاتي الليلة.
ـ لا توجد مشكلة، إذن ابحث لي عن طاولة أخرى.

- هيا للرقص.

وعلى حلبة الرقص بدأ يتخللها شعور غريب وقوى نحو الشاب. نظرت "شارلوت" حولها إلى باقي الحالسين في القاعة فوجدت بعضهم يضحك وبعضهم يترنح وبعض الآخر يرقص بسعادة.

و عندما انتهت الموسيقى الهادئة وبدأت موسيقى رقصة أخرى صاحبة اصطحب الفتى "شارلوت" إلى الطاولة ونظر إليها وهو يشرب العصير قائلاً:

- إنني أحتفل بأول لقاء لنا حتى يتكرر كثيراً فيما بعد.

الفصل الرابع

وبهدوء شديد، عندما وصل المترجل نحو باب "شارلوت" وفتحه لها حتى تنزل ثم قاد السيارة مرة أخرى ليدخلها إلى المحراج. اتجه الإثنان نحو المترجل، وفي الطريق كانا يقدمان بأقدامهما الخصى أمامهما كما لو كان هذا أسلوباً سليماً ولائقاً في السير.

قال "ماسيمو" :

- لقد أمضيت ليلة رائعة معك يا "شارلوت". يجب أن أعرف لك أنه عندما قال لي أبي إنه قام بدعوتكم all المترجل، كنت خائفاً من أن تكوني ...

قالت "شارلوت" :

- قبيحة، سيئة وغبية وربما مقوسة الظاهر، أليس كذلك؟ ضحك "ماسيمو" وقال: - ليس بعيداً عن ذلك.

وفي الصباح استيقظت "شارلوت" بصعوبة، فقد رجعت هي و "ماسيمو" متاخرين ليلة أمس فلم تستطع أن تأخذ راحتها في النوم، ولكن يبدو أن الشمس اليوم مشرقة ورائعة. نظرت "شارلوت" من النافذة فوجدت أحدhem يسبح في حمام السباحة، يبدو أنه "لوجو". تذكرت "شارلوت" ما حدث ليلة أمس وبدأت تؤنب نفسها. كيف تركت نفسها تشعر بالنجذب والإعجاب تجاه "ماسيمو" على الرغم من أنها مخطوبة؟ فهل هي من الفتيات اللاتي تتقلب مشاعرهن سريعاً؟ وهل مشاعرها تجاه "جون بيير" ليست قوية إلى هذه الدرجة التي يجعلها تنجذب سريعاً نحو أي محاولة يبديها أي رجل؟ كيف حدث كل هذا وهي تحب إنساناً آخر وقد قررت أن تتزوجه؟

ولكنها في الحقيقة تحب إنسانا آخر.
صحيح أن "ماسيمو" سيكون حكمه قاسيا عليها إلا أنها تستحق ذلك. على الرغم من ذلك فإن "شارلوت" لا تحتمل هذه الفكرة. نزلت "شارلوت" حمام السباحة وبعد دقائق معدودة وصلت "الينا". خرج الشابان من المياه لتحيتها وكانت تبدو غاضبة ثم قالت:
ـ إنكم جيانتان أنتما الاثنان، لقد انتظرناكم طويلا ليلة أمس.

قال "ماسيمو" بهدوء:
ـ ونحن أيضا.

ـ أين ذهبتما ليلة أمس؟
ـ ملهمي "سانتا كلوديا" كالمجاد.
هتفت "الينا" قائلة:

ـ مسكنين يا "ماسيمو"، إنه ملهمي قديم، إن جميع الشباب يذهبون الآن إلى ملهمي "كاروزلا"، إنه أكثر أناقة.
ادركت "شارلوت" أنه يكذب وأنه كان يعلم أن "الينا" سوف تذهب إلى ملهمي "كاروزلا". ثم توجه "ماسيمو" نحوها وقال:

ـ "شارلوت"، إنني أقدم اعتذاري لاصطحابك إلى ملهمي غير عصري كهذا.

قالت "شارلوت" وهي تبتسم:
ـ سوف أسامحك هذه المرة فقط.

همهمت "الينا" قائلة لكن "شارلوت" كانت تسمعها:
ـ ييدو أنها لم تذهب إلى ملاه عصرية قبل ذلك.

ـ ليس ظريفا أن تظن دائما أشياء سبعة تجاه الآخرين. أما أنا فإن والدك لم يقل لنا إن لديك أبناء و"الينا".
ـ لماذا تحدث الآن عن "الينا"؟ إن هذه الليلة كانت ستتغير أحدهاها لو كانت "الينا" صديقها معنا في ملهمي "سانتا كلوديا". ولن تكون "شارلوت" الآن جالسة بجانب "ماسيمو" على الارجوحة في الحديقة ينظران إلى القمر الذي يختفي وراء الجبال.

ـ آه "الينا" ... إنها ستغضب غدا... سوف تقول إننا لم نرد أن تكون معنا في هذه السهرة..

قالت "شارلوت" بخبيث:

ـ أليست هذه هي الحقيقة؟
ـ يا إلهي! إن صديقها أميرو الذي تأخذه معها في كل مكان لا أطيقه.. لا أعرف ماذا يعجبها فيه.

بدأ الشك يراود "شارلوت". لماذا لو كان "ماسيمو" قد دعاها الليلة إلى السهرة كي يعطي درسال "الينا"؟ وإذا كان ذلك صحيحا فلماذا يجلس هو الآن بالقرب منها؟ ولماذا ترى كل نظرات الحب هذه في عينيه؟ وفي الصباح وأثناء ما كانت "شارلوت" ترتدي المايوه بدأت تتساءل لماذا حدث هذا كله ليلة أمس، وكيف ستخبر "ماسيمو" بأنها مخطوبة، إنه سيسافر إلى باريس بعد خمسة عشر يوما، ومن المؤكد أنه سيعترف إلى "چون بيير". يبدو أنها قد أصابها الجنون ليلة أمس، كيف تفعل ذلك مع شاب قد تعرفت إليه منذ قليل؟ ثم قررت أن تضع حدا لذلك الموضوع مع "ماسيمو"، وفي أسرع وقت في هذا الصباح ستقول له إنها توهם جميع الشباب بأنها تحبه

وفجأة ظهر العبوس على وجه "لينا"، أما "شارلوت" فقد أدركت أن فكرة وجودها لمدة أسبوع في القصر لا ترضي "لينا".

- إنني سأكون سعيدة جداً إذا أمضيت أسبوعاً في مكان رائع كهذا، لكن للأسف إن لدى عملاً في باريس.

قال "لوجو":

- إنني أيضاً سأكون سعيداً إذا قضيت هذا الأسبوع معنا.

ابتسمت "شارلوت" قائلة:

- إن الزبائن لا ينتظرون. أليس كذلك "ماسيمو"؟

- صحيح لكن أي عمل تتحدثين عنه؟ إن وجودك هنا أفضل لمناقشة ما سنقوم به من أعمال موسياً في المستقبل.

بدأت "لينا" تشعر بالملل وبدأت تنشاء، أما "ماسيمو" فلم يعط أي اهتمام لابنة خالته.

اكتشفت "شارلوت" صفات جديدة في "ماسيمو"، فإنه يعشق عمله ويتحدث في أدق التفاصيل الخاصة به، كما أنه يتحدث بحماس، ربما يكون هذا هو طابع الإيطاليين. بدأت "شارلوت" تفكّر في هذا التعاون المشترك الذي سيحدث مع عائلة "أريليبو" والتي كانت تخشاه، على الرغم من أنها لم تصرح بذلك لوالدتها، إلا أنه يبدو أنه سيكون ناجحاً ومثمرًا.

ثم سمعت "ماسيمو" يقول لها:

- يسعدني أن أرى أعمالك الفنية بصفتي أنني سأكون الشرف على تصميماتك التي ستقومين بها حل المجوهرات.

قالت "شارلوت" متزعجة:

- المشرف؟

وهنا ووجه "ماسيمو" بعض العبارات بالإيطالية إلى ابنة خالته، لكن يبدو من تعبير وجهها أن كلماته كانت قاسية. غطست "شارلوت" في المياه وسبحت حتى وصلت إلى مرتبة ثم نامت عليها. هنا تقدم "لوجو" نحوها ثم قال:

- لقد سمعتكما بالأمس. أنتما رجعتما متاخرين.

- على الرغم من إبني كنت أعتقد أننا لم نحدث أي موضوع.

- إن لدى أذنين ثاقبين.

شعرت "شارلوت" بالحرج فهي تخشى أن يكون "لوجو" قد رأهما ليلة أمس وهما في الحديقة جالسين على الأرجوحة في ضوء القمر.

بدأ الشعور بالحجل يتزايد عند "شارلوت" لما حدث ليلة أمس، وعلى الرغم من ذلك فإنها لم تستطع أن تقنع نفسها من أن تتأمل جسم "ماسيمو" ، الأسرم المليء بالعضلات والمبلل بالماء، كما أن قطرات الماء التي كانت على جسده التي كانت تتلالاً في ضوء الشمس قد زادته جمالاً. وفجأة أغلقت عينيها بسرعة فائلة لنفسها: "من الحكمة لا أنظر لـ "ماسيمو"".

قالت "لينا" لـ "شارلوت" ساخرة:

- مسكينة يا "شارلوت" ، إن بشرتك بيضاء جداً.

- للأسف، فإنه أول حمام شمس آخذة هذا الموسم.

تقدّم "ماسيمو" نحو "شارلوت" التي فرأت في عينيه أنه يذكرها بما حدث ليلة أمس، ثم قال لها:

- يجب أن تظللي هنا على الأقل أسبوعاً، وأعدك أنك ستحصلين على بشرة رائعة.

هذا المكان الساحر.
 وفي أقرب فرصة ستحاول "شارلوت" أن تتحدث مع أبيها وتعرف منه لماذا لم يخبرها من قبل عن الوضع الذي وصل إليه، رفضت "شارلوت" أن يحمل "ماسيمو" حقيبتها ويوصلها إلى داخل المنزل، أما "الينا" فقد أمسكت بذراعه وقالت له:
 - يجب أن تحملني... إبني أثقل من حقيبة "شارلوت" إن قدماي تؤلاني من كثرة الرقص أمس.
 - على الرحب والسعنة يا ابنة خالتى.
 حمل "ماسيمو" "الينا" واتجه بها نحو المنزل.
 أما "شارلوت" فلم تنظر إليهما ولم تعط الأمر اهتماما ثم قال "لوجوي":
 - ياله من شاب قوي.

الفصل الخامس

وبعد تناول وجبة الغداء اعتذرت "شارلوت" من الموجودين للانصراف إلى غرفتها بحجة أنها تحتاج إلى الراحة. وعلى الرغم من أنها قد أخذت حماما قبيل وجبة الغداء إلا أنها تريد أن تأخذ حماما آخر من المياه الباردة، ف فهي تشعر بأن جلدتها قد أصابه الجفاف والسخونة بسبب حمام الشمس الذي أخذته صباحا، فهي لم تتعرض للشمس طول فترة الشتاء. نظرت الفتاة لوجهها في المرأة فوجدها شديد الاحمرار وبخاصة في منطقة الأنف، أخذت "شارلوت" علبة الكريم ودهنت وجهها ثم استلقت على السرير حتى تفكّر بعمق. للأسف، إنها لم تستطع

الم يدرك "ماسيمو" أنه عندما تكون شركة بين الاثنين لن يكون لأحدهما السلطة على الآخر؟ وهل يظن أنه سوف يعطي أوامر للمعاملين ويختطفى "لويس موديريه" وابنته؟
 قال "ماسيمو":
 - إن كل ذلك مدون في العقد، أعتقد أنك تعلمين كل هذا، كما أنك تعلمين أن والدك قد يمر ببعض المشاكل.
 - بالتأكيد، ولكنني لا أرى...
 - إن إدارة شركتكم تحتاج إلى تعديل. يبدو أن لديكم كثيرا من العمل؛ لذلك فإن المصارييف زائدة، ويجب تعديل ذلك لمصلحتنا ومصلحتكم، وذلك سوف يكون عملي في المرحلة القادمة.

في داخل "شارلوت" غفت لو أن السماء وقعت الآن فوق رأسه. يبدو من حديثه أنه سيكون له حق الإدارة ولله حق أن يفصل أي موظف، وأن يمنع صناعة بعض الحلوي إذا لم ير أنها ستكون مريحة و... إلخ.

بدأت "شارلوت" تشعر ببرعشة برد بسيطة على الرغم من أن الشمس دافعة. إن "ماسيمو" سوف يحرمنها من محل عائلتها الذي اعتبرته ملكها منذ أن بدأت العمل فيه. يبدو أنه يظن أنه عندما تقع هذه الفتاة الفرنسية في حبه سيصبح من الأسهل عليه أن يستولي على محل الجوهرات.

إن "شارلوت" الآن على استعداد لأن تدفع مال الدنيا كلها ويرجع بها الزمن إلى الخلف، إلى ليلة أمس حتى ترفض الخروج والسرور مع "ماسيمو". عندما دعوا إلى تناول طعام الإفطار كانت "شارلوت" تتنى أن تظل ولو ساعة أخرى بمفردها في

أن تنتصرف مع أبيها بعد الغداء كما كانت تتمنى؛ لأن السيد "جيونو أريليو" قد اصطحب والدها إلى غرفة المكتب ليتناولوا القهوة.

وفي غرفتها حيث أسدلت ستائر حتى لا تزعج عينيها بضوء الشمس بدأت تتذكر ما حصل في صباح هذا اليوم، وكيف بدأت أحدهاته ظريفة، ثم ختمت بالغضب. يجب عليها أن تعيد حكمها على "ماسيمو". إن هذا الفتى التي انجذب إليه في بادئ الأمر كان يبدو ودوداً ومرحًا لكن للأسف، وجدته إنساناً بارداً ولا يفكرا إلا في الحسابات والأموال. ومن يعرف الآن؟ فربما هذا الفتى وأباوه يستغلان حالة ضعف والدها الصحية ويرهان معه عقداً يكون لصالحهما. وبالتالي سوف يضع حقها هي الأخرى باعتبارها وريثة أبيها الوحيدة. يجب أن تعرف الآن نصوص العقد الذي أبرم بينهما، وما هو دور "ماسيمو" فيه بالضبط، فإنه من الصعب أن تشارك إنساناً ذا شخصية قهرية وطاغية.

تذكرة الفتاة حالها منذ شهر، فقد كانت تعيش مع أبيها الذي كانت تعتقد أن صحته سليمة، وكانت سعيدة بعملها وحياتها، وكيف قد تغير كل ذلك فجأة. ثم سمعت فجأة طرقات على الباب، إنه "لوجو".

- "شارلوت"، هل تريدين أن تذهبين معنا لتنزهة؟ إن الجو لطيف جداً.

ردت "شارلوت" قائلة:

- سوف أنزل بعد خمس دقائق.

- حسناً، سوف ننتظرك.

سمعت "شارلوت" خطوات قدميه تبعدها عن غرفتها، ثم قالت لنفسها: "ماذا تسرع ووافت على عرض "لوجو"؟" فمن الواضح أن أخيه هو الذي يعيش. لكن للأسف، فإنها لا تستطيع الآن أن تعتذر. قامت "شارلوت" وارتدى بنطلونا وقميصاً أبيضاً ثم وضعت بعض المساحيق على وجهها حتى تخفي أحمرار وجهها. ثم نزلت فوجدت الشابين جالسين في "الباب" التي كانت تشرب عصير الليمون في الشرفة. قال ماسيمو لـ "شارلوت":

- هل تريدين كوب عصير؟

إن "شارلوت" تريدين أن ترفض أي شيء يقدمه لها هذا الشاب، ولكنها كانت تشعر بالعطش الشديد. هتف "ماسيمو".

- إذن هنا بنا...

قالت "شارلوت":

- أين سنذهب؟

إن أمي قالت، إنه سيسعدك جداً زيارة مدینتنا. إذن فهذه الرحلة لم يعودها هو بنفسه لها، ولكنها كانت ترتيبات عائلته.

- نعم سوف أكون سعيدة.

قالت "شارلوت" تلك العبارة بفتور.

شعر بها "ماسيمو"، ولكن يبدو أنه كان يريد أن يقول شيئاً لكنه تراجع.

قال "لوجو":

- لماذا لو ذهبنا إلى شاطئ "البانو"؟ إن المنظر هناك رائع.

إن الإشارة في الحديث إلى ليلة أمس تعريب "شارلوت" بالضيق فهي قلقة من أن يكون "لوجو" قد رآها أمس مع أخيه في الحديقة. إن العلاقة بين "شارلوت" و"ماسيمو" بدأت تتعقد. فـ"شارلوت" كانت تمنى أن تنتهي هذه الرحلة وترجع إلى المنزل على الرغم من أن وجودها في مكان رائع كهذا كان يجعلها ترفض الرجوع إلى المنزل. إن هذا الشاب الغطبي "ماسيمو" قد أفسد عليها هذه المناظر الرائعة. تقدم "ماسيمو" نحوها ثم قال:

- هل تريدين أن تتمشي قليلاً؟
لم تكن لـ"شارلوت" أي رغبة في ذلك لكن "لوجو" هتف قائلاً:

- نعم.. نعم هذا أفضل من أن توقظاً "البنا" بصوتكم.
 هنا فتحت "البنا" عينيها وقالت معترضة:
 - إنني لست نائمة.
 قال "لوجو":

- نعم أنا أعلم، فاتت تفكيرن في موضوع مهم.
 - هيا بنا.

وتركتوها نائمة.

وعلى الشاطئ الثاني من البحيرة.. يظهر قصر كبير، هنا أشار "ماسيمو" قائلاً:

- إنه قصر البابا مقر إقامته في الصيف، والمبني الثاني هو مبني الأرصاد الجوية.

قال "لوجو":

- من الأفضل لا تشعر "شارلوت" بالضيق من كثرة

التفت "ماسيمو" إلى "شارلوت" وقال لها:
 - هل يحلو لك هذا البرنامج؟
 وبما أن هذا هو اقتراح "لوجو" ابتسمت "شارلوت" له قائلة:
 - رائع.

أما "البنا" فلم تجد رأيها في تحديد مكان الرحلة فيبدو أن الأمر سيان لديها. من وقت لآخر كان الاربعة يتداولون القليل من الأحاديث كمحاولة لكسر حالة الصمت التي يعيشونها.
 أما "شارلوت" فقد قررت أن تهتم فقط بالمناظر الجميلة التي تحيط بها، وأنباء الطريق أشار "ماسيمو" نحو أحد الجبال ثم قال:
 - إن هذا من أشهر البراكين الموجودة في إيطاليا.

قال "لوجو":
 - في إيطاليا توجد براكين كثيرة مثل "أتا" و"سترومولي" و"فيروف"... أعتقد أن "فرنسا" ليس بها براكين، أليس كذلك؟

- يوجد القليل في مدينة "أوفرن" ولكنها خامدة.
 ثم بدأت الأشجار تتكاثف وتملأ جانبي الطريق، وفي النهاية وصلوا إلى بحيرة كبيرة زرقاء.

- هذه بحيرة "البانو"، وهنا على البعد توجد بحيرة "نيمي".
 دهشت "شارلوت" لأنها لم تسمع طوال الطريق صوت "البنا"، فنظرت إليها في الخلف فوجدتها نائمة فاتحة فمهما أعطى "شارلوت" الإحساس بالضحك، ثم لحت نظرات "لوجو" اللثيمة ثم قال:

- لا يوقفها أحد، لقد رجعت إلى المنزل أمس متأخرة جداً
 بعد ما رجعتما.

التفاصيل، يكفي أن نقول إنه هنا يتم زراعة أفضل محصول من الفراولة في "إيطاليا" كلها.

قال "ماسيمو":

- لا أعتقد أن "شارلوت" شرفة للأكل مثلث.

- إنني لست شرها للأكل، ولكنني أحب أن أكل الحلوي. من حسن الحظ وجود "لوجو" معهم، وحتى لو كانت "ألينا" هي التي معهم فهذا أفضل من أن تظل بمفردها معه، فقد أصبح عدو لها. إن "شارلوت" بدأت تشعر بأن هذه الرحلة لن تنهي، ولكن "ماسيمو" أنقذها من ذلك الإحساس عندما طلب منهم الرجوع للمنزل على الرغم من اعتراض "لوجو" الذي كان يفضل المكوث أكثر في هذا المكان. وعندما رجعت "شارلوت" إلى المنزل أسرعت إلى غرفة والدها ثم طرقت بابه.

- ادخلني يا ابنتي العزيزة. هل مضيت رحلة ظريفة؟

نعم... لا... المهم إني أريدك في موضوع مهم.

قطب "لويس موديريه" حاجبيه ثم قال:

- هل توجد مشاكل؟ أنا أسمعك.

- بخصوص العقد الذي وقعته مع "جينو أريليو"... ما دوره؟

- لقد قلت لك إنه عقد مشاركة.

- هل نحن متساويان كشريكين.

قال الأب:

- ليس بالضبط، إنك تعلمين جيداً أن وضعنا المالي في مازق، وأن "جينو أريليو" هو فرصتنا الأخيرة للنجاة.

- هل ت يريد أن تقول إنك عندما ناقشت معه بنود العقد لم تكونا متساوين في النسبة.

قال الأب:

- نعم تقريباً.

هنا صاحت "شارلوت" قائلة:

- بذلك أصبح لهم حق السيادة علينا، أما نحن فلا نملك سوى الصمت واتباع توجيهاتهم، ثم نقول لهم شكراً.

قبل "لويس موديريه" رأس ابنته ثم قال لها:

- إن الوضع ليس سيئاً إلى هذه الدرجة فإن عائلة "أريليو" ليست عصابة.

- بالتأكيد، ولكنهم مهرة في التجارة، فلماذا ترك لهم مشروع رابحاً كهذا؟

- إن محل الم gioهرات ليس مشروع رابحاً.

- بالنسبة لهم سوف تكون تجارة رابحة.

- بفضل خبرتهم... ولكن يبدو أنك قد كرهتهم فجأة

بالأمس...

- بالأمس لم أكن أعلم بكل هذه الأحداث، لقد أخطأتم يا أبي عندما لم تبلغوني بكل هذا. أما "ماسيمو" فقد حمل على عاتقه بإبلاغي بها.

- لقد كنت أخشى عليك.

- اسمع يا أبي، أرجوك لا تخش عليّ مرة ثانية، عاملتي على أنني فتاة كبيرة ومسئولة، فانا أعتقد أنني كبرت الآن، وهذا سيحسمني من مشاكل كثيرة... إنني أريد أن ترك هذا القصر، أرجو أن تجد طائرة اليوم.

- لا يا عزيزتي لا نستطيع أن نرحل بهذا الأسلوب. إنهم سيرتابون في أمرنا كما أنهم سيمثلون من هذا الموقف.

الآن فقد انقلب الأوضاع، فهي لا تستطيع أن تعتمد عليه كلياً مثلما كانت تفعل في الماضي. أما الآن فإنها فتاة شابة وفي كامل صحتها. إذن فيجب عليها أن تتحمل هي المسئولية وتدافع عن حقوقها وحقوق أبيها.

جلست "شارلوت" في غرفتها تفكّر بعمق كيف أن والدها ترك أحوالهما المادية تصل إلى هذا الحد دون أن يحاول أن يحل هذه الأزمة. فلو كان والدها قد حاول منذ سنة أو سنتين أن ينقذهما بمحاولة ضغط المصروفات لما تفاقمت الأزمة ولما اضطرا إلى مشاركة هذه العائلة. ربما كان والدها قد أهمل عمله بعد وفاة والدتها منذ خمسة أعوام ولم يحاول أن يأخذ حلولاً جذرية لإنعاشه حالتهمما الاقتصادية.

لكن في النهاية فإن الماضي قد رحل ولن يعود ثانية، أما الآن فلا يوجد أمامها سوى المستقبل، وللأسف فإنه يبدو مظلاً. وأثناء وجبة العشاء حاولت "شارلوت" أن تبدو طبيعية، أمام أهل المنزل - ومثل الأمس - جلست بجانبه وكانت ترد بذوق شديد على حواره. أما والد "شارلوت" فقد كان ينظر إليها طوال العشاء، فقد كان يخشى أن يقول عبارات غير لائقة فتحدث مشكلة. وبعد الانتهاء من وجبة العشاء اعتذرت "شارلوت" إلى الحاضرين حتى تصعد إلى غرفتها بحجة أنها تحتاج إلى التوم مبكراً. كانت "شارلوت" ترتدي أثناء العشاء طقماً بسيطاً جداً. أما "ألينا" فكعادتها كانت ملابسها مبهргة جداً. فقد كانت ترتدي ثوباً أسود مكتشوفاً من الظهر محلٍ يعقد من اللؤلؤ أيضاً وحلقاً من اللؤلؤ يتذليل من أذنيها. إن "شارلوت" ترى هذه الفتاة متكلفة إلى درجة الجنون، فهي

- يتأملون يا أبي .. أعتقد أن لديهم أحاسيس مثلنا .. حسب ما وصل علمي فإن "ماسيمو" هو الذي سيدير محل المجوهرات الخاص بنا: وهنا علي أن أبحث عن عمل آخر، فأنا لست على استعداد لأن أعمل تحت إدارة هذا الإنسان.

اندهش "لويس موديريه" من حالة التوتر التي تتحدث بها ابنته، فإنه لم يرها من قبل في مثل هذه الحالة وقال لها:

- أهديني يا ابنتي، إن مصالحك هي مصالحي، لقد اتفقنا على أنك ستقومين بعملك وهو وضع التصميمات الجديدة. بالنسبة لك لا يوجد أي تغيير.

لاحظت "شارلوت" علامات الألم والتعب تظهر على وجه أبيها أثناء الحديث؛ لذلك قررت أن تصمت، فهي الآن قد علمت أنها ستعمل تحت إدارة "ماسيمو" داخل محل المجوهرات ولكنها ستحاول إيجاد وسيلة حتى يسير المركب بسلام.

الفصل السادس

بعد أن أنهت حديثها مع والدها اتجهت "شارلوت" إلى غرفتها، هذه الغرفة التي كانت تبدو رائعة لها، ولكن الآن فهي تتمنى أن تتركها في أقرب وقت. إن حديثها مع والدها قد ترك في نفسها رعباً كبيراً من المستقبل، فهي تشعر بأن البساط بدأ ينسحب من تحت قدميها، ولاول مرة لاحظت أن صحة والدها أصبحت ضعيفة جداً للدرجة أنه لم يعد لديه القدرة للمواجهة والمكافحة. إنه لم يعد مثل ما كان بالماضي الرجل الحازم الواثق بنفسه، فقد كانت ابنته لديها شعور كبير بالثقة بوالدها. أما

وبعد فترة غادر الشابان و "الينا" المنزل، أما "شارلوت" فقد كانت في حجرتها تنظر من النافذة إلى السيارة التي انطلقت مسرعة. تنفست "شارلوت" الصعداء فقد ارتحت الليلة من وجود "ماسيمو" الذي تمنى لها أن تقضي ليلة سعيدة. لكنها يجب أن تحمله غداً أيضاً، لكن لحسن الحظ في الساعة السادسة مستقلة هي وأبواها الطائرة المتوجهة إلى "فرنسا" حيث يوجد خطيبها "جون بير".

وفجأة بدأ ينتابها شعور قوي لرؤيه خطيبها، لكنها تشعر بالخجل بسبب ما شعرت به من الانجداب تجاه "ماسيمو". لا يجب أن تخبر خطيبها بشيء، وكذلك يجب أن تنسى كل ذلك، ولا يجب أن تعطي أي أهمية لموضوع كهذا. أما الآن فمن المؤكد أن "ماسيمو" يرمي شباكه تجاه فتاة أخرى، فهي تعرف أنه ماهر جداً في ذلك الأمر. ثم بدأت تشعر بالضيق عندما تخيلت "ماسيمو" يرقص في الحفلة مع فتاة مثل "الينا" وربما تكون "الينا" نفسها. ولكن لماذا تشعر بالضيق من هذا؟ اتجهت "شارلوت" نحو النافذة وفتحتها. إن الجو جميل جداً في تلك الليلة، كما أنه ليس لديها أي رغبة في النوم، فلماذا لا تخرج إلى الحديقة لتنزه بين الأشجار؟ خرجت "شارلوت" بهدوء من غرفتها واتجهت نحو الحديقة، فهي لا ت يريد أن توقظ أحداً من أهل البيت.

وفي الظلام رأت "شارلوت" خيال كائن صغير يصدر مواء. إنها قطة. إن "شارلوت" تعيش الحيوانات. نادت "شارلوت" القطة، ولكن بعد قليل اقتربت القطة منها، فقد كانت "شارلوت" تتحدث إليها بصوت هادئ، أما القطة فقد كانت

قد جذبت أنظار جميع عائلة "أريليبو" لها. قال لها "ماسيمو" بلهجته تائب:

- إن هذا الثوب غير لائق.

ثم أضافت والدة "ماسيمو" قائلة: - وكذلك مكياجك.

كادت "شارلوت" تضحك عندما سمعت هذه التعلقات. وبعد عشر دقائق قالت "الينا":

- أعتقد أنه حان الوقت لكي نذهب.

قال "جيتو أريليبو" لابنه "ماسيمو":

- إن والدتك قد أخبرت عائلة "دوريلي" أن "شارلوت" ستكون معكم.

قالت "شارلوت":

- هذا لطيف منك يا ميدتي، لكن لو سمحت لي أريد أن أذهب لغرفتي لأنام، فقد أخذت اليوم حمام شمس؛ لذلك فأناأشعر بالتعب والإرهاق.

قال "لوجوبي":

- خسارة يا "شارلوت"، السهرة ستكون سعيدة عند عائلة "دوريلي".

- أنا لا أشك في ذلك.

ظل "ماسيمو" صامتاً، أما "الينا" فقد قالت بصوت يعلوه اللين:

- هيا يا "شارلوت"، فإليك لن تندمي.

- هذا لطيف منك، ولكنني أفضل أن أرتاح. قالت "شارلوت" وهي تبتسم.

لماذا لم تحاول "شارلوت" أن تتركه وتذهب لغرفتها؟ لماذا تستمر في المخواض معه؟ ما هي القوى التي تجعلها تتركه يجلس بجانبها في الحديقة؟

ظل الاثنان صامتين لفترة طويلة. إن أي كلام كانا سيتحدىان فيه سيكون أظرف من تلك اللحظات الثقيلة التي يعيشانها الآن. وبخجل أمسك "ماسيمو" بيد "شارلوت" التي ارتعشت وسحبت يدها بسرعة كما لو كانت قد أمسكت بشيء ساخن جداً قد أحرق يدها. ثم قالت بعصبية شديدة جعلت الدموع تظهر في عينيها:

ـ لا.. لا.. لن يحدث ذلك، ثانية.

هل يعتقد ذلك الشاب أنه سيخدعني مرتين؟
وفجأة قال "ماسيمو" لها:

ـ إنك بالفعل فتاة مثيرة.

ثارت "شارلوت" وقالت له:

ـ كيف تجرؤ أن تقول لي ذلك؟ إنك أنت...

ثم وقفت فجأة وجرت نحو المنزل. وصلت "شارلوت" إلى حجرتها أما "ماسيمو" فمازال جالساً في الحديقة.

انجذبت "شارلوت" إلى السرير لتحاول أن تنام، ثم بدأت تذكر نفسها بخطيبها وتتخيل صورته، وكيف أنها ستتناول معه العشاء يوم الاثنين، ولكن للأسف لم تستطع أن تطرد صورة "ماسيمو" من خيالها. حاولت أن تنام، ولكن للأسف فإن النوم قد هرب منها:

ـ هل "ماسيمو" الآن في غرفته أم أنه ما زال جالساً في الحديقة؟ يبدو أنه قد ذهب ليتحقق بـ "ألينا".

تصدر مواء. حملت "شارلوت" القطعة واصطحبتها في هذه النزهة الليلية. جلست "شارلوت" على أحد الكراسي ووضعت القطعة على ركبتيها، وعن بعد ترى المنزل مضاءً مملوءاً الحياة. وفجأة صرخ طائر من الطيور الليلية والتي كانت تقف على الشجرة حيث كانت تجلس "شارلوت" تحتها مما أفرغ القطعة وجعلها تهرب مسرعة. كانت "شارلوت" تشعر بالباس فهي تشعر بأنها لن تعيش أياماً سعيدة أخرى مثل التي عاشتها من قبل. وفجأة فزعت "شارلوت" عندما سمعت صوت "ماسيمو" يقول لها:

ـ ماذا تفعلين هنا بمفردك؟

ـ أعتقد أنني أنا التي يجب أن أسألك ذلك السؤال، فإنك يجب أن تكون الآن في منزل أصدقائك تمرح وترقص معهم.

ـ لديك الحق.. ولكن هل استطيع أن أجلس بجانبك؟

ـ بالتأكيد، إنه منزلك يا عزيزي.

ـ قولى لي بصراحة، لماذا لم تريدي أن تذهبى معنا؟

ـ لقد قلت لك إني، كنت مجاهدة؛ لأننا رجعنا متأخرین جداً ليلة أمس...

ـ صمنت "شارلوت" فجأة فهى لا ت يريد أن تذكر شيئاً عن ليلة أمس.

ـ أنا لا أصدقك يا "شارلوت"، والدليل أنك لم تナمى إلى الآن وتتنزهين في الحديقة.

ـ ردت "شارلوت" بعصبية:

ـ أليس من حقى؟

ـ بلى بالتأكيد.

قالت "شارلوت" بعزم اهتمام:
- من المختتم، وربما تريد أن تتزوجه.
- يا إلهي، إنها فكرة جيدة.

إن "شارلوت" كانت تريد أن تطرح هذا السؤال من قبل
قالت:

- وماذا عن "ماسيمو"؟
- إنه يحب "ألينا" جداً. لقد تربينا معاً، هل تعلمين أن خالتنا
والدة "ألينا" قد توفيت صغيرة عندما كانت "ألينا" في عامها
السابع أو الثامن؟ لذلك أخذتها عائلتي لتربيتها معناً، لأن والدها
كان يسافر كثيراً، فقد كانت تمضي كل فترة الإجازة هنا.
لقد فهمت.

من الطبيعي أن يتزوج كل من "ماسيمو" و "ألينا"، فهذا
الزواج سيسعد الجميع، وإن السيدة "ليونورا أريليو" تحبها، لأنها
تذكّرها بالختها التي ماتت صغيرة.
وبعد فترة، ظهر "ماسيمو" يرتدي بنطلونا قصيراً، وهنا هتفت
"ألينا":

- أخيراً ظهرت يا "ماسيمو"!
لتحت "شارلوت" عيني "ألينا" تلمعان لرؤيه "ماسيمو" ابن
خالتها.

قال "لوجوي" له:

- ليس لديك الوقت الكافي لأخذ حمام قبل موعد الإفطار.
رفع "ماسيمو" يده ليحيي "شارلوت" التي لم تهتم برد التحية
وشغلت نفسها بقراءة رواية بوليسية كانت معها، وتركته
يجلس بالقرب من "ألينا"، وبعد فترة نظرت فلم تجدهما... .

وفي اليوم التالي كانت الشمس مشرقة ورائعة، وعلى الرغم
من أنها لا تريد أن ترى "ماسيمو" مرة أخرى إلا أنها لم تستطع
أن تمنع نفسها من نزول حمام السباحة اليوم. فقد كانت تعنى
أن يكون "لوجوي" بمفرده اليوم في حمام السباحة، فإنها ترتاب
لوجوده، كما أن علاقتها معه بسيطة ومريحة. وبالفعل وجدت
"لوجوي" و "ألينا" فقط اليوم. مما أصابها بالدهشة عدم وجود
"ماسيمو". وأثناء انشغال "ألينا" بالعلوم في حمام السباحة قالت
"شارلوت" لـ "لوجوي":

- هل أخوك لن ينزل حمام السباحة اليوم؟
- لا أعرف لماذا لم ينزل اليوم فإنه معتاد النزول إلى حمام
السباحة كل يوم حتى يوم الأحد.

- كيف أمضيتك ليلة أمس؟
رد الشاب بحماس:

- لقد كانت رائعة، لقد أخطأت بعدم مجئك علينا أمس.
- أنا سعيدة لأنكم استمتعتم بوقتكم كما تمنيت لكم.
- لقد كنت بمفردي، ما كاد "ماسيمو" يصل إلى هناك حتى
استاذن ورجع ثانية إلى المنزل.. وقد اندهشت لذلك.. كما أن
"ألينا" قد غضبت ولم تستمتع باللحفلة.
- صحيح.

أضاف "لوجوي":
- أعتقد أنها غضبت لأن "ماسيمو" قد تركنا.

- هل "أميدو" لم يكن معكم؟
- نعم كان هناك، لكنه لا يستطيع أن يحل مكان "ماسيمو".
إني أعتقد أن "ألينا" ضعيفة جداً أمام "ماسيمو" فقط.

الفصل السابع

عندما عادت "شارلوت" إلى "باريس" وجدت خطاباً صغيراً من خطيبها يقول لها فيه كيف إنه افتقدها كثيراً خلال هذه الأيام الثلاثة التي لم تنته بسهولة كما أنه اقترح عليها أن يقدموا موعد زفافهما، فإنه لا يستطيع أن ينتظر عاماً حتى يصبح زوجها. يالها من فرحة! أخيراً وجدت "شارلوت" خطيبها بعد هذه الإجازة المملاة. إنها لا تريده أن يقول خطيبها إلى أي مدى تازمت حالة أبيها، كما أنه لن يكون لديه حل جذري لهذا. ربما تحدث معجزة تحل هذه الأزمة. صحيح أنها لا تعرف كيف ستتحسن، ولكن مازال لديها الأمل في حل المشكلة وتحسين الأوضاع. وفي اليوم التالي ذهبت إلى محل الجوهـرات فقد كانت تشعر بالسعادة، لكنها للأسف سعادة يملؤها القلق والخوف. أمن الممكن أن يأتي يوم لن تستطع فيه أن تذهب إلى ذلك محل الخاص بعائلتها؟ إنها تعرف جميع الموظفين والعمال منذ صغـرها، فكل واحد منهم يعمل بدقة. أما في ذلك المكتب وتلك الورشـة فإنها قد أمضـت وقتاً طويلاً في وضع تصميمـات جديدة وصقل الأحـجار الكـرـيمـة والمـعادـن الشـمـيمـة وعمل تنـاسـقـ بينـ الاـشـكـالـ والـأـلـوانـ. تنهـدتـ "شارـلوـتـ" قـائلـةـ لـنـفـسـهاـ:ـ "ـكـيفـ تـطـورـتـ الأـوـضـاعـ إـلـىـ تـلـكـ الـدـرـجـةـ؟ـ"

في السابعة مساءً رن جرس التليفون في منزل "شارلوت" الهادئ حيث كانت تجلس بمفردها. اتجهـتـ الفتـاةـ لـتـرـدـ علىـ التـلـيـفـونـ.

ـ أـلـوـ هـلـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـتـحـدـ إـلـىـ السـيـدـ "ـمـودـيرـيهـ"ـ؟ـ

ـ إـنـهـ بـالـخـارـجـ..ـ أـنـاـ اـبـنـتـهـ...ـ مـنـ الـمـتـحـدـثـ؟ـ

ـ أـلـوـ...ـ هـلـ أـنـتـ "ـشـارـلوـتـ"ـ عـزـيزـتـيـ أـنـاـ سـعـيـدـةـ لـسـمـاعـ صـوـتكـ.

ـ بـجـانـبـ صـوـتـ الـمـتـحـدـثـ كـانـتـ هـنـاكـ أـصـوـاتـ صـرـيرـ عـالـيـةـ جـداـ ماـ جـعـلـ الـفـتـاةـ لـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـمـيـزـ أـوـ نـتـعـرـفـ إـلـىـ صـوـتـ الـمـتـحـدـثـ فـقـالتـ:

ـ مـنـ أـنـتـ؟ـ

ـ وـبـعـدـ لـحظـاتـ مـنـ الصـوتـ سـمـعـتـ "ـشـارـلوـتـ"ـ صـوـتـ الـمـتـحـدـثـ يـقـولـ لـهـاـ:

ـ إـنـهـ أـنـاـ،ـ إـيـمـاـ فـيـلـدـجـ"ـ أـنـاـ أـتـحـدـثـ مـنـ "ـبـانـكـوـكـ"ـ هـلـ قـلـتـ إـنـ والـدـكـ بـالـخـارـجـ؟ـ

ـ نـعـمـ،ـ تـسـتـطـعـيـنـ أـنـ تـنـرـكـيـ لـهـ رسـالـةـ أـبـلـغـهـاـ لـهـ.

ـ نـعـمـ،ـ لـقـدـ عـرـضـ عـلـيـ مـجـمـوعـةـ رـائـعـةـ مـنـ الـيـاقـوـتـ الـأـزـرـقـ،ـ وـقـبـلـ أـنـ أـقـرـرـ شـرـاءـ تـلـكـ الـجـمـعـوـةـ كـنـتـ أـتـمـنـيـ أـنـ يـأـتـيـ والـدـكـ لـكـ يـعـاـيـنـهـاـ،ـ فـرـمـاـ أـتـعـرـضـ لـعـمـلـيـةـ نـصـبـ.ـ إـنـ النـاجـرـ اـسـمـهـ السـيـدـ "ـتـانـ"ـ،ـ وـهـوـتـاجـرـ صـينـيـ..ـ

ـ قـالـتـ "ـشـارـلوـتـ"ـ بـدـهـشـةـ:

ـ أـتـرـيـدـيـنـ أـنـ يـذـهـبـ أـبـيـ إـلـىـ "ـبـانـكـوـكـ"ـ؟ـ

ـ نـعـمـ،ـ إـنـ رـأـيـهـ مـهـمـ جـداـ،ـ كـمـاـ أـنـ جـمـيعـ مـصـارـيفـ السـفـرـ سـوـفـ أـدـفـعـهـاـ أـنـاـ.ـ هـلـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـصـلـ بـيـ غـداـ؟ـ سـوـفـ أـتـرـكـ لـكـ رـقـمـ تـلـيـفـونـ الـفـنـدقـ.

ـ سـجـلـتـ "ـشـارـلوـتـ"ـ رـقـمـ التـلـيـفـونـ وـوـعـدـتـ السـيـدـةـ بـنـقـلـ الرـسـالـةـ إـلـىـ والـدـهـاـ.ـ عـنـدـمـاـ عـلـمـ "ـلـوـيـسـ مـوـدـيرـيهـ"ـ بـالـمـوـضـوـعـ قـالـ:

ـ إـنـهـ بـالـفـعـلـ مـدـهـشـةـ،ـ السـيـدـةـ "ـإـيـمـاـ"ـ.ـ هـلـ تـنـخـيـلـ هـذـهـ السـيـدـةـ

بهذه السرعة .. إنها لم يحدد لها موعد حضوره إلى "فرنسا" من قبل.

- إنني لا أستطيع أن أتصل بـ "إيماء" الآن، إذا اتصلت هي فاعتذر لها بالنيابة عنى لعدم قدرتى على تقديم هذه المساعدة لها، وأشرحى لها لماذا لا أستطيع أن أترك "فرنسا" حاليا.

لقد قضت "شارلوت" بقية اليوم شاردة الذهن، فقد كانت تذكر الصورة التي رأتها مع أحد أصدقائها الذين ذهبوا في رحلة إلى "تايلاند"، وكيف كانت هذه الصورة رائعة مليئة بالوان زاهية تلفت النظر.

كما أن "بانكوك" ليست قريبة مثل "لندن" أو "روما" حتى تستطيع أن تساور إليها في أي وقت. إذا وافق السيد "موديريه" أن يسافر فإنها سوف تساور معه وبخاصة أنها تعرف مدى كرم السيدة "إيماء"، ولكنها سوف تغيب عن خطيبها لمدة أسبوع على الأقل، وسوف يعترض خطيبها كثيراً على ذلك وربما ستتفاقم المشكلة... لكن يجب أن يعتاد خطيبها على ذلك حتى يعرف أنها سوف تضطر إلى السفر بعد الزواج إذا لزم الأمر وحتى لا تحدث مشاكل في كل مرة تساور فيها. رويداً رويداً بدأت فكرة سفرها بدلاً من والدها تنضح في عقلها، لكنها كانت تتردد أحياناً، فكيف تساور بمفردها إلى دولة بعيدة لا تعرفها تفع في جنوب شرق قارة آسيا؟ لكن في نفس الوقت فإن الإحساس بالمخاطرة والاستكشاف يسيطران عليها ويدفعانها للسفر. كما أن فرصة سفرها إلى دولة "تايلاند" لن تتكرر كثيراً.

بجانب كل ذلك فإنها تستطيع بمهارة أكثر من والدها أن

الأمريكية أنني ساترك أعمالى هنا - وخاصة في تلك الفترة - لذهب إلى "تايلاند"؟

سرحت "شارلوت" قائلة:

- يبدو أنها ستكون جميلة، تلك الدولة "تايلاند".

- نعم بالفعل، هي دولة جميلة، ولكن هل تعلمين أن تلك الرحلة تستغرق خمس عشرة ساعة على الأقل سفراً بالطائرة، ناهيك عن صحتي الضعيفة التي لن تحتمل السفر الطويل، فانا ليس لدي أي رغبة في القيام برحلة طويلة كهذه.

ادركت "شارلوت" أن والدها عنده حق. إن صحته لا تسمح بأن يقوم بتلك الرحلة وأن يتعرض لتغير مفاجئ في المناخ ونظام الغذاء. ومن جهة أخرى فإن محل مجوهرات "موديريه" يحتاج إلى صفقة من ذلك النوع لابه إذا اشتريت "إيماء" تلك المجوهرات بمساعدة "لويس موديريه" فسوف يقوم محل مجوهرات "موديريه" بصناعة الحلبي الخاصة بالسيدة "إيماء" والتي ستثبت فيه الياقوت الأزرق الذي اشتراه، إلى جانب ذلك تستطيع أن تثبت لـ "ماسيمو" أن دورها في محل مجوهرات "موديريه" دور أساسي وليس دوراً ثرثرياً كما يعتقد. فصحيح أنه لم يقل ذلك الكلام صراحة، لكنها كانت تشعر بأنه يريد ذلك. هو يظن أنها تعمل فقط كهواية تشغل بها وقتها فقط قبل الزواج مثلما كانت تفعل بنات العصر الماضي.

أضاف والدها قائلاً:

- كما أن عائلة "أريليبو" ستصل الأسبوع القادم ولا استطيع أبداً أن أترك "فرنسا" الآن.

يا إلهي، إن "ماسيمو" لم يخبرها بأنه سوف يأتي لزيارتھما

شعرت "إيما" بالإحباط ولكنها قالت لها:

- أنتي الا تكون حالة والدك خطيرة.
- لا... ولكن لا يجب أن يركب طائرة حاليا، كما ان تغير المناخ والوقت سيؤثران سلبيا على صحته..
- إن الجو حار جدا هنا يصل إلى ٤٠ درجة، فإننا يجب أن نستحم ثلاث مرات يوميا.
- وفجأة قالت "شارلوت" متربدة لها:
- "إيما"... لو تريدين... أستطيع أن آتي أنا.
- صحيح...؟

صمت الاثنان لبرهة وقد كان قلب "شارلوت" يدق بسرعة.

ثم أضافت "شارلوت":

- نعم، وفي أسرع وقت.
- إن جواز سفرها جاهز، وحتى تحصل على تأشيرة الدخول فإن لها صديقاً ذا منصب مرموق سوف يساعدها على استخراجها بسرعة، كما أنها قد أخذت تطعيم الجدري العام الماضي عندما سافرت إلى "مصر".
- قالت "إيما":

- هذا رائع، ولكن هل تعتقدين أن والدك سيركك تسافرين؟

- بالتأكيد، سيفافق، فانا الآن كبيرة ومسئولة.
- سوف أحجز لك تذكرة وسوف أحجز لك غرفة في فندق "دوست ثانى" الذي أنزل فيه، كما أن "توم" سوف يستقبلك في المطار أو أنتا سوف ترسل لك أحدا. لا تقلقي وقولي لوالدك إننا لن نتركك تتحركين خطوة واحدة بمفردك.

نفرق بين الياقوت الأزرق الأصلي والياقوت المقلد. فقد كان ياني لها زبائن كثيرون قد خدعوا في شراء ياقوت أزرق على أنه أصلي من "تايلاند". هذه المجوهرات المزيفة توجد في "تايلاند" و"سري لانكا" و"البرازيل". ومن السهل جدا على أي إنسان غير محترف أن ينخدع في هذه المجوهرات ولا يستطيع أن يفرق بين الأصلي والمزيف من دقة تقليد المزيف. كما أنها تعرف المحاولات التي سوف يلجا إليها التجار لخداع الزبائن وبخاصة الذين لا توفر لديهم الخبرة، فهم يعرفون جيداً أن كل السياح يريدون أن يشتروا تذكارات خاصة بالدولة التي قاموا بزيارتها. وبالإضافة إلى كل ما سبق فإن عائلة "إيما فيلدنج" يثقون بها بذلك...؟

وما كادت تشرق شمس الصباح التالي حتى كانت الفكرة قد اختمرت تماماً في رأسها. وعندما رجعت من عملها سمعت صوت جرس التليفون. اتجهت مسرعة نحوه، ومن جديد سمعت صوت "إيما فيلدنج" تتحدث.

- "شارلوت" أنا مازلت منتظرة حضور والدك على شوق، بدونه سوف أفقد صفة الياقوت الأزرق، إن البائع قال لي إن لديه زبونا آخر.

إن ما قاله البائع لها أسلوب قديم للإسراع بالبيع، ولكن هذا الأسلوب لا يدل على أنه تاجر أمين.

- أنصتي لي يا "إيما"، أول شيء لا تتسرعي في الشراء.

- متى سيأتي والدك؟

- إنه لن يستطيع أن يسافر. إنه مريض.

- آه يا إلهي...؟

- في النهاية إن هذه الفرصة ثمينة جداً.
 - لماذا؟ إنك تعلم أنه بفضل هذه الرحلة سوف تعطيني "إيماء" حق تركيب جميع الأحجار الكريمة التي اشتراها، وذلك سوف ينعش قليلاً محل المجوهرات الخاصة بنا.
 - رائع... ولذلك سوف تسافرين بمفردك إلى "تايلاند"!
 - إنك تعلم أنني أستطيع أن أركب طائرة بمفردي، وهناك سوف أكون في صحبة عائلة "فيلدنج"، ولن يتركوني، وسوف أرجع سريعاً.
 شعرت "شارلوت" بأن والدها بدأ يفكّر في الموضوع ثم قال لها:
 - ولكن...
 - من الطبيعي أن أساعدك يا والدي.

- إذن اتركيني أفكّر في الموضوع حتى عد.
 ابسمت "شارلوت" وقبلت والدها بحب وذهبت إلى غرفتها لتنام، فهي تعرف أنها قد ربحت الجولة.

الفصل الثامن

استقلت "شارلوت" الطائرة الـ "بوينج" المتجهة إلى "تايلاند"، وعندما جلست على الكرسي بدأت تسترجع ذكريات كل ما حدث في الفترة السابقة وكيف مرت هذه الأحداث بسرعة. إنها لم تستطع أن تقابل خطيبها "جون بيير" ولم تستطع أن تكلمه في التليفون؛ لأنّه مسافر في رحلة عمل. ولكنها تركت له رسالة قصيرة ذكرت فيها أسباب سفرها المفاجئ إلا أنها لم

وضعت الفتاة سماعة التليفون وهي ترتعش، لقد نفذ السهم الآن وسوف تساور بعفردها إلى هذه الدولة البعيدة وليس معها أحد سوى عائلة "فيلدنج". سمعت "شارلوت" صوت والدها فقررت أن تفاجئه بذلك الخبر فقالت له:
 - هل قضيت يوماً سعيداً يا أبي؟
 - نعم، ولكنه كان مجدها بعض الشيء.
 - إن "إيماء فيلدنج" قد اتصلت اليوم.
 - هل اعتذر لها عن عدم قدرتي على السفر؟
 - نعم.
 - أرجو لا تكون قد غضبت مني.
 - لقد طلبت أن أسافر أنا مكانك.
 - أنت!

إن الدهشة قد أصابت "لويس موديريه".
 إنك تعلم أنني خبيرة في المجوهرات وليس صعباً عليّ أن أفرق بين الياقوت الأزرق المزيف والأصلي.
 إن "إيماء" لديها دائماً أفكار مجونة.
 حاولت "شارلوت" استعادة شجاعتها وقالت:
 - إنها ليست فكرة مجونة... إنني موافقة.

قال لها والدها:
 - ماذا تقولين؟
 نزع السيد "موديريه" النظارة التي كان يقرأ بها كمال لو كان يريد أن يدقق في وجه ابنته التي تقول كلّاماً مدهشاً.
 - "إيماء" سوف ترسل لي تذكرة السفر وقد حجزت لي غرفة في الفندق الذي تنزل فيه و"توم" سوف يستقبلني في المطار.

ثلاثون؟ إن "شارلوت" تعرف الامريكيين جيدا، فهم لا يستطيعون أن يسيطروا على أنفسهم عندما يشترون المجوهرات، كما أن "توم" كريم بلا حدود مع زوجته.

ثم بدأت تذكر والدها، يا ترى ماذا حصل له في غيابها؟ شعرت "شارلوت" بالتأييب؛ لأنها تركت والدها بمفرده. ووصلت الطائرة إلى "كولومبو" حيث سيقوم المسافرون بتغيير الطائرة. عندما خرجت من الطائرة شعرت "شارلوت" وكأنها دخلت إلى فرن، فالجو كان حارا جدا والعرق يتتصبب منها إلى أن وصلت إلى مبنى المطار حيث يوجد التكيف الذي يلطف من حرارة الجو. جلسَت "شارلوت" في مطعم المبنى وطلبت مشروبا مثلجاً وبدأت تستمع بملل إلى التعليمات الخاصة بطائرتها فهي تحتاج أن تصل بسرعة لكي تأخذ حماماً بارداً. وأخيراً استقلت مع المسافرين الطائرة المتجهة إلى "بانكوك" وفي الطائرة غفت "شارلوت" قليلاً واستيقظت عندما وصلت الطائرة إلى المطار. خرجت "شارلوت" وهي مسكة بحقيبة صغيرة حمراء تضع فيها الأدوات التي تستخدمها في الكشف عن الأحجار الكريمة، ثم بدأت تبحث عن "توم" بين وجوه الناس الذين ينتظرون وصول المسافرين، ولكنها لم تجده. كيف حدث هذا؟ إن "إينا" قد أكدت لها أنه سوف يكون في استقبالها في المطار، لكنها تذكرت أنها تعرف اسم الفندق، ولو لم يأت "توم" فسوف تأخذ "تاكي" وتذهب بمفردها، ولكن يجب أن تغير بعض النقود أولاً. اتجهت "شارلوت" نحو مكتب الصرافة، ولكن فجأة نقدم منها رجل وخطف الحقيبة التي كانت في يدها والتي تحمل الأدوات الخاصة بها والتي لا تستطيع بدونها الكشف عن

تذكرة تاريخ رجوعها؛ لأنها لم تحدد بعد وقت رجوعها، ولكنها قالت له إنها سوف تعود سريعاً. لكنها كانت قلقة جداً من رد فعل خطيبها عندما يقرأ الرسالة.

وفجأة أعلن الكابتن أنهم الآن فوق "إيطاليا". هنا تذكرت "شارلوت" "ماسيما" الذي سوف يصل إلى "فرنسا" هذا الأسبوع، وكيف سيقرر سفر "شارلوت" ، ولكنه سوف يدرك أنها على استعداد تام لأن تقوم برحلة طويلة ومجدها في سبيل إجراء صفقة راجحة.

ثم سالت نفسها لماذا تهتم هكذا بما سبقه عنها ذلك الشاب وهي تعرف جيداً أنها ستواجه صعوبات كبيرة عندما يعملاً معاً. من الآن لن تكون هناك أي علاقة بينهما، حتى علاقة الصداقة فإنها قد تحطمـت أمام شخصيته المتسلطة العديدة. كما أنها تشعر بأنه يحتقرها هي وأباها. لقد عبر عن رأيه صراحة عندما قال إنه سيكون له حق الإدارـة وإنهما سيعملان تحت إدارته.

إن "شارلوت" تعتبر نفسها وأباها شخصاً واحداً على الرعم من أنها ليست مسؤولة عن الأزمة المالية التي أصابت تجارتهم، ولكنها شعرت بالإهانة عندما قال "ماسيما" لها إن أبيها قد أخطأ في إدارة العمل الخاص به، فقد شعرت بأن هذا الكلام متوجه لها.

رفعت "شارلوت" كوب العصير لشرب منه ثم بدأت تفكـر في الأحجار الكريمة التي سوف تشتريها "إينا"، وما هو الربح الذي ستحصل عليه عندما ترکب لها هذه الأحجار. إن "إينا" لم تحدد عدد الأحجار الكريمة، هل هي عشرة، عشرون،

قال "توم":
 - لقد أحضرنا الآنسة "موديريه" من "باريس"، إنها ابنة جواهرجي مشهور في "فرنسا".
 ابتسם السيد "تان" وانحنى لـ"شارلوت".
 - إن صديقتنا خبيرة في الياقوت الأزرق ونحن نريد أن نختبر الأحجار الكريمة قبل أن نشتريها.
 وفجأة لمعت عيناً "تان" السوداوان لكن وجهه لم يعرب عن أي شعور داخلي. ثم قال:
 - لو صحيح أنها خبيرة فإنها ستعرف قيمة هذه الأحجار.
 نزع السيد "تان" من أصبعه خاتماً وأعطاه لـ"شارلوت".
 لتفحصه نظرت "شارلوت" للخاتم وفحصته من كل الجوانب: إنه حجر الياقوت الأزرق، إنه رائع ولكن للاسف فقد تم تثبيت ذلك الحجر في خاتم رديء الشكل مما قلل من جمال الحجر.
 لكن "شارلوت" تعرف أن بعض التجار غير الشرفاء يستعينون ببعض العمال المهرة في شراء الياقوت الأبيض أو ذي الألوان الباهة ثم يقومون بطلائه بطلاء أزرق ويخدعون به الناس ويبينونه على أنه ياقوت أزرق أصلي.
 قالت "شارلوت" وهي تردد له الخاتم:
 - من الوهلة الأولى إنه حجر رائع الجمال، ولكنك تعرف أنت لا تستطيع أن تحدد قيمة الحجر دون أن تفحصه جيداً.
 ابتسם السيد "تان" ثم قال:
 - إنك على حق، إنه يوجد كثير من التجار غير الشرفاء في مدینتنا وكذلك في "سري لانكا". لكنني أؤكد لك أنه حجر أصلي.

الاحجار الكريمة. صرخت "شارلوت" ولكن السارق أخذ الحقيبة وحرى بأقصى سرعة. التف الناس حولها ووجهوا لها بعض الأسئلة ولكنها لا تعرف اللغة التي كانوا يتحدثون بها، ثم بدأت تشرح لهم بالإشارة ما حدث ولكنهم تركوها بمفردها وهي ترتعش من الخوف.
 لكنها تنهدت عندما رأت "توم" يتوجه إليها وقال:
 - أنا آسف جداً... لقد وقعت حادثة في الطريق عطلتني...
 ماذا بك يا "شارلوت" ، إن وجهك شاحب.
 شرحت له "شارلوت" ما حدث لها باختصار.
 - يبدو أن السارق كان يظن أن الحقيبة مليئة بالمجوهرات.
 قال "توم":
 - هل رأيت السارق؟
 - لم يكن لدى وقت ولكنه كان شاباً تحيفاً.
 - إذن هنا بنا نخرج من هنا.
 استقلت "شارلوت" و"توم" التاكسي للذهاب إلى الفندق، وفي الطريق لاحظت وجود الكثير من قنوات المياه، كما رأت أطفالاً كثيرين يستحمون في هذه المياه، وسيدات يغسلن ملابسهن على شواطئ هذه القنوات. قال "توم":
 - إن السيد "تان" في إنتظارنا في الفندق.
 كانت "إيمان" تجلس في كرسي مريح وكان معها رجل قصير بدين. وعندما وصلت "شارلوت" وقف ذلك الرجل وانحنى ليحيي الفتاة. وعلى الرغم من أن الرجل كان يتودد إلى "شارلوت" إلا أنها كانت تشعر بكراءٍ غريبة تجاهه ولا تجد لها سبباً.

قالت الفتاة بذوق:

ـ أنا لا أشك في ذلك مادمت ترتديه.

في الحقيقة أن "شارلوت" ليست متأكدة من صحة الحجر كما أن الإضاءة لم تكن كافية حتى تستطيع أن تفحصه بدقة، كما أنها تركت ما باقي لها من أدوات في غرفتها فهناك توجد العدسة ومصباح صغير ذو إضاءة قوية.

قالت "إيما":

ـ إذن متى تستطيع أن نرى هذه الأحجار؟

قال السيد "تان":

ـ أنا تحت أمرك يا سيدتي.

ـ إذن غدا تأتي هنا الساعة العاشرة صباحاً.

ـ هذا مناسب.

أنهى السيد "تان" كوب العصير ثم وجه نظره ثانية إلى "شارلوت" ثم خرج من الفندق. قال "توم":

ـ ما رأيك فيه؟

ترددت الفتاة في أن تقول رأيها فإنها لا تريد أن تعرب عن شكوكها تجاه السيد "تان" وخاصة أنها غير متأكدة.

ـ إنه من الصعب أن أقول رأيي الآن.

ثم توجه الجميع إلى المطعم لتناول العشاء. في تلك الليلة نامت "شارلوت" عشر ساعات متواصلة وقد استيقظت من نومها متعرجة وهادئة. نظرت من النافذة فوجدت حمام السباحة الخاص بالفندق ولكنه لم يمتلىء بعد بالسباحين. إنها تريد أن تنزل حمام السباحة وما زال أمامها وقت كاف على موعدها مع السيد "تان" للسباحة وأخذ حمام من الشمس.

- أحضر كوبًا من العصير.
 قصت "شارلوت" عليهم ما حدث لها. قال "توم":
 - غير معقول.
 قالت "شارلوت":
 - لديك حق.
 إن الألم الذي تشعر به "شارلوت" في رأسها هو أقوى دليل على صحة كلامها، وكذلك رأسها به ورم بسيط وهذا دليل آخر.
 - أعطيني الرسالة.
 - إنها هناك لم أفك في أن آخذها.
 - هل تستطيعين أن تذهبين بنا إلى المكان الذي تم نقلك إليه؟
 - أعتقد أنه في الدور الخامس عشر.
 - هيا بنا بسرعة.
 قالت "إيمان":
 -ليس من الأفضل أن ترتاح "شارلوت" الآن.
 قال "توم":
 - لا، من الأفضل أن نحضر الورقة، هذه الورقة ستصبح دليلاً إذا قدمنا بلاغاً للشرطة.

استطاعت الفتاة أن تذكر المكان الذي كانت فيه وقالت:
 - إنه هنا.
 - هل أنت متأكدة؟
 - نعم... أعتقد ذلك.
 - لا توجد أي ورقة هنا.
 شعرت "شارلوت" أن "توم" لا يصدقها فقالت:

عندما نزلت إلى حمام السباحة. على الرغم من الآلام الفظيعة التي كانت تشعر بها حاولت "شارلوت" أن تتحامل على نفسها وتقوم. حاولت أن تحسن موضع الألم حتى تعرف إذا كان هناك جرح ينزف أم لا، ولكنها وجدت ورماً صغيراً ومن حسن الحظ أنه تحت شعرها فلن يراه أحد.

توجهت ببطء نحو الباب فوجدت ورقة صغيرة معلقة به. أخذت "شارلوت" الورقة لتشدراً: "لا تذهب إلى موعد السيد "توم" فقد تندمرين. اتركي البلاد بأقصى سرعة. لن ننبهك مرة ثانية".

ارتجفت الفتاة، إنها لا تعرف ماذا يحدث، هل هذا مقلب سخيف؟ وماذا عن خطاب التهديد هذا؟ ترتحت الفتاة قليلاً ثم أمسكت بالباب بكلتا يديها حتى لا تقع على الأرض. كانت الفتاة تعتقد أن الباب مغلق ولكنه كان مفتوحاً. خرجت الفتاة فوجدت نفسها في غرفة مختلفة عن الممر الذي توجد به غرفتها. ركبت المصعد ونزلت إلى القاعة لتقابل أصدقاءها.

قالت "إيمان":
 - أين كنت يا "شارلوت"؟ لقد بحثنا عنك كثيراً، كنا نعتقد أنك نائمة.

قالت الفتاة بصوت ضعيف:
 - لقد وقع لي حادث.
 إن الفتاة كانت على وشك أن تقع وهنا أسرع "توم" وأخذ بيدها وأجلسها على الكرسي وقال لها:
 - اجلسي هنا وأحكبي لنا كل ما حدث لك.
 ثم أشار إلى النادل وقال له:

- أنا متأكدة.

اقترن الفتاة من الباب فلم تجد أي رسالة. نظرت بدهشة إلى "تون" ثم إلى الباب مرة ثانية ثم قالت بلهجة لها نبرة الانتصار.
- هنا، انظر، إن هذا الثقب بسبب الدبوس الذي تم تعليق الورقة به.

فحص "تون" الثقب بأصبعه ثم قال:
- يا لها من قصة غريبة.

الفصل التاسع

بعدما شعرت "شارلوت" بتحسن استقلت هي وعائلتها "فيلدنج" "تاكتسي" وترجمها إلى محل "تان" فالجل على بعد ربع ساعة فقط من الفندق. كان المرور شديد الازدحام فالشوارع مليئة بالدراجات - والتاكسي والمتوسيكلات - التاكسي وهي وسيلة ركوب منتشرة في "تايلاند" تستخدم لتوصيل فرد أو اثنين.

وعندما وصلوا إلى الحي لاحظت "شارلوت" أن الحي به قصور كثيرة والأدهش من ذلك فهناك الكثير من الأشجار والخشائش العملاقة. يبدو أن هذه الأشجار تنمو سريعاً لدرجة أن "شارلوت" تخيلت أن هذه الأشجار تستطيع أن تتكاثر وتبلغ المنازل التي تحيط بها. مازالت "شارلوت" تشعر بالدوران، ثم تذكرت ما حدث لها وبدأت تتساءل لماذا يحاولون منعها من مقابلة السيد "تان"؟ هل الموضوع متعلق بمسألة فحص الأحجار؟ هل الأحجار مزيفة أو رديئة؟ هل يحاول هذا التاجر

أن يستغل زيائته ويبيع لهم أحجاراً مزيفة؟ وفي هذه الحالة فإن "تان" هو المسؤول عما حدث لها.

كما أن اللص الذي سرق حقيبتها في المطار قد سرق الحقيقة التي بها الأدوات الخاصة بفحص الأحجار. هل السيد "تان" وراء هذا الحادث؟ إن "شارلوت" لم تستطع أن تخبر "تون" بكل تلك الطقوس التي تدور في رأسها أمام "إيماء" التي كانت سعيدة جداً بزيارة هذا البائع.

إن محل السيد "تان" كان يقع في الدور الأول من المركز التجاري "إندرا". ومن خلف واجهة المحل شاهدت "شارلوت" عقداً رائعاً الجمال من الأحجار الكريمة يعكس الأضواء. قالت "إيماء":

- أنا لا أحب هذه الأحجار، إنها تجلب التعasse، إني لم أوفق "تون" حينما أراد أن يشتريه لي.

قال "تون":

- بالعكس يا عزيزتي فإن هذه الأحجار رائعة، ولكنها لا تستطيع أن تقف دائماً أمام خرافات "إيماء"، والحمد لله أن زوجتي لا تكره كل الأحجار؛ فإنها تستطيع أن تختار فقط ما تحبه... أليس كذلك يا عزيزتي؟

ردت "إيماء" على زوجها بابتسامة بسيطة، إنها مشغولة جداً الآن باحجار الياقوت الأزرق الذي تعشقه. وفجأة شاهدت "شارلوت" رجلاً من ظهره قبل أن يختفي وسط الزحام. إن هذا الرجل يشبه كثيراً "مامسيمو"؟ هل هي تفتقده إلى ذلك الحد؟ إنها تتخيله أمامها. إنها يجب أن تعرف بأنها الآن في خطير، خطير لا تستطيع عائلة "فيلدنج" أن تحميها منه. إنه وحده

"ماسيمو" الذي تشعر بالطمأنينة وهي بجانبه . يا إلهي هذا يعني أنها لا تشعر بالطمأنينة وهي بجانب خطيبها؟ ربما لأنه لا يمارس الرياضة ولا يستطيع أن يدخل في معركة . أما "ماسيمو" فإن جسمه مليء بالعضلات، كما أنها تذكرت طريقة في السباحة، إنه يمارس الرياضة.

وفجأة طردت كل تلك الأفكار من ذهنها قائلة لنفسها إن هذا ليس الوقت المناسب . استقبل السيد "تان" الزائرين وجلس معهم في ركن بعيد حتى لا يشغل بكل من يدخل من الزبائن، وبإشارة منه تقدمت إحدى الفتيات تحمل أكوابا من عصير الليمون وتقدمها لهم . وأثناء استضافته لهم لاحظت "شارلوت" أن هذا الرجل ربما يكون صينيا وليس تایلانديا، أو على الأقل من أصل صيني، فهي تعلم جيداً كيف أن الصينيين يتصفون بالدهاء والمكر . فمنذ عدة سنوات كان يتردد على محلهم أحد الزبائن . إن هذا العميل قد اشتري من "هونغ كونغ" حمراً كرميًّا وردي اللون بسعر غال جداً وقد تأكد العميل بنفسه من صحة الحجر فقد كان حمراً أصلياً . وعندما رجع إلى "فرنسا" عرض الحجر على أبيها السيد "موديريه" وهو فخور . ربما اشتراه من "هونغ كونغ"، لكن السيد "موديريه" أكد له أن هذا الحجر ليس أصلياً ١٠٠٪ مما أصاب الرجل بالدهشة كيف ومتى استطاع البائع أن يبدل الحجر الأصلي بحجر آخر مزيف...؟ إن "شارلوت" تشعر الآن بالقلق والخوف إنها المرة الأولى التي تحمل بمفردها مسؤولية صفقة مهمة كهذه، كما أنها تفتقد أباها كثيراً، ولكنها لا تستطيع أن تغير كلامها حالياً بعد ما اتفقت مع "إيمان".

حاولت "شارلوت" أن تخفي قلقها ثم أخرجت العدمة لكي تفحص الأحجار، أما السيد "تان" فقد أخرج كيساً صغيراً من القطيفة كان يحتفظ بالأحجار فيه، ثم وضعها أمام "شارلوت" على المنضدة . إن الأحجار كانت تلمع وتتلاًلاً مما جذب بشدة انتباه ونظر "إيمان" التي كانت تتمنى أن تكون هذه الأحجار أصلية حتى تستطيع أن تشتريها . بدأت "شارلوت" تفحص كل حجر على حدة .

إن عدد هذه الأحجار كان أربعة وثلاثين حمراً . كانت "إيمان" تتمنى أن تستخدم ثلاثين حمراً منها في صناعة عقد وحلق، وأثنين في صناعة حلق، وواحداً في صناعة خاتم، والأخير لعمل دلالة في سلسلة .

وأثناء فحص "شارلوت" للأحجار بدأت "إيمان" تخيل شكل الطقم فهي سوف تختار قطعتين متماثلتين تماماً لصناعة الحلقة، سوف يكون رائعاً، وهذا الحجر الكبير سيتناسب السوار، أما الخاتم فهي تستطيع أن تختار أي حجر منها .

إن هذه الدفعـة الأولى التي فحصتها تبدو سليمة وأصلية، توقفت "شارلوت" لحظة فإنها تشعر بالعطش من شدة الحر، ولكنها فوجئت بعين السيد "تان" تراقبها ثم قال لها:

- ما رأيك يا آنسة "موديريه"؟

- إلى الآن كل شيء على ما يرام؟

قالت "إيمان":

- ألم أقل لك يا زوجي العزيز إن هذه الأحجار رائعة .

ثم عادت "شارلوت" لفحص الأحجار وقد كانت تحاول أن تزن كل قطعة على حدة وتكتب وزنها في ورقة؛ فإن "توم" قد

طلب منها أن تحاول أن تضع ثمنا لهذه الأحجار. مسكون يا "توم" إن حسابه في البنك سيهبط كثيرا. وأخيرا وبعد فترة طويلة انتهت "شارلوت" من فحص الأحجار، وقد شعرت بالإجهاد والتعب بالإضافة إلى التوتر والعصبية بسبب نظرات السيد "تان" لها ثم تنهدت وأخذت ترتب أدواتها.

ردت "شارلوت" على نظرات السيد "تان" قائلة:

- نعم الأحجار سليمة.

ابتسم السيد "تان" لما قالته "شارلوت" ثم قال:

- أنا سعيد لأنها نالت إعجابك.

قالت "شارلوت":

- أما بالنسبة لتحديد السعر فإنه يجب أن أحسبها بمفردي أولا.

قال "توم":

- بالتأكيد يا عزيزتي، خذى وقتك.

قالت "إيماء" التي تريد إتمام الصفقة بسرعة:

- سوف أتصل بك ليلًا.

عندما استعد الضيوف للانصراف شاهدت "شارلوت" الفتاة التي قدمت لهم عصير الليمون. إن السيد "تان" كان يوجه لها اللوم لكن للأسف لم تستطع أن تفهم اللغة التي كان يعنفها بها، لكنها عرفت أن الفتاة اسمها "سيرتا".

صمتت "شارلوت" وظللت تفكّر فيما حدث لها. هل تصمت أم تقدم بلاغاً للشرطة؟ ومن جهة أخرى فإن الأحجار أصلية، لماذا إذن حاولوا منعها من المحب للسيد "تان"؟ هل تم إخباره فقام بتغيير الأحجار المزيفة بأحجار أخرى أصلية؟ هناك شيء

عامل غير مفهوم.

قال "توم" لـ"شارلوت":

- خسارة أذلك لم تختفي بالورقة.

شعرت "شارلوت" من كلام السيد "توم" أنه لا يصدق أمر الحادث الذي وقع لها. وخاصة بعد زيارتهم الودية للسيد "تان" والتي مرت بصورة طبيعية.. إن هذا الشعور يصيب "شارلوت" بالضيق.

ذهب الجميع لتناول وجبة الغداء التي كانت تتكون من الإستاكوزرا والسلطات المختلفة والفاكهة، ثم ذهبت إلى غرفتها لتنام؛ فهي تحتاج إلى الراحة بعد كل هذه الأحداث.

استيقظت "شارلوت" في الساعة الرابعة مساءً ثم قررت أن تنهي ما تبقى من عمل في أسرع وقت حتى يستطيع "توم" أن يرتب حاله خاصة أن زوجته تريد هذه الأحجار في أسرع وقت. ثم بعد ذلك سوف تذهب إلى حمام السباحة حتى لو كان الوقت متاخرًا. فالجو هنا يتبع لها أن تنزل حمام السباحة في أي وقت من اليوم.

وعندما انتهت من عملها وحددت قيمة هذه الأحجار اتصلت "شارلوت" بـ"توم" وأبلغته، وعلى الرغم من أن المبلغ كان فلكيا! إلا أن "توم" لم يتأثر، ولأول مرة تلاحظ "شارلوت" ذلك البرود في "توم".

وبعد قليل من وصولها إلى حمام السباحة تقدم نحوها شاب إنجليزي في الثلاثين من عمره. لقد كان وسيماً وقوياً ثم بدأ يتبادل الحديث معها. تحدثت "شارلوت" معه وقبلت كوب العصير الذي قدمه لها.

إن "شارلوت" تشعر بأنها قد انجزت عملها على أكمل وجه والدور حالياً على "توم"، فهو وحده الذي سيقرر إذا كان ميشيري الأحجار من السيد "تان" أم لا. أما هي فإنها مستغلة كل فرصة لستمتع بإجازتها. إن الرجل الإنجليزي الذي تعرفت إليه اسمه "لان" إنه مندوب تجاري لأحدى كبرى الشركات التي تعمل في مجال الأعمال العامة. إن هذا الرجل كان ينظر إليها بعجب إذ إن "شارلوت" كانت ترتدي ما يوهرها أزرق اللون زادها جمالاً وبخاصة أن بشرتها بدأت تأخذ اللون البرونزي.

قال لها "لان":

- إنك رائعة في ذلك اللون... يبدو أنه تم صنع هذا اللون من أجلك.

إن أسلوب الفتى لم يعجب "شارلوت" فكانت تشعر بأنه يحاول أن يجذبها نحوه ثم تذكرت صديقها "جون بيير" فجأة ماذا لو شاهدتها الآن بجانب ذلك الفتى الإنجليزي؟ وماذا سيفعل وبخاصة أنه شديد الغيرة؟ في المساء يجب أن تكتب له رسالة، إنها أهملت أن تكتب له رسالة في الصباح وفضلت أن تأخذ حمام شمس. ولكن ماذا لو حدث وأتى "ماسيمو" أيضاً إلى هنا؟

استسلمت "شارلوت" لحديث ذلك الفتى الإنجليزي وكلمات الغزل التي يوجهها إليها؛ فإن ذلك الشاب قد استطاع أن يخرجها من حالة التوتر التي كانت تشعر بها بسبب الأحداث التي مرت بها اليوم.

وفجأة رأت "شارلوت" شاباً أنيقاً يتقدم إليها. يبدو أنه قد وصل حالاً من المطار، كما يبدو عليه الغضب ثم قال لها:

- كنت متاكداً أنتي سأجده هنا.

قفزت "شارلوت" من مكانها، إنها لا تصدق عينيها. إنه "ماسيمو" إن كل ما تخيلته كانت تعتقد أنه من المستحيل أن يتحقق، ولكنه أمامها الآن بلحمه وشحمه. فقالت له:

- ماذا تفعل في "تايلاند"؟

إنها كانت تعتقد أنه الآن موجود في "باريس" يقوم بإعادة تنظيم محل المغويرات ووضع خطة حل الأزمة المالية التي يمر بها والدها. قال "ماسيمو" لها:

- وأنت ماذا تفعلين هنا؟

أما "لان" فشعر بالإحراج ثم بدأ ينسحب من ذلك المكان فهو يشعر بأنه قد سبب بعض المشاكل لـ"شارلوت".

قالت الفتاة وهي تشعر بقلبه يدق بصوت عالٍ من تأثير المفاجأة:

- أنا هنا بناء على طلب من عائلة "فيلدنج".

كيف استطاعت "شارلوت" أن تنسى وسامته وبشرته السمراء الجذابة، وعلى الرغم من أن "لان" كان يبدو وسيماً في نظرها إلا أنه بالمقارنة مع "ماسيمو" يخسر كثيراً.

قال "ماسيمو":

- إذن، فقد قررت أن تسافري بمفردك وتتسافري إلى بلاد لا تعرفينها جيداً ودون أن تخبري أحداً.

قالت "شارلوت":

- إن أبي يعرف ذلك، وهذا يكفي، وهل كان يجب عليّ أن استأذنك قبل سفرني؟ وهل هذا أيضاً منصوص في العقد؟

هذا "ماسيمو" قليلاً ثم قال:

لماذا يوجه لها كل هذه الإهانة، ولماذا يشك دائمًا في قدرتها على إدارة العمل. قالت له بغضب:

- لماذا تظن دائمًا أنني غير قادرة على إدارة العمل وتعاملني على أنني غبية.
- بالتأكيد لا، ولكنني أعاملك على أنك فتاة يملؤها الغرور.
- أشكرك... ولكنك ترى دائمًا أنك على حق.

صمت الاثنان عندما أحضر النادل العصير الذي طلب "ماسيمو". قال بهدوء:

- اسمعي، إننا لن نظل في عراك هكذا مثل الهمج، إنه شيء سخيف.

قالت "شارلوت":

ـ بالتأكيد.

كانت "شارلوت" تتمىّز عدم وجود تلك المصالح المادية بينها وبين "ماسيمو" وتعيش معه في سلام وهدوء، أما الآن ففترة الهدوء التي تعيشها ما هي إلا هدنة بسيطة وسوف يعودان ثانية إلى العراق.

صمت "شارلوت" وتذكرت تلك الليلة الجميلة التي أمضتها مع "ماسيمو" في ملهى "سانت كلوديا" وكم كان رقياً معها. أما هنا في "تايلاند" الساحرة فما هو إلا غريم ومنافس لها، كم تتمىّز الآن أن يذهبا معاً إلى أحد الملاهي للرقص.

نظرت "شارلوت" إلى "ماسيمو" الذي وجدت الإرهاق والتوتر ظاهرين عليه، شعرت "شارلوت" بأنه يريد أن يقول لها شيئاً، ولكنه تراجع ربما يريد أن يدعوها للرقص. ومن بعيد رأت "شارلوت" إيمانًا تحبها وتتقدّم نحوهما.

ـ كان يجب أن تخبريني بسفرك.
 ـ ولا يسب أخبرك؟
 يبدو أن "ماسيمو" كان يشعر بالحر فقد كان وجهه يتصلب عرقاً. قالت له "شارلوت":
 ـ من الأفضل أن تخلع الجاكيت وتهداً قليلاً، وأن تجلس هنا وتطلب من النادل كوب عصير مثلج.
 وبالفعل نفذ "ماسيمو" نصائح "شارلوت" ثم قال لها:
 ـ من هو هذا الشاب الذي كنت تجلسين معه؟
 تذكريت "شارلوت" "الآن" ثم قالت:

ـ لا تشغلي بالك إنه لقاء عابر... ولكن اشرح لي أسباب حضورك المفاجئ إلى "تايلاند".
 ـ لقد وصلت إلى "باريس" في نفس الوقت الذي غادرت فيه أنت، وقد أخبرني والدك بهذا العمل الجنوبي الذي قمت به. قاطعته الفتاة في غضب:
 ـ أنا لا أرى فيما أفعل أي جنون ولا أرى لك شأنًا في كل هذا.

ـ لقد نسيت أنني أملك أغلبية أسهم شركة "موديريه"، وأن جميع نشاطها من اختصاصي.
 ـ إنني هنا أقوم بهذه الرحلة الطويلة المجهدة بدلاً من أبي المريض.
 ـ وهل ترين أنك تستطيعين بمفردك أن تقومي بفحص هذه الأحجار التي تعتبر صفقة كبيرة لنا؟
 قالت "شارلوت" بغضب:
 ـ أظن ذلك.

وهنا انفجرت "شارلوت" في الضحك ثم قالت:
- "إيما" ، أؤكد لك أنني ...
قالت "إيما":
- هيـاـ آنتـماـ الـاثـنـانـ استـبـدـلاـ مـلـابـسـكـمـاـ وـسـأـنـظـرـكـمـاـ أناـ
وـ"تـومـ" فـيـ المـطـعـمـ لـتـحـفـلـ بـتـلـكـ الـمـنـاسـبـةـ.
غـادـرـتـ "إـيـماـ" الـمـكـانـ مـسـرـعـةـ لـتـخـبـرـ زـوـجـهـاـ . تـوجـهـتـ
"شارـلوـتـ" نـحـوـ "ماـسيـموـ" وـقـالـتـ:
- هلـ أـصـابـكـ الـجـنـونـ يـاـ "ماـسيـموـ" أـمـ مـاـذـاـ حـدـثـ لـكـ؟
إنـ "شارـلوـتـ" قدـ أـصـابـهاـ الغـضـبـ، فـإـنـهاـ بـدـأـتـ تـفـكـرـ مـاـذـاـ
سيـحدـثـ بـسـبـبـ تـلـكـ الـمـزـحةـ السـخـيفـةـ. إنـ عـائـلـةـ "فيـلـدـنـجـ" لاـ
تـحـبـ الـمـزـاحـ وـتـاخـذـ دـائـمـاـ الـأـمـورـ بـمـنـطـقـ الـجـدـيـةـ، فـإـنـهـمـ لـمـ يـشـكـواـ
أـبـداـ فـيـ كـلـامـ ذـلـكـ الـفـتـىـ، إـنـهـمـ سـيـغـضـبـونـ جـداـ وـسـتـنـجـرـ
مشـاعـرـهـمـ إـذـاـ عـلـمـواـ بـحـقـيـقـةـ الـخـبـرـ، وـأـنـهـمـ كـانـواـ مـسـتـهـدـفـينـ فـيـ
تلـكـ الـمـرـاحـةـ.
كـانـتـ "شارـلوـتـ" عـلـىـ وـشـكـ الانـفـجارـ مـنـ شـدـةـ الغـضـبـ،
وـكـانـتـ تـرـيدـ أـنـ تـصـرـخـ فـيـ وـجـهـهـ، لـكـنـهـاـ حـاـوـلـتـ أـنـ تـمـاسـكـ
حتـىـ لـاـ تـلـفـتـ أـنـظـارـ مـنـ حـولـهـمـ. ثـمـ قـالـتـ لـهـ:
- إـنـ سـلـوكـكـ شـائـئـ.
قالـ "ماـسيـموـ" يـسـخـرـيةـ:
- إـنـ الـزـوـجـةـ الصـالـحةـ وـأـتـمـىـ أـنـ تـكـوـنـيـ زـوـجـتـيـ - لـاـ تـؤـبـ
زـوـجـهـاـ بـهـذـاـ الشـكـلـ.
- إـذـنـ اـشـرـحـ لـيـ لـمـاـذـاـ تـصـرـفـ هـكـذاـ؟
صـمـتـ "ماـسيـموـ" وـأـكـتـفـيـ بـالـتـصـفـيـرـ حـتـىـ يـشـيرـ غـيـظـ
"شارـلوـتـ". قـالـتـ "شارـلوـتـ" بـغـضـبـ وـهـيـ تـرـتـبـ أـدـوـاتـهـاـ دـاخـلـ
حـقـيـقـيـتـهـاـ:

قالت "شارلوت":
- ها هي "إيماء فيلدنج" تتقدم نحونا.
وقف الشاب لاستقبال السيدة "إيماء" وتقدم نحوها ثم قال:
- السيدة "فيلدنج"، أنا سعيد لرؤيتك. لقد حدثني
"شارلوت" كثيراً عنك.. أنا "ماسيمو أريليو" زوج "شارلوت".

الفصل العاشر

شعرت "شارلوت" وكأنها قد أصبحت بصاعقة... إنها
مندهشة جداً للدرجة أنها لا تستطيع أن تنطق، ما هذه الفكرة
الغريبة التي طرقت على "ماسيمو"؟ هل شدة الحرارة قد أصابته
بالجنون؟

تحمّلت "شارلوت" من الدهشة ولم تستطع أن تتصرف تلقاء
تهنئة "إيماء" لها بالزواج.
قالت "إيماء" لها:
- يا لك من فتاة كتوم! إنك هنا معنا منذ يومين ولم تقولي لنا
هذا الخبر السعيد.

حاوّلت "شارلوت" أن تعترض قائلة:
- لكن "إيماء" ...
- إن "توم" سوف يدهش لهذا الخبر. لقد قال لي أمّس إن
"شارلوت" فتاة ظريفة وإنها ستسعد زوجها كثيراً إذا أحبته.
ثم توجهت نحو "ماسيمو" وقالت:
- وأعتقد أنك بالفعل تحبّينه.

الفصل العاشر

من حسن حظها أن "ماسيمو" لم يتبعها عندما اندفعت نحو المصعد. ماذا ستفعل إذا حاول هذا الشاب الجهنون أن ينزل معها في الغرفة؟ من المؤكد أنها سوف تخرجه بالقوة.

دخلت "شارلوت" غرفتها مسرعة وأخذت حماماً دافئاً ثم خرجت وارتدت ثوباً أزرق بدون كمرين. إن "شارلوت" ستحاول أن تستمتع بباقي الإجازة على الرعم من وجود "ماسيمو"، فقد أعلنت أنها سوف تذهب غداً إلى الشاطئ في "باتايا" التي تقع على بعد مئات الكيلو مترات من العاصمة وأنها سوف تستمتع بالسباحة كما أنها سوف تستأجر مركباً ذا أرضية زجاجية حتى تستطيع أن تشاهد الشعب المرجانية المنتشرة في تلك المنطقة. وفي اليوم التالي سوف تستقل الطائرة المتجهة إلى "باريس" على الرغم من إلحاح عائلة "فيلدغ" عليها بأن تمد إجازتها لكنها قلقة على صحة والدها - فمنذ أن غادرت "فرنسا" لم تكن صحة والدها جيدة - كما أنها تريد أن ترى خطيبها "چون پير" وتفسر له أسباب سفرها بتلك السرعة، وكيف أنها لم يكن لديها الوقت الكافي لإخباره.

في بادئ الأمر سوف يغضب جداً إنها لا تشك في ذلك، إنها تستطيع أن تخمن ماذا سيكون رد فعله. ولكن هذا ليس سبباً أن يظل متعلقاً بها إلى هذه الدرجة وأن يتالم كلما تركته وسافرت، ولكنها في النهاية سوف يهدأ ويقبل عذرها.

ألقت "شارلوت" نظرة في المرأة قبل أن تنزل إلى عائلة "فيلدغ"، ولكنها تذكرت فجأة المقلب الذي فعله "ماسيمو". لو كان هذا المقلب قد حدث لأشخاص آخرين غير عائلة "فيلدغ" فليست هناك مشكلة. أما بالنسبة لهم فإن الأمر سيأخذ أبعاداً أخرى. وخاصة عندما يعلمون - بلا شك تلك

- لابد أن تعرض نفسك على طبيب.
قال "ماسيمو":

- أين ستدhibin؟

- إلى غرفتي حتى أغير ملابسي.

- إذن سوف آتي معك. أريد أن آخذ حماماً.

- تستطيع أن تذهب إلى الاستقبال وتحجز غرفة، إني أعرف أن الفندق به غرف خالية.

- إننا عريسان في شهر العسل وتريددين أن آخذ حجرة بمفردي؟

نظرت "شارلوت" له بدهشة وقالت:

- هل تعتقد أنك سوف تنزل معي في نفس الغرفة؟ لقد تعذيت حدودك... أريد أن أعرف الآن ماذا سيقول والدك تجاه تصرفاتك هذه؟

- اتركي أبي وشأنه.

- أهذا يا "ماسيمو" ليس لدى النية بأن أكشف لوالدك أفعال ابنه قليل التربية.

على الرغم من سمار بشرة الفتى إلا أنه ظهر عليه الشحوب فجأة أما الفتاة فإنها على يقين الآن أنها استطاعت أن تصلك إلى قلبها تريد أن تعطي درساً لهذا الفتى الذي يعتقد أنها فتاة سهلة المناق.

قالت "شارلوت":

- أنا أكرهك.

رد عليها "ماسيمو" قائلاً:

- ما كان يجب أن تقولي هذا.

الليلة. أن عائلة "أريليو" انضمت إلى شركة السيد "موديريه". من المؤكد أنهم سيسحبون أعمالهم من محل "موديريه" وبحثون عن محل آخر لا يعرضهم لتلك المقالب السخيفة. تنهدت "شارلوت" ثم فكرت في أسلوب تستطيع به أن تخرج من ذلك المقلب بأقل الخسائر. لو لم تكن هناك هذه المشاركة مع عائلة "ماسيمو" فإنها كانت سوف تلقي المشكلة على عاتق "ماسيمو". سوف يتحمل هو عواقب تلك المشكلة بمفرده، ولكنها للأسف مضطرة الآن أن تخل هذه المشكلة بأقل الخسائر. عندما وصلت "شارلوت" إلى المطعم وجدت "إيما" و"ماسيمو" يتحدثان ويضحكان سويا كما لو كانوا صديقين قديرين. يا ترى ما هي الأكذوبة الجديدة التي يقولها الآن؟ ضحكت "إيما" بصوت عال وقالت لـ"شارلوت":

- أنا سعيدة جدا لأنني تعرفت إلى زوجك. إنه إنسان لطيف جدا.

هنا أدركت "شارلوت" أن "ماسيمو" بدأ يستخدم جاذبيته.

سالت "شارلوت":

- أين السيد "توم"؟

استكملت "إيما" ضحكتها ثم قالت لـ"شارلوت":

- حبني أين ذهب زوجي. إنه مع السيد "تان".

نظرت "إيما" إلى ساعتها الذهبية المرصعة باللمس ثم قالت:

- من المنتظر أن يأتي حالاً، هذا إذا لم يعطله المرور.

- هل سيحضر معه أحجار الياقوت الأزرق؟

قالت "إيما" مبتسمة:

- نعم.

قال "ماسيمو":

- إذن ساستطيع أخيراً أن أرى هذه الأحجار الثمينة. للأسف عندما اتصلت بـ"شارلوت" لكي تساور إليك كنت أنا في إيطاليا وكانت "شارلوت" مستعجلة جداً للسفر لدرجة أنها لم تستطع أن تنتظرني.

قالت "إيما":

- الشبان دائماً على عجل.
يا إلهي، ما الذي يفعله "ماسيمو"؟ إنه جريء جداً ويحاول أن يخلق الأكاذيب. إن الوضع يزداد تعقيداً فإنها الآن من الصعب أن تشرح للسيدة "إيما" حقيقة الوضع. وهنا هتفت "إيما" بفرح:

- هنا هو "توم".
في حضور "توم" و"إيما" أصبحت لـ"شارلوت" فرصة أخرى، ولكنها متربدة. هل تقصد عليهم الحقيقة أم تصمت؟ فإذا صمت هل تستطيع أن تمنع "ماسيمو" من اختلاق أكاذيب أخرى؟

وقبل أن تستطيع "شارلوت" أن تصل إلى حل لهذه المشكلة يخرجها من الحيرة التي وقعت فيها يادرتها "إيما" بالحديث، وما إن انتهت حتى واصل "ماسيمو" الحديث قائلاً:

- إن لي الشرف أن أخبركم بان والدي - الذي ربما تكونون قد رأيتموه أثناء الحفلة التي أقامها السيد "موديريه" - وأنا، قد أصبحنا شركاء للسيد "لويس موديريه".

هتفت "إيما" قائلة:

- يا لها من فكرة رائعة..

لقد قص عليهم عدة قصص طريفة ومشوقة حتى "شارلوت" نفسها كانت منجذبة إليه وتضحك معهم. وفي نهاية العشاء كانت "شارلوت" قد نسيت تماما أنها في مشهد تمثيلي هل بدأت تصدق أنها بالفعل زوجة هذا الرجل الوسيم اللطيف.

فقد كان "ماسيمو" ينظر إليها بحب وحنان كمالاً كانوا زوجين جديدين في شهر العسل. بدأت عائلة "فيليذغ" تشعر بأنه من الأفضل أن ينسحبا ويتركا الحبيبين بمفردهما ليستكملوا السهرة. أثناء تلك السهرة نسيت "شارلوت" تماماً الحادث الذي وقع لها في الصباح، كما أن الورم البسيط الذي ظهر في رأسها بعد الحادث لم يعد يؤلّها. ربما من اعتدوى عليها كان حريصاً على لا يصيبها إصابة بالغة. إن "شارلوت" تريد أن تخبر "ماسيمو" بما حدث لها في الصباح ومخاوفها من السيد "تان". إن "ماسيمو" قد أخبرها بأن السيد "تان" يحاول أن يبيع لعائلته "فيليذغ" حجرين آخرين من الياقوت الأحمر.

اما "شارلوت" فإنها تحاول أن تشرح للشاب موقف عائلة "فيليذغ" بأنهم فرحون جداً بهم وأنهم لن يسمحوا لأحد بأن يجعلهم هدفاً لخليفة أو خديعة مثل تلك التي قام بها "ماسيمو". وبالنسبة للسيد "تان" فقد حصل على فرصة ذهبية اليوم بأن أصبح تاجراً شريفاً أمام عائلة "فيليذغ" بشهادة "شارلوت" نفسها. هل تخبر "ماسيمو" بذلك الوضع المريب أم تصمت؟ على كل الأحوال إن أمامها موضوعاً آخر يجب أن تناقشه معه.

ارتعدت "شارلوت" وكادت تفقد وعيها خوفاً من أن يذكر "ماسيمو" سبب تلك المشاركة، فإنها تخشى أن يفصح عن الأزمة المالية التي تمر بها هي وأبوها، ولكن لحسن الحظ صمت "ماسيمو" ولم يكمل حديثه.

قالت "إينا":

- عزيزتي "شارلوت" أنا أتمنى لك كل السعادة. السعادة التي تستحقينها.

ثم قالت لـ"ماسيمو":

- إنك لا تدرك مدى الهناء والسعادة التي وصلت لها، صدقني فإنك قد ربحت نصيب الأسد.

قال "ماسيمو":

- أنا أعرف ذلك.

ثم نظر إلى "شارلوت".

إن "ماسيمو" مازال مستمراً في تلك اللعبة، إذن فمتي سيتوقف عن ذلك؟ والغريب أن دورها سلبي جداً أمامه، وهذا عكس طبيعتها. إن "شارلوت" تلاحظ أن الموقف يزداد تعقيداً، كما أن عائلة "فيليذغ" سوف تعرف الحقيقة سواءً بعد فترة قصيرة أو طويلة. وحتى لو أنهم تركوا "تايلاند" وسافروا إلى "نيويورك" كما كانوا يخططون فإنهم سوف يرجعون إلى "فرنسا" قبل نهاية العام. وفي هذا الوقت ستكون "شارلوت" قد تزوجت "چون پيير" أو على الأقل يكون موعد الزفاف قد اقترب. ومن جهة أخرى ربما يتزوج "ماسيمو" من ابنة خالته "لينا". وأثناء تناولهم للعشاء استطاع "ماسيمو" أن يلفت نظر عائلة "فيليذغ" له، فقد كان لبقاً ولطيفاً ومهذباً ومحاوراً رائعًا.

الفصل الحادى عشر

قالت "شارلوت":

- هل أنت سعيد الآن بذلك التمثيلية السخيفة؟

- لقد كنت قلقاً قليلاً عندما علمت أنك سافرت بعيداً بمفردك.

قالت "شارلوت" وهي تشعر بالسعادة:

- ولماذا تهتم هكذا بمصيري؟

- إن والدك ميتعب كثيراً إذا حدث لك مكروره.

- أنا متأكدة بأن غيابي عنه يسبب له بعض المتاعب، ولكن لماذا كل هذا الاهتمام من جانبك تجاه شخص عرفته قريباً؟

- إن الجو حار جداً هنا، أتمنى أن تذهب إلى حمام السباحة ونستكمل حديثنا.

إن درجة الحرارة داخل القاعة كانت محتملة، فالتكييف كان يعمل، لكن "ماسيمو" يشعر بالحر بسبب الوجبة الدسمة التي تناولوها في العشاء، والتي لا تتناسب مع هذا الجو الحار في "تايلاند".

- موافقة؟ هيا بينا.

استقل الاثنان المصعد، قال "ماسيمو" لها:

- لقد حجزت الغرفة المجاورة لك.

قالت "شارلوت" بحدة:

- لا أجد أهمية لذلك.

ذهب الاثنان لتغيير ملابسهما وارتداء المايوه، وعندما وصلت "شارلوت" إلى غرفتها سالت نفسها لماذا تشعر دائماً بأنها

متجمذبة تجاه ذلك الفتى الإبطالي على الرغم من أنها لا تحبه، ولماذا تشعر بذلك وهي مخطوبة لـ "جون بيبر" إنها تحب خطيبها.

إنها بالفعل الليلة تتصرف بحمامة، فأين هي "شارلوت" العاقلة التي تصفها دائماً إيماناً بالحكمة؟ والعقل، إنها دائماً ترفض أن تجعل عواطفها تحكم فيها. ارتدت "شارلوت" المايوه وتوجهت إلى حمام السباحة حيث وجدت "ماسيمو" جالساً في انتظارها. ياله من رجل وسيم رائع. جلست "شارلوت" بجانبه. إن الجو شاعري جداً والمتظر رائع الجمال. إنها تسمع صوت أوراق التخييل الخفيفة في الظلام يحركها النسيم كما أنه يأتي محملاً برائحة ذكية، رائحة الزهور والورد. إنها لا تعرف اسم هذه الزهور ولكنها تشعر بالنشوة والسعادة.

إن الجو هادئ جداً، وشارلوت سعيدة بهذه الهدوء والجو الشاعري مستمتعة جداً بهذه الهدوء.

وهنا قال "ماسيمو" بصوت هادئ:
- "شارلوت" أنا...

نظرت له "شارلوت" لتسمع ماذا يريد "ماسيمو" أن يقول لها. وهنا وصل إلى حمام السباحة مجموعة من الشبان، كانت أصواتهم وضحكاتهم عالية جداً، كانوا يلعبون ويرحون في حمام السباحة مما أفسد الجو الشاعري الذي كانا يعيشان فيه، أما "ماسيمو" فلم يستطع أن يكمل حديثه ثم قال لها:

- من الأفضل أن يذهب كل منا إلى غرفته لينام، فأنما متعب جداً.

وفي الصباح كانت الشمس مشرقة ودافئة. استيقظت "شارلوت" من نومها، لقد أخذت قسطاً كافياً من النوم، ثم

الآخر حيث يوجد جناح عائلة "فيلدنج".
عندما دخلت الجناح فوجفت "شارلوت" بوجود "ماسيمو".
ماذا يفعل هنا في هذا الوقت المبكر من الصباح في غرفة أو في
صالون السيدة "إيما"؟

جلست "شارلوت" على كرسي بجانب الشباك، كان "توم"
يدخن بشرابة وبيدو عليه التوتر والعصبية. من الواضح أن هناك
مشكلة قد حدثت، أما "إيما" فقد كانت متواترة جداً
و"ماسيمو" لم ينظر إليها نهائياً منذ أن دخلت الغرفة.
إن الوضع غريب جداً هنا مما جعل "شارلوت" تقول لهم:
ـ ماذا حدث؟

قالت "إيما" بصوت منخفض:
ـ الياقوت الأزرق.

قاطع "ماسيمو" "إيما" ثم نظر إلى "شارلوت" ببرود أصابها
بالدهشة فهي كانت تعتقد أن علاقتها بـ "ماسيمو" قد تغيرت
للاحسن.

ـ إن الأحجار التي جعلت أصدقائك يشترونها مزيفة.
دھشت "شارلوت" ونظرت إلى "إيما" و "توم" وقالت:
ـ أنا لا أفهم شيئاً.
ـ من الواضح أنك غير خبيرة في الأحجار، وأن تاجر قد باع
لكم بضاعة مزيفة.
قالت "شارلوت":

ـ لقد فحصت الأحجار كلاً على حدة، إنها سليمة وليس
مزيفة:
ـ هل هذا ما توصلت إليه؟
وباحتقار وضع "ماسيمو" الأحجار على الطاولة أمام

تذكرة ما حدث الليلة الماضية، كيف كانت سعيدة جداً أثناء
سهرتها مع "ماسيمو" خلال هذا الجو الشاعري ورائحة الورد
الذكية، وكيف كان "ماسيمو" يريد أن يقول لها شيئاً لولا
وصول تلك المجموعة التي أفسدت سهرتهم. إنها تشعر بأن
ـ "ماسيمو" كان يريد أن يقول لها إنه يحبها، ولكن هل هي
تحبه؟ وهو هذا الشعور المفاجئ الذي تشعر به تجاه "ماسيمو"
بعد كل هذه المشادات التي حدثت بينهما.

إنها يجب أن تعرف بأنها تشعر بالاضطراب فهي لا تستطيع
أن تحدد مشاعرها تجاه ذلك الفتى الإيطالي. وكذلك هو. إنه
يتعامل معها بشخصيتين: شخصية الفتى الرومانسي الوسيم
الذي يحبها، وشخصية رجل الأعمال المتسلط الذي يريد أن
يسطير على محل المهررات الخاص بوالدتها وبها. هل يمثل عليها
المشاعر والحب وهل يلعب بمشاعرها؟ وهل هي ماذجة إلى تلك
الدرجة؟

إنها لن تستمر طويلاً غارقة وسط تلك المشاعر المضطربة.
قامت "شارلوت" من سريرها واستبدلت ملابسها، وفجأة
سمعت جرس التليفون. خفق قلب "شارلوت"، لابد أنه
ـ "ماسيمو" ، رفعت "شارلوت" السماعة.

ـ "شارلوت" ، أنا "إيما" ، هل تستطيعين أن تأتي إلى غرفتي
الآن؟

ـ نعم سأصل حالاً.
إن صوت "إيما" كان غريباً وغير طبيعي، إنها لم تعتد ذلك
منها، إنها حتى لم تسأليها إذا كانت قد نامت نوماً هادئاً تلك
الليلة أم لا. استقلت "شارلوت" المصعد لتصعد إلى الدور

"شارلوت" التي اقتربت منها لكي تراها، غير معقول، من الواضح أن تلك الأحجار مزيفة، لا يمكن أن تكون قد أخطأ إلى تلك الدرجة. قالت "شارلوت" وهي تحاول أن تسيطر على أعصابها:

- أنا متأكدة أن الأحجار التي فحصتها كانت أصلية.
نظرت "شارلوت" إلى الأحجار، إنها تشبه الأحجار التي رأتها عند السيد "تان".

أخذت قطعة منها ورفعتها لأعلى لتفحصها في ضوء الشمس. إنها بالفعل مزيفة، إنها تذكر تلك القطعة، لقد كانت تنوى أن تصنع منها خاتما.

"ماسيمو" كان يقدم لها كل قطعة على حدة لكي تفحصها من جديد، إنها لا تصدق عينيها. إن هذه القطع مليئة بفقاعي هواء، إن هذه الفقاعي لم تكن موجودة عندما كانت "شارلوت" تفحص الأحجار عند السيد "تان".

إن كل هذه القطع مزيفة على الرغم من أنها تشبه تماما القطع التي فحصتها عند السيد "تان"، تشبهها في الحجم والشكل كما أنها تستطيع بالعين المجردة دون أن تستعين بأدواتها أن تكتشف زيف تلك الأحجار.

صاحت "شارلوت":

- إنها ليست نفس الأحجار التي رأيناها عند السيد "تان".
- إنها حجة جديدة.
علق "ماسيمو".

نظرت له "شارلوت" بكرامة واحتراف ثم قالت:
- هل تعتقد أنني غبية إلى درجة أنني لا أستطيع أن أميز بين

قطعة زجاج وأحجار أصلية؟
نظرت "شارلوت" لـ"توم" وقالت:
- هل ذهبت أمس لاستلام الأحجار؟
- نعم لقد استلمتها من السيد "تان" وقد أخذ مني شيئا.
- هل فحصت الأحجار قبل أن تستلمها؟
- لا.. لقد عد أمامي فقط الأحجار ثم وضعها في هذا الجراب الصغير ثم وضعتها في جيبي.
- لقد قام التاجر بتقليل تلك الأحجار باحجار أخرى مزيفة مائلة تماما في الشكل والحجم.
قالت "إما":
- غير معقول.

فقد أدركت "شارلوت" لماذا كان يريد السيد "تان" أن يستبعدها ويجعلها تترك البلاد. وعندما فشلت تهديداته أمام فتاة شجاعة مثل "شارلوت" حاول أن يبحث عن حيلة أخرى. إنها يجب أن تعرف الآن بأن وجود "ماسيمو" في "تايلاند" كان فائدة كبيرة لعائلة "فيلدغ" فلولا أنه قد فحص الأحجار الآن واكتشف زيفها لكان عائلة "فيلدغ" سافرت إلى "نيويورك" بهذه الأحجار المزيفة، وهناك سيكون من المستحيل أن تسترجع الأحجار الأصلية.

نظرت "شارلوت" إلى "ماسيمو" لكي ترى رد فعله، من الواضح أنه لا يصدقها، إنه يعتقد أنها تختلق تلك القصة الخيالية حتى تخرج نفسها من المأزق. قالت "إما":
- يا إلهي، ماذا ستفعل الآن؟ هل نبلغ الشرطة؟
رد "توم" قائلاً:

الفصل الثاني عشر

وما إن وصلت إلى القاعة حتى جرت مسرعة إلى الخارج، إنها تريد أن تستقل "ناكسي". لقد حاولت كثيراً أن تسيطر على أعصابها أمام عائلة "فيلدغ" وبخاصة أمام "ماسيمو" عندما اكتشف أن هذه الأحجار مزيفة.

إن وجه "شارلوت" كان يتصبب عرقاً وكان قلبها يخفق بشدة. وكانت تشعر بالألم في قدميها. من حسن الحظ إنها وجدت "ناكسي" بسرعة. وبعد لحظات بدأت "شارلوت" تهدأ، وبدأت دقات قلبها تنظم. حالياً إنها تستطيع أن ترتب أفكارها. إن غضبها قد جعلها تندفع لتذهب إلى المركز التجاري. ماذا ستفعل هناك؟ لا بد أن السيد "تان" قد اختفى بالأحجار الأصلية منذ فترة طويلة. أليس من الأفضل أن تذهب إلى الشرطة لتبلغها؟

أما بالنسبة لـ "ماسيمو" فإنها لن تسامحه أبداً. ومن الواضح أنه قد غضب منها لأنها أغلقت باب المصعد في وجهه. كما أنها متاكدة الآن أن "ماسيمو" يريد أن يبعدها عن طريقه... حتى يمتلك محل "موديريه". إنها لن تستسلم أبداً أمامه. إن لديها رغبة قوية في البكاء، كما أن الشمس أصبحت حارقة فالجو حار جداً. بلا شك إن "ماسيمو" رفض أن يلحق بها ومن المؤكد أنه ينتظرعودتها إلى الفندق وسوف يستقبلها بهذه الابتسامة الساخرة لفشلها في حل المشكلة.

من جهة أخرى هي تعرف جيداً أنها مخطئة. كيف تستطيع أن تواجه عصابة بمفردها في هذا البلد الغريب الذي لا تستطيع

- إن الشرطة دائماً في هذا الموقف تقول: "القانون لا يحمي المغلقين".

نظرت "شارلوت" لـ "ماسيمو" وقالت:
- يا عزيزي، هناك شيء تجهله، لقد اعتدوا علي بالamus وهددوني حتى لا أذهب لافحص الأحجار.
اندهش "ماسيمو" من كلام "شارلوت". فقال لها:
- إذن ...

ثم أضافت "شارلوت" قائلة:
- إن هذا كل ما حدث، وإذا لم تصدقني فإن الأمر سبان بالنسبة لي.

نظرت "شارلوت" لـ "توم" وقالت له:
- إذن حاول أن تبلغ البنك بإيقاف صرف الشيك.
أسرع "توم" تجاه التليفون ليطلب البنك ثم قالت "شارلوت":
- يجب أن تستعيد الأحجار الأصلية وسوف أذهب للسيد "تان" لا جد تفسيراً لهذا الخداع.

اندفعت "شارلوت" خارج الحجرة ثم سمعت إيمانًا تقول
لـ "ماسيمو":
- لا تترك زوجتك تذهب بمفردها لـ "تان" وبخاصة بعدما
حدث لها بالamus.

- زوجتي؟.. آه، سوف أذهب وراءها.
أسرع "شارلوت" نحو المصعد وأغلقت بابه في وجه
"ماسيمو" ثم قالت له:
- لا احتاج لوجودك.
إنها تكره ذلك الشاب.

أن تتكلم بلغتهم؟ تذكرت "شارلوت" كيف أنها كانت سعيدة جداً لسفرها إلى تلك البلد الساحرة. أما الآن فإنها لم تستطع أن تستمتع بتلك الرحلة بل على العكس فإن الحلم أصبح كابوساً.

وأخيراً وصل التاكسي إلى المركز التجاري، خرجت "شارلوت" منه مسرعة إلى الداخل. جرت "شارلوت" وسط هذا الزحام الهائل ثم صعدت إلى الطابق الأول ثم ألت نظرة نحو محل السيد "تان" إن مكانه هنا خلف ذلك المكتب كما استقبلهم في أول مرة. إنه غير موجود، ربما يحاول حالياً أن ينصب شباكه مرة أخرى حول صحية جديدة.

تقدمت إحدى البائعات، لم تكن "سيرتا" التي قدمت لهم العصير في المرة الأولى ثم قالت لها "شارلوت":

- أريد السيد "تان".

إن قلب "شارلوت" كان يدق بصوت عالٍ من شدة الخوف. ردت عليها الفتاة:

- السيد "تان"؟ لا يوجد هنا أحد بهذا الاسم، ربما تقصدين السيد "تاجن".

قالت "شارلوت":

- ربما هو.

اصطحبت الفتاة "شارلوت" إلى رجل ذي شعر مجعد كان مشغولاً بلصق تمثال من الصخر، ولكنه ليس به أي شبه من قريب أو بعيد بالسيد "تان". قال لها الرجل:

- تفضلي يا آنسة، أي خدمة أستطيع أن أقدمها لك.

- أريد السيد "تان".

نظر لها الرجل بدهشة وقال:

- لا أعرف السيد "تان".

- مستحيل، لقد حضرت هنا أمس مع إحدى العائلات الأمريكية عائلة "فيلدغ" لتشتري ياقوتاً أزرق من السيد "تان".

أسرعت "شارلوت" نحو باب آخر موجود في المدخل وقالت:

- أنا متأكدة أنه في داخل تلك الحجرة.

وقف السيد "تاجن" وفتح لها الباب. فوجئت "شارلوت" بأن الغرفة خالية ثم قالت:

- إذن هذا المخل ملك السيد "تان"؟

- لا يا عزيزتي، إنه ملك شركة "جولدي إندرَا"، وأنا هنا مسؤول عن الإدارة، هل أستطيع أن أقدم لك مساعدة.. إننا نتبع هنا تماذيل رائعة.

تأكدت "شارلوت" حالياً أنها لن تستفيد شيئاً من ذلك الرجل. إنه سوف ينفي وجود السيد "تان". خرجت "شارلوت" من المخل دون أن تخبي الرجل. إنها تخشى الآن الا تجد الناجر النصاب السيد "تان". يبدو أنه قد هرب دون أن يترك أثراً له أو أثراً للبياقوت الأزرق.

ارتجفت "شارلوت" عندما شعرت بيد قوية تلمس كتفها:

- أخيراً وجدتك.

ردت "شارلوت" ببرود:

- ما كان يجب أن ترهق نفسك وتأتي ورائي.

إن "ماميمو" يجب أن يعرف أنها لم تكن تحتاج إلى مساعدته.

- إن السيد "تان" قد اختفى.. أليس كذلك؟

رجع إلى رمشده وسوف يعيد لنا الأحجار الأصلية.
إن "شارلوت" كانت تقصد أن تتحدث معه بسخرية على الرغم من أنها لا تحب ذلك الأسلوب في الحوار، ربما حتى تشعره بأنها تستطيع أن تستخدم نفس أسلوبه.

القت "شارلوت" نظرة على المكان. لفت نظرها وجود وجه امرأة خلف واجهة أحد محلات تنظر إليها ثم اختفت عندما رأتها "شارلوت"، إنها "سيرتا". إن "شارلوت" تمنى لو استطاعت أن تأخذ معلومات من تلك الفتاة، ولكن وجود "ماسيمو" سيمعن الفتاة من التحدث بصرامة.

قالت "شارلوت" له:

- انتظرنى هنا ولا تأت خلفى، إنك قد تضيع علينا فرصة لنستطيم أن نحصل عليها مرة أخرى.

ودون أن تشرح الموقف لـ "ماسيمو" ابتعدت مسرعة واختفت
وسط الزحام، وفجأة سمعت صوتها يقترب منها ويقول:

- ادخلني ثالث محل على اليمين... محل الأقمشة.
التفتت "شارلوت" خلفها بسرعة حتى ترى من يكلمها فرأته
فتاة لها نظرات حزينة ووجهها مليء بالألغاز، ثم أسرعت الفتاة
واختفت من أمامها.

بدأت "شارلوت" تشعر بالقلق ثم وقفت تبحث عن "ماسيمو"، لكنها لم تجده. لابد أنه قد نفذ كل تعليماتها لدرجة أنه ترك المبنى بأكمله. إن هذا الرجل يخمد دائماً عزيمتها ولا يشجعها أبداً على الاعتماد على نفسها، لكنها تندم الآن. من الأفضل أن يعلم أين مستذهب وحدها.

ترددتْ شارلوتْ لحظة ثم قررتْ أن تذهب إلى ذلك المخ.

- نعم هرب بالنقود وبالاحجار الاصلية... أظن أنك يجب
الآن فان كنت اتهماتك لم يكانت باطلة.

قال "هاسيمو" بخجل:

قال "ماسيمو" بهدوء:

- أنا أعتذر لأنك على حق... ولكنني أؤكّد لك...

قاطعته "شارلوت" قائلة:

ـ لا داعي للكلام... إن الموضوع لا يمثل لي أي أهمية.
في الواقع أنها كانت تشعر بالالم عندما تنظر إلى هذا الوجه
غير المبالي. إن "شارلوت" تريد أن تذهب إلى غرفتها حتى
تستطيع أن تبكي بمفردها، يجب أن تعرف أمام نفسها بأنها
قد أحببت ذلك الشاب الذي لا يكفي دائمًا عن مضايقتها
والسخرية منها. وعندما تذكرت الليلة الماضية كيف كان
مخادعاً عندما قال لها إنه يشعر بتجاهها بإحساس لم يشعر به تجاه
أي فتاة أخرى، وكيف كانت سعيدة جداً وهي جالسة معه. إنها
جته، لم تذكر خطيبها "چون پير".

بهدوء اقرب "ماسيمو" منها ثم قال:

- اسمعني ، أنا أشعر بأن هناك أحدا يراقبنا .

نظرت اليه "شارلوت" بسخرية ثم قالت:

- ماذا؟ من هنا سيراقبنا؟ آه، ربما يكون السيد "تان". قد

بعض الكلمات التي لم تفهمها "شارلوت". ولكن من الواضح أن هذه الكلمات ليس بها أي نوع من الترحيب. لم يجدوا سوى تلك المرأة العجوز ذات الوجه المجنع حتى تجلس معها؟ وبإشارة من يدها أمرتها السيدة العجوز بأن تخرج إلى الهواء الطلق خارج الكوخ. دهشت "شارلوت" من ذلك المكان فقد كانت المياه تحيط من كل مكان. يبدو أنه من الصعب أن تهرب "شارلوت" من ذلك المكان.

إن "شارلوت" بفضل خبرتها في السباحة تستطيع أن تهرب. ألت "شارلوت" نظرة على الماء الذي يحيط بالمكان فأصابها الغثيان إنها لن تستطيع أن تسبح في مياه قدرة مثل تلك المياه. كانت مليئة بالقاذورات والفضلات بالإضافة إلى وجود جثث بعض الحيوانات وكثير من جثث الفئران والكلاب تسبح مع التيار الطبيعي. لقد استطاع من حطقوها أن يتقدوا جريمتهم، فهم يعرفون أن "شارلوت" لن تستطيع أن تنزل إلى تلك المياه القدرة أبداً حتى تهرب منهم.

نهدت "شارلوت" من خيبة الأمل التي أصابتها، فهي لن تستطيع أن تهرب منهم حالياً. قدمت لها السيدة العجوز برقة أخذتها "شارلوت"، كانت تشعر بالعطش الشديد بسبب شدة الحرارة إلا أنها رفضت أن تشرب كوب الماء الذي قدمته لها هذه السيدة، ولكن ماذا ستفعل إذا طالت إقامتها في ذلك المكان؟ من المؤكد أنها ستضطر إلى شرب تلك المياه اللئونة. عندما وصلت "شارلوت" إلى "تايلاند" حذرها "توم" كثيراً من خطر تناول أو شرب أي مأكولات مكشوفة.

حتى تخفي "شارلوت" نفسها من الحرارة توجهت إلى مكان به

إنه كان مليئاً باقمشة الحرير بجميع ألوانها. ثم وجدت امرأة عجوزاً في الداخل. من الوضوح أنها كانت في انتظارها. اصطحببت السيدة "شارلوت" إلى حجرة أخرى مجاورة وأغلقت الباب، وهنا رأت "شارلوت" رجلين ملثمين لا يظهر منهما سوى عيونهما، اندفعا نحو "شارلوت" التي أدركت أخيراً أنها وقعت فريسة لمؤامرة ما. حاولت "شارلوت" مقاومتها، ولكنها وضعاً متديلاً به رائحة عطرية تحت أنفها وفجأة فقدت "شارلوت" وعيها.

الفصل الثالث عشر

بدأت "شارلوت" تستعيد وعيها ولكنها تشعر بالدوار وعدم الارتزان، فتحت عينيها وبدأت تستكشف المكان الغريب الموجود فيه. إنه مكان ضيق وطويل وخانق. أما هي فقد كانت نائمة داخل كوخ على سرير من الخيزران عليه فرش رائحة كريهة. على بعد عدة أمتار رأت نور النهار يتبعث من خلف ستارة متعددة الألوان.

أخذت "شارلوت" تتنفس بعمق حتى تطرد من جسدها ما يبقى من مخدر الـ"كلوروفورم". وقفت "شارلوت" ثم فحصت جسمها لتعرف هل بها إصابات لكنها كانت سليمة. لم يكن بها سوى بعض الكدمات البسيطة، يبدو أنهم لم يحاولوا أن يعاملوا معها بعنف.

فجأة شاهدت "شارلوت" سيدة عجوزاً كانت جالسة في القلام، تقدمت منها عندما رأتها تسترد وعيها ووجهت لها

جلست تفكّر. هل هناك أمل في أن تنجو من هذا المأزق؟
إن أحدا لا يعرف أين تم اختفائها.
حاولت "شارلوت" أن تخيل ماذا حدث بعد اختفائها من
المركز التجاري. دون شك فإن "ماسيمو" قد انتظرها لحظات
ومن المحتمل أن تكون ساعة، ثم بدأ يقلق عليها، لكنه لم
يستطيع أن يجد لها أثرا.

وبغضب شديد تذكرت وجه "سirata" الذي يبدو عليه البراءة،
ولكنها كانت مثل الشعبان، لقد استطاعت أن تجعلها فريسة
لتلك المؤامرة. إن "شارلوت" يجب أن تعرف أنها ساذجة جدا،
ما الذي جعلها تذهب إلى ذلك المخل وهي لا تعرفه، إنها حتى
لم تخبر "ماسيمو" بمكانها. ولكن من قال إن "ماسيمو" بهتم
 بشأنها؟ من المؤكد أنه الآن سعيد جدا لأنه تخلص منها.
أما عائلة "فيلدنج" فمن المؤكد أنهم سيبلغون الشرطة عن
اختفائها، ولكن متى سيكتشفون مكانها ويخلصونها من ذلك
السجن؟ يبدو أن السيد "تان" يريد أن يتخلص نهائيا من
"شارلوت" في هذا المكان. ولكن هل تستطيع أن تصمد طويلا
 أمام هذا العطش؟ إنها من المؤكد ستضطر إلى أن تشرب من
 كوب الماء الذي قدمته لها السيدة العجوز. إن "شارلوت" تشعر
 أن جميع أمراض العالم موجودة في ذلك الكوب. بدأت
 الشمس تغيب خلف التحويل، ياله من منظر رائع، لكن
 "شارلوت" لم تستطع أن تستمتع بذلك المنظر الجميل كما
 كانت تتوقع قبل سفرها. إن "شارلوت" تشعر بأنها سمعت من
 العطش في ذلك المكان القذر.
 من حين لآخر كانت هناك زوارق ومراتب صغيرة تمر من

جانبها وكان من السهل عليها أن تتحدث مع ركابها، ولكن
كيف تستطيع أن تشرح لهم الموقف وهي لا تعرف لغتهم؟
وفي المساء طهت السيدة العجوز بعض الطعام على كانون
صغير، ثم قدمت لـ"شارلوت" طبقا منه. كانت الفتاة جائعة
 جدا فلم تأكل شيئاً منذ طعام الإفطار. بخوف شديد تذوقت
 الفتاة الطعام فكان طبقا من الأرز إنه ليس رديعا كما كانت
 تتصور. ابسمت السيدة العجوز للفتاة حتى تشجعها على
 الأكل. ثم أخذت برقة أخرى لكي تروي بها عطشها. وبعد
 هذه الوجبة البسيطة ذهبت "شارلوت" إلى الفراش حتى تنام.
 إنها كانت تتحمّل ألا تجد برأفيث وحشرات ضارة في الفراش
 حتى تنام في هدوء.

في هذا الظلام الحالك كانت "شارلوت" تحلم بأن هناك خطرا
 كبيرا يهاجمها، ربما يكون تساحما كان يعيش في تلك المياه
 الفدرا، ولكنها لم تر تماسيع في تلك المياه. ربما يأتي رجل
 ويقتلها وربما يستقضي عليها تلك السيدة العجوز وتخنقها.
 استيقظت "شارلوت" فجأة من ذلك الكابوس المرعج وسمعت
 صوت شخير السيدة العجوز. إنها غارقة في النوم وربما تكون
 هذه الفرصة هي المناسبة للهروب. ولكن كيف تستطيع أن تنزل
 إلى تلك المياه المليئة بجثث الحيوانات المتعرّفة، وربما سيفاجمها
 ثعبان أو حيوانات أخرى ضارة، وفي هذا الظلام كيف سترى
 الطريق الصحيح؟

في هذا الهدوء الذي يخيّم على المكان كانت "شارلوت"
 تسمع فقط أصوات الطيور ونباح الكلاب ونقيق الضفادع. إنها
 تشعر بالخوف من تلك الكائنات القريبة منها التي تعيش في

ومد يده ليساعد "شارلوت" التي قالت له:

- لقد كنت خائفة جدا.

رد عليها "ماسيمو":

- وأنا كذلك.

كان في استقبالهما رجل آخر يبدو أنه صاحب المركب فقد أعطى "ماسيمو" له بعض النقود.

سلك الاثنان طريقاً ضيقاً مليئاً بالأشجار والزرع وكذلك الناموس الذي كانت "شارلوت" تبعده طول الطريق عن وجهها بيدها.

قال "ماسيمو":

- يجب أن نصل إلى السيارة.

كانت "شارلوت" على استعداد لأن تجري عدة كيلو مترات دون تعب؛ لأنها سعيدة فهي أصبحت بعيدة عن مخالب السيد "تان"، كما أنه من المؤكد أن "توم" و"إينا" الآن في قلق شديد لغيابها.

إنها تمنى إلا يكونا قد أخبرا والدها عن اختفائها. إن أبيها المسكين سيصاب بأزمة قلبية أخرى. عندما وصل إلى السيارة قالت الفتاة:

- لو تعرف مدى شدة العطش الذي أشعر به... أنا لم أشرب منذ أمس.

- يبدو أنك جائعة أيضاً.

قالت الفتاة:

- لا، فقط أريد أن أشرب.

- للاسف، إننا لن نجد أي مطعم مفتوح الآن قبل أن نصل إلى

الظلام، لكنها تسمع أيضاً صوت حفيظ أوراق الأشجار. هل النسيم هو الذي يحدث ذلك الصوت أم أن هناك خطراً آخر؟ كان قلبها يدق بشدة وهي تحاول أن تسترق السمع لتعرف على هذه الأصوات. إنها تسمع الآن صوت مركب صغير يتقدم من الكوخ. قامت "شارلوت" بهدوء شديد من فراشها حتى لا توقظ السيدة العجوز النائمة بجانبها تقدمت من الشباك ورفعت طرف ستارتها حتى ترى من القادر. إنها ترى رجلاً ضخماً يتقدم ببطء من الكوخ. هل هو السيد "تان" جاء ليلاً ليقتلها، أو أنه قد بعث بأحد مساعديه؟ إذن من هو ذلك الشخص الذي يمشي بحدار حتى لا يلفت انتباه أحد؟

عندما اقترب الرجل كادت "شارلوت" ترقص من الفرح، إنه "ماسيمو" إنه دائمًا يظهر في الوقت المناسب.

مشت "شارلوت" ببطء شديد حتى تخرج من الكوخ دون أن توقظ السيدة العجوز التي كانت غارقة في النوم، إنها أخيراً ستخرج من ذلك السجن. وبالفعل نجحت في الخروج. عندما رأها "ماسيمو" مد يده لها ثم أسرعاً نحو المركب لكي يهرباً من ذلك المكان.

في المركب كانت "شارلوت" تتأمل "ماسيمو" الذي أتى لينقذها من ذلك المكان الخيف. كان يستخدم المجداف ليصل إلى الشط الآخر. إنها تريد أن تشكره، أن تعبّر عن مدى فرحتها بوصوله إلى هنا لإنقاذهما. ولكنها تذكرت فجأة اتهاماته لها بأنها لا تصلح في عملها، وأنها لا تستطيع أن تفرق بين الأحجار المزيفة والأحجار الأصلية. هل ستسامحه؟

وصل الاثنان إلى الشط الآخر، خرج "ماسيمو" من المركب

السيد "تان". وبعد ساعتين من البحث عنك داخل المركز التجاري خرجت منه لاذهب إلى الفندق، هنا لحقتني "سيرتا" في الشارع لتخبرني بشيء. في بادئ الأمر لم أفهم منها شيئاً؛ فلما لا أعرفها ولا أعرف ماذا تريد أن تقول، إنها لا تجيد الإنجليزية وهذا بالإضافة إلى أنها لم تكن تعرف اسمك، وأخيراً استطعت أن أعرف منها بصعوبة المكان الذي تم اختطافك فيه.

قالت "شارلوت":

- هل أبلغت الشرطة؟

- لا، لقد قالت لي "سيرتا" إن السيد "تان" له صديق ذو منصب عالٍ في الشرطة، وأنه سيبلغه بكل ما يحدث؛ لذا فإنه سوف يغير مكان "شارلوت" إذا تعرفت الشرطة على مكانها الأول.

قالت "شارلوت":

- وكيف حال عائلة "فيلدنج"؟

- إنهما في شدة القلق. لقد تعجبت جداً حتى أقنعتهما بعدم إبلاغ والدك بموضع اختفائك... أما "إيما" فإنها ستفقد عقلها.

- أنا سعيدة جداً بك يا "ماسيمو".

شعر "ماسيمو" أن "شارلوت" تقول هذه الكلمات دون حماس مما جعله يرد عليها ببرود قائلاً:

- لا داعي للشكر، أنا كنت سافعل كل هذا مع أي شخص آخر.

صادمت "شارلوت" بكلام "ماسيمو" وفضلت أن تظل صامتة. إن علاقتها معه غريبة جداً، إنه إنسان لا يتحمل. عندما وصلنا إلى المدينة ذهباً إلى أقرب مطعم. ففضلت "شارلوت" أن

مدينة بانكوك".

قالت الفتاة:

- هل هي بعيدة؟

- حوالي خمسين كيلومتراً.

- يا إلهي، أمضينا ساعة على الأقل.

- أنا آسف! لو كنت أعلم أن هؤلاء الوحش لم يقدموا لك

طعاماً..

- إن السيدة العجوز قدمت لي كوبًا من الماء، ولكنها كان غير نظيف..

- أفضل شيء قمت به أنك لم تشربي تلك المياه.. أنا فخور بشجاعتك.

سعدت "شارلوت" بهذه الكلمات الرقيقة، ولكنها لن تضعف مرة أخرى أمام جاذبيته وكلامه المعسول. ثم قالت له:

- قل لي كيف استطعت أن تجد مكاني؟

قال الفتى:

- بفضل "سيرتا".

قالت "شارلوت" بغضب:

- آه، تلك الفتاة؟ إنها السبب في دخولي محل الأقمشة وأختطافي.

- يا لك من فتاة متهرة. كيف دخلت المثل بمفردك ودون أن تخبريني؟ إن غرورك ميسني.

خجلت "شارلوت" من نفسها. إن "ماسيمو" لديه حق في تأديبه لها.

- إن هم يحير "سيرتا" كان يؤنبها أنها تركتك تقعين في فخ

تشرب أولاً عصيراً؛ فهي تشعر بعطش شديد. وعندما شربت العصير نظرت إلى "ماسيمو" فوجدت عينيه تبرقان بشدة وهو ينظر إليها بعصبية فقالت له:

ـ لماذا تنظر إليّ هكذا؟

ـ لأن... لأنك جميلة جدا.

شعرت "شارلوت" بأن "ماسيمو" كان يريد أن يقول شيئا آخر.

الفصل الرابع عشر

أوقف "ماسيمو" المصعد عند الطابق الذي به غرفة عائلة "فيلدنج". قالت شارلوت:

ـ إن الساعة الآن قد تعددت الثانية صباحاً.

ـ أنا متأكد أنهما ليسا نائمين، أنت لا تخيلين مدى القلق الذي يعيشانه بسبب اختفائكم، ولا يجب أن تضييع دقيقة حتى نطمئن بهما.

كانت الانوار مضاءة في جناح عائلة "فيلدنج"، فهذا يدل على أنهما لم يستطيعا أن يناموا من شدة القلق. أصفر وجه "إيمان" عندما فتحت الباب ووجدت "شارلوت" أمامها للدرجة أن "شارلوت" اعتتقدت أن "إيمان" متوفى وعيها من المفاجأة.

أسرعت "شارلوت" نحوها وقالت "إيمان":

ـ عزيزتي، لقد كنت أمنوت في غيابك، كيف كنت سأخبر والدك باختفائكم. نحمد الله أن "ماسيمو" استطاع أن

يرجعك إلينا.

ابتسم "ماسيمو" بتواضع كمالاً لو كان لم يفعل شيئاً سوى واجبه نحوها.

ـ أما "توم" فقد كان يردد قائلاً:

ـ يا إلهي... يا إلهي! أنا سعيد جداً أنهم لم يحاولوا إيتاءك. شعرت "شارلوت" بالخجل بسبب كل ذلك القلق الذي تسببت فيه على الرغم من أنها كانت تستطيع أن تتجنبه بقليل من الحكمة وعدم التسرع.

قالت لهم:

ـ أصدقائي الأعزاء، لا داعي للقلق فانا لم أتعرض لاي عنف.

وهنا قال "ماسيمو" في هدوء:

ـ أعتقد أنني أستطيع أن أجده السيد "توم".

ـ كيف هذا؟

ـ إن "سيرتا" التي أخبرتني بمكان "شارلوت" قالت لي أين يختفي ذلك اللص.

قال "توم":

ـ أين؟

قال "ماسيمو":

ـ في "شيخوخة ماي".

قال "توم" بدهشة:

ـ بالقرب من مثلث الذهب.

قالت "شارلوت" متسائلة:

ـ مثلث الذهب!

رد عليهم "ماسيمو" مفسراً:

وجودك سيعوقني . إن وجود النساء في تلك المواقف لا أفضله ،
سامحيني ، لن استطع أن آخذك معى .

قالت "شارلوت" بغضب:

- لا تنس أنه بسببي استطعت أن تصلك إلى السيد "تان".

- كوني عاقلة يا "شارلوت" يجب أن تتفهمي الوضع.

- تفهم أنت الوضع، أنا لست شيئاً تألفها تحركه كييفما تشاء.

وفي النهاية... قالت "شارلوت" بحزن:

- ساذھب معاک ہلی "شیانج مای" .

— إنك تستحقين أن أتركك تذهبين بمفردك.

هل تظن أني لا استطيع أن أتحمل تلك المسؤولية؟

إن شارلوت ت يريد أن توضح لـ "ماسيمو" أنها قادرة على مساعدته في تلك المهمة، كما أنها ستحاول أن تساعد أصدقائها على استرجاع الأحجار الأصلية. عندما يصل إلى الطابق الذي به غرفتها، نظر كل منهما للآخر ببرود وتوجه نحو غرفتيهما لكي ينامَا.

وفي صباح اليوم التالي عندما وصل "شارلوت" و"ماسيمو" إلى قاعة الفندق تقدم أحد الموظفين وأعطى لـ"ماسيمو" رسالة. فقرأ "ماسيمو" الرسالة دون أي تعليق ثم ابتسامة صغيرة. القفت "شارلوت" نظرها على الخطاب فوجدت في النهاية توقيع "الينا". من المؤكد أن "الينا" تفتقد ابن خالتها "ماسيمو" وترىده أن يرجع في أقرب فرصة إلى إيطاليا.

اما "شارلوت" فقد بعث لها والدها أيضا رسالة ولكن أين "جون بيير"؟ لماذا لم يرسل لها اي رسالة؟ لقد تركت له عناوتها. يا للدهشة، إنها لم تذكر أبداً "جون بيير" منذ وصول

- إنها أشهر منطقة مليئة بالمخدرات... لوجودها بالقرب من حدود "تايلاند" و"لايوس" و"برумاني" فهي تمدهم بالمواد المخدرة. إن هذه المنطقة الملوعنة بمفرداتها بها ثلاثة أرباع إنتاج العالم من المواد المخدرة... وقد نسيت أن أقول لكم إن السيد "تان" يتاجر في المخدرات بالإضافة إلى عمليات التنصب التي يقوم بها.

قالت "إعما":

- يا الله ! لقد كنت أظن أن السيد "تان" رجل شريف .

قال "توم":

— غدا صباحا سوف تخبر الشرطة.

قال "ماسيمو":

- في هذه الحالة لن تجد أموالك ولا الأحجار.

إذن ماذا أفعل؟

سونہ میں اپنے

قالت "إيمان":

- يا إلهي! خذ حذرك يا "ماسيمو"... لقد كدنا نفقد
شارلوت".

قال "ماسيمو":

- لا تقلقي -

خرج "ماسيمو" من الجناح واتجه نحو الممر، وهنا جرت
"شارلوت" خلفه، قالت:

- "ماسيمو" ، سوف أذهب معك إلى "شياخ ماي".

- إنك تحلمين، لا تصدقني أبداً أنتي ساصحبك معي هناك، إن

لقد نصب على أصدقائي وأخذ منهم أموالاً كثيرة.
قال "لان":

- إنهم ليسوا أول من يقع فريسة في عمليات النصب تلك،
ولكن كيف أستطيع أن أساعدك؟ انتظري، إن لي صديقاً
تايلانديا اسمه السيد "سون يا" إنه في "شيانغ ماي" إنه رجل
محترم جداً وهو الوحيد الذي يستطيع أن يتفاوض مع السيد
"تان"، سوف أكتب لك رسالة لكي تعطيها له.

سعدت "شارلوت" جداً بتلك المساعدة، إنها تستطيع أن
ثبت لـ "ماسيمو" أن دورها مهم جداً.

- أنا لا أعرف كيف أشكرك يا سيد "لان" ...
- أتفتى أن أقابلك ثانية عند رجوعك، كما أتفتى أن
تستفيد بي تلك المساعدة.

عندما أخبرت "شارلوت" عائلة "فيلدنج" بما تنوي أن تفعله
ظناً أن عقلها قد طار، كيف تجرؤ أن تفعل هذا بعد المغامرة التي
عاشتها أمس؟
قال "توم":

- لن أسامح نفسي إذا حدث لك مكروه بسبب تلك
الأحجار... لماذا لا تتركين زوجك يذهب بمفرده حل تلك
المشكلة؟

قالت "شارلوت":

- أفضل أن أكون معه.

ابتسمت "إيمان" وقالت:

- آه، يبدو أن هذين الزوجين لا يريدان أن يفترقا أبداً.
حاولت "شارلوت" أن تمسك نفسها عن الضحك عندما رأت

"ماسيمو" إلى "بانكوك". لقد بدأت تشعر بالخجل والضيق.
لماذا تستمر في تلك الخطوبة مع أنها لا تحب "چون پيير". تقدم
نحوها "لان" ذلك الشاب الإنجليزي مبتسمًا وعرض عليها أن
تشرب معه فنجاناً من القهوة. في بادئ الأمر رفضت "شارلوت"
عرض ذلك الشاب، ولكنها عندما رأت "ماسيمو" ينظر إليها في
غضب وافتت على عرضه.
قالت للشاب الإنجليزي:
- بكل سرور.

ذهب "لان" للاستقبال حتى يترك مفتاح غرفته هناك. في
ذلك الوقت تقدم "ماسيمو" نحوها وقال:
- أرى أنك توافقين أن تذهبين مع أي رجل يدعوك لشرب
فنجان من القهوة.

قالت "شارلوت" بقوه:
- لماذا تتدخل في شؤوني... إنك لست زوجي.
ذهبت "شارلوت" خلف "لان" وجلس الاثنان في الكافيتيريا
حتى يشربا القهوة معاً.

وما إن جلس الاثنان حتى سالت "شارلوت" عن معلوماته عن
مدينة مجاورة اسمها "شيانغ ماي". قال لها "لان":
- إنها مدينة جميلة رائعة تقع في واد محاط بالجبال، وفي
أحيائها القديمة توجد أشجار كثيرة ولكن للاسف فإن المدينة
بدأت تزحف نحوها.

ترددت "شارلوت" قليلاً ثم سالت "لان" بشقة:
- اسمعني جيداً، أنا لا أريد أن أذهب هناك كسائحه،
ولكنني أبحث عن رجل اسمه السيد "تان"، إنه تاجر نصاب،

أكثر السائحين الأغبياء مثل الألمان والأيرلنديين يسكنون في الأحياء الحديثة في وسط المدينة. استأجرت "شارلوت" و"مامسيمو" دراجتين حتى يستطيعا أن يبحثا في شارع "كايو نوارات" عن السيد "تان". كانت "سبرتا" قد قالت إنه من المؤكد أنه مختف هناك.

إن الرطوبة في "شياخ ماي" أقل من "بانكوك"، وكذلك درجة الحرارة أقل؛ مما جعل "شارلوت" تستمتع بذلك الرحلة في عاصمة شمال "تايلاند".

قال "مامسيمو":

- إننا نبحث عن إبرة في كومة قش.

تهدت "شارلوت" قائلة:

- معك حق.

قبل السفر كان لديها أمل في أن تعيد الأحجار الكريمة لصديقيها. أما الآن ومع هذا الموقف فإنه أصبح من الصعب أو حتى من المستحيل أن تسترجع الأحجار.

إن آخر أمل لديها هو صديق السيد "لان" ولكنه أمل ضعيف فربما يكون غائباً أو ربما يرفض مساعدة الغرباء.

إن "شارلوت" لم تخبر "مامسيمو" بأمر ذلك الرجل، وأهملت هذا اليأس الذي بدأ يسيطر عليهما قررت "شارلوت" أن تقول له، وهنا برقى عينا الفتى فرحاً بهذا الأمل الجديد الذي يظهر لها قال لها:

- إنك شخصية رائعة، لقد فتحت لي طاقة أمل بعد اليأس الذي كنت أشعر به.

- شكرالك.

- إذن هيا بنا نجرب تلك الاحواله.

نظرة السخرية في عين "مامسيمو" الذي قال لـ "إيما":
- إنها مرتبطة جداً بي وأنا كذلك مرتبطة جداً بها.
أما "شارلوت" فقد كانت تريد أن تقتله في تلك اللحظة.
بعد عدة ساعات "شارلوت" الآن جالسة بجانب "مامسيمو" داخل الطائرة. كان يرتدي قميصاً أزرق وبنطلون جينز. وتراء "شارلوت" في قمة الاناقة، فهي لا تستطيع أن تقارن بيها وبين أي رجل آخر. من المؤكد أنه سيربح، إنها لا تستطيع أن تمنع نفسها من الانجداب تجاه ذلك الرجل.

قال "مامسيمو":

- أتمنى أن أسترد الأحجار من ذلك التاجر النصاب.

ثم أضاف قائلًا:

- كان يجب علي أن أشتري سلاحاً معي، إنه من الصعب أن نذهب إلى تلك المنطقة دون وسيلة حماية.

قالت "شارلوت":

- هل أنت مدرب على استخدام الأسلحة النارية.

- لا أستخدمها كثيراً، ولكنني أستخدم البنادق عندما أذهب إلى رحلة صيد.

أثناء الرحلة كان "مامسيمو" يتحدث إليها في هدوء. يبدو أنه قد رضي بالأمر الواقع ووافق على اصطحاب "شارلوت" معه.

إن رحلة الطيران بين "بانكوك" و"شياخ ماي" تستغرق ساعتين، إن "شياخ ماي" مدينة مليئة بالدراجات، من الواضح أن المرور سيكون فوضوياً أكثر من "بانكوك".

لقد نصح "لان" "شارلوت" بأن تأخذ هي و"مامسيمو" مسكنها في المدينة القديمة القريبة من معبد "شياخ ماي". إن

الفصل الخامس عشر

إن السيد "سون يا" مازال شاباً، وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الواضح على وجهه أنه قد تعرض إلى ظروف صعبة أثناء حياته.

عندما سمع اسم السيد "تان" ابتسم ضاحكاً ثم قال:

- إنني لم أتصل منذ فترة طويلة بهذا اللص.

هتفت "شارلوت" قائلة:

- من الواضح أنك تعرفه.

- أكثر من المعرفة... إذن فإنه قد نصب على أصدقائك وأنت تحاولين الآن أن تستردي ما أخذته.

قال "ماسيمو":

- بالضبط.

- ماذا ستفعلان إذا تخليت عنكم ولم أساعدكم؟

قال "ماسيمو":

- سوف نلجأ للقوة... للشرطة.

- إن الشرطة حاولت أكثر من مرة أن تقبض عليه، ولكن له أصدقاء في الشرطة يحمونه. اعتقاد أنكم تعرفون أنه يتاجر أيضاً في المخدرات.

من الواضح أن السيد "سون يا" مولود من أب أوربي وأم آسيوية.

قال "سون يا":

- لقد أحسن صديقي "لان" صنعاً عندما جعلكم تلجمان لي. هيا بنا نكمل حديثنا في مكان آخر هادئ.

اصطحب السيد "سون يا" "شارلوت" و "ماسيمو" إلى أحد

المطاعم الصينية القديمة. لم تُحب "شارلوت" الموسيقى التي كانت دائرة في ذلك المطعم. لقد قالت عنها إن كثرة سماعها يجعل الإنسان مجتونا.. قدم لهم النادل ثلاثة أكواب من العصير.

قال "سون يا":

- إن "تان" عندما يأتي إلى "شياخ ماي" يختبئ عند أخيه الذي يملك مطعماً. إنه حذر جداً وقليلًا ما يخرج بمفرده.

قال "ماسيمو":

- يجب أن نستدرجه...

قال "سون":

- إنك على حق.

من حديث السيد "سون يا" أدركت "شارلوت" أنه كان مغامراً ومرتزقاً فقد كان يتم استئجاره لإنجاز عمليات دقيقة.

طلب منها "سون يا" مبلغاً من المال أجراً عن المغامرة التي سيقوم بها. أما "ماسيمو" فقد كان يطلب منه تخفيض المبلغ المطلوب.

وافق السيد "سون يا" على التخفيض لأنهما صديقاً "لان".

قال لها "سون" واعداً وهو يسلم عليهما:

- لا تشغلا بالكماء، سوف أتولى أنا الأمر، لكن يجب أن تحملوا أسلحة معكم ربعاً من تجاهلاً إلى استخدامها ولكنها مهمة. أما الآنسة فسأحاول أن أوفر لها سلاحاً خفيفاً، وموعدنا هنا غداً الساعة السابعة مساءً.

أعطى "ماسيمو" عريوناً من المبلغ المتفق عليه لـ "سون يا" ثم اصطحب "شارلوت" إلى الفندق ففضلها استطاعاً أن يصلوا إلى حل لتلك المشكلة.

قالت "شارلوت":

- لقد تورطنا نحن الاثنين في تلك المغامرة. إن أبي المسكين لم يكن يتوقع أن يحدث لي كل هذا.

هر "ماسيمو" رأسه بالإيجاب، إن والده لن يرضي أبداً عن تلك المغامرة التي اشترك فيها مع ابنة شريكه، إنها مغامرة مليئة بالمخاطر. ذهب الاثنين لتناول العشاء في مطعم صغير، ولكن الطعام كان جيداً بالمقارنة بالمظهر الخارجي له.

قالت "شارلوت":

- أتمنى لا يرجع "سون يا" في كلامه.

- لا أعتقد.. إن هذا النوع من الرجال شرفاء ولا يغدرؤن بزبائنهم.

لم تكن "شارلوت" مطمئنة للجوئها إلى تلك الوسيلة، ولكنها تريد أن تسترجع الأحجار مهما كانت الوسيلة. وبصرف النظر عن تلك المغامرة وأخطارها إلا أنها سعيدة جداً بوجودها بجانب "ماسيمو"، إنها تشعر بجاذبية شديدة نحوه، إنها تشعر بـ "ماسيمو" ذو شخصيتين: إحداهما ذلك الرجل الرقيق الحذاب الذي تشعر بجانبه بالطمأنينة، ومن جهة أخرى فهناك "ماسيمو" الذي يسخر دائماً منها أمام الناس ويقلل من قدرتها وخبرتها. مثلاً حدث يوم أن اكتشف صديقاً لها الأحجار المزيفة التي اشتريها. إن "ماسيمو" في ذلك حرج كرامتها لدرجة أنها قررت لا تسامحه أبداً.

عندما يسترجعان الأحجار الأصلية فسوف يتركان "بانكوك" ويسافران إلى أوروبا ثم إلى "فرنسا" وهناك سوف تحدد علاقتها بـ "ماسيمو" داخل إطار العمل فقط.

وبعد العشاء خرج الاثنين ليتمشيا قليلاً في هذه المدينة القديمة. كانت الشوارع مزدحمة جداً، وكان الجو حاراً ولكن معطر برائحة الياسمين بالإضافة إلى رائحة الفواكه الآسيوية.

توقف الاثنين أمام محلات ليشاهدا البضائع. إن كثيراً من المحلات تتبع بضائع زهيدة جداً وكان أكثرها يعرض تمثال "بوذا" المصنوع من البرنز، وكانت هناك أيضاً أقنعة كثيرة مصنوعة من الكرتون ومختلفة الأشكال بالإضافة إلى الأقمشة والملابس الزاهية الألوان. وفي إحدى الحارات الضيقة المظلمة حاول "ماسيمو" أن يمسك بيد "شارلوت" التي جذبت يدها بسرعة.

ثم قالت:

- لا تعتقد أني مثل تلك الفتيات اللاتي تعرفهن؟ إنني لست مثل "البنا".

هتف "ماسيمو" قائلاً:

- أرجوك لا تذكرني بـ "البنا" الآن.

- إنني أسرخ من "البنا" التي لا تستطيع أن تحافظ بهدوئها، ولكنني أحذرك بأن تعاملتي مثلما تعامل الفتيات اللاتي تعرف عليهن.

- إنني أقدم اعتذاراتي لك.

- لقد قبلت اعتذارك.

- أهدئي، إنني لن أزعجك أبداً بعد ذلك.

حتى نقطع "شارلوت" أي طريق أمام "ماسيمو" ليقترب إليها

قالت له معلنة:

- إنني مخطوبة وسيتم زفافي قريباً.

صمت "ماسيمو" لحظة من المفاجأة ثم قال لها:

ـ ماذا...؟

ـ ثم أضاف قائلاً:

ـ إن هذا الخبر سيغير كل الوضع، وفي النهاية إنني أتمنى لك السعادة مع ذلك الرجل الذي اخترت.

رجع الاثنان إلى الفندق، دخل "ماسيمو" غرفته مسرعاً وأغلق

الباب وراءه بشدة دون أن يحيي "شارلوت".

دهشت "شارلوت" من رد فعل "ماسيمو" عندما علم بالخبر.

هل خبر خطوبتها قد أزعج "ماسيمو" إلى تلك الدرجة؟ في

النهاية كان يجب أن يعرف ذلك الخبر حتى تستطيع أن تضع حدوداً بينهما. أخرجت "شارلوت" صورة "چون پير" من

محفظتها وتأملتها. إنها يجب أن تعرف بأنها لا تحبه إلى درجة

أنها تقرن حياتها بحياته. إن شخصية "چون پير" بالنسبة لها

شخصية باهتة ليس لها تأثير، شخصية محدودة التفكير. إنها

متربدة جداً الآن في موضوع إتمام الزواج به.

وفجأة أمام شخصية "چون پير" الباهتة عديمة التأثير ظهرت

فجأة أمام عينيها صورة "ماسيمو". هذه الشخصية القوية

المؤثرة. حاولت "شارلوت" أن تستبعد صورة "ماسيمو" من

خيالها وتحتفظ بصورة "چون پير"، لكنها فشلت ثم بدأت

تفكير فيه. إنه يرقد على بعد عدة أمتار بسيطة من غرفتها ولا

يفصل بينهما سوى ذلك الجدار الرقيق. لم تستطع "شارلوت"

أن تنام في تلك الليلة، فقد أصابها الأرق. إنها تريد أن تذهب

إلى غرفته وتعترف له بحبها وإعجابها، ولكن "ماسيمو" لن

يقدر ذلك الاعتراف وسوف يستغله ضدها.

في صباح اليوم التالي استيقظت "شارلوت" واستبدلت

ملابسها. ثم سمعت طرقات على باب غرفتها. عندما فتحت الباب وجدت "ماسيمو" أمامها ووجهه شاحب. من الواضح أنه لم يتم تلك الليلة.

قال "ماسيمو" لها:

ـ ليس أمامنا سوي هذا اليوم لزيارة "شياخ مای" قبل أن نسافر. ما رأيك في أن نخرج معاً؟

دهشت "شارلوت" من الأسلوب الدمعي الذي كان يتحدث به "ماسيمو". قالت له:

ـ ليس من العقل أن نأتي إلى هنا ثم نسافر قبل أن نزور تلك المدينة.

رد عليها "ماسيمو" بهدوء شديد:

ـ أعلم جيداً أنك سترحبين بالزيارة. تذكرت "شارلوت" يوم زيارتها للبحيرات في "إيطاليا" مع "ماسيمو". إنها تشعر بأن تلك الرحلة حدثت منذ سنوات طوال على الرغم من أنها كانت منذ خمسة عشر يوماً فقط.

في الواقع كانت "شارلوت" قد تعرفت على "ماسيمو" منذ أسبوعين فقط، ولكنه استطاع في تلك الفترة البسيطة أن يسيطر على تفكيرها. استأجر الاثنان دراجتين من التي تشتهر بها تلك المدينة ثم ذهبوا لزيارة جبل "دوا سوتاپ" حيث يوجد أشهر معبد في "شياخ مای". كانت "شارلوت" تشعر بأنها في رحلة شهر عسل؛ فإن كل من كان يراهما يعتقد أنهما زوجان يقضيان شهر العسل.

من يستطيع أن يقول إن ذلك الرجل الرقيق الذي يساعد "شارلوت" على الركوب والتزول من الدرجة، والذي اشتري لها

أثناء صعودها السالم سالت "شارلوت" نفسها لماذا تشعر بكل تلك السعادة وهي بجانب "ماسيمو"، إنها تشعر أيضا بالطمأنينة والأمان كما كانت تشعر كأنها طفلة مراهقة في الخامسة عشرة من عمرها. وأخيرا وصل الاثنان إلى المعبد وهنا صاحت "شارلوت":
- إنه مكان غريب.

- هل تريدين معرفة أسطورة ذلك المكان؟ لقد قرات قصته صباح اليوم في الدليل.

- أنا لا اهتم بقصة المكان، المهم أنه مكان رائع الجمال.
- إنها قصة مسلية في القرن الرابع عشر أثناء حكم الملك "كونا". كان هذا الملك يعيش الأفيال البيضاء، وقد طلب من أحد هذه الأفيال أن يختار مكاناً مناسباً حتى يتم نقل رفات "بودا" فيه. تحول الفيل في المدينة ثم اختار جبل "دواسوتاب". وبالفعل تم بناء المعبد هنا.
- إنها قصة رائعة.

كان هذا اليوم رائعاً. إن "شارلوت" و"ماسيمو" لم يفكرا في أي شيء سوى هذه المناظر الرائعة التي يشاهداها. إنهما لم يتذكرا صديقيهما السيد والسيدة "فيليكس" ولا الياقوت الأزرق ولا حتى السيد "تان". قالت "شارلوت":

- يا للخسارة ليتنا نستطيع أن نظل أسبوعاً هنا حتى نكمل زيارة هذا المكان.

قال "ماسيمو":

- على الأقل، ليتنا نستطيع أن نعود إليه ثانية.
دهشت "شارلوت" من تلك العبارة. من المؤكد أن "ماسيمو"

عقدا رائعاً من الياسمين ليس زوجاً متيناً ومغرماً بزوجته؟ النقطة لها أحد المصورين الجائلين صورة لهما ثم أعطاهمما الصورة بعد عدة دقائق. سعدت "شارلوت" بتلك الصورة، إنها لا تصدق أنها هي تلك الفتاة الجميلة التي تضحك من قلبها وأن "ماسيمو" هو ذلك الرجل الوسيم الذي ينظر لها بحنان وحب.
قال "ماسيمو":

- سوف أحتفظ بالصورة. إنك رائعة فيها.
أصبحت "شارلوت" بالضيق، لقد كانت تريد أن تحافظ هي بتلك الصورة. إنها تريد أن تحافظ بصورة لـ "ماسيمو"، ولكنها تذكرت "چون بيير" إذا اكتشف تلك الصورة.

قال "ماسيمو":
- هل لديك شجاعة؟
قالت "شارلوت":
- لماذا؟

- إننا يجب أن نصعد مائتين وتسعين درجة سلم حتى نصل إلى المعبد.
قالت "شارلوت" بسعادة:
- إذن هيا بنا.

إن السالم كانت مزدحمة بالمصلين سواءً كانوا ذاهبين إلى الصلاة أم قد أنهوا الصلاة، ومن حسن الحظ كانت أشجار الياسمين تملأ المكان مما حجب قليلاً من حرارة الشمس. كان هناكأطفال كثيرون يجررون وراء السياح طلباً للإحسان والتقويد، هذا بالإضافة إلى الكلاب التي كانت تبحث عن الطعام بين الفضلات.

قال السيد "سون يا":

- طبعاً لمعلوماني فإن السيد "تان" سوف يخرج الساعة الثامنة مساء لكي يتناول العشاء عند أصدقائه، إننا سنتبع تحركاته، ولكنني أخشى أن يكون معه حرس خاص به فانا لا أعلم عددهم.

على الرغم من وجود أربعة رجال معها إلا أن "شارلوت" لا تشعر بالطمأنينة. وبعد عدة دقائق بدأت الشمس تغرب ويحل الظلام على المكان. وقف سيارتهم بالقرب من منزل السيد "تان" وبالقرب من السيارة التي سيستخدمها.

كانت "شارلوت" تشعر بأن الوقت يمر ببطء شديد، نظرت إلى الساعة فوجدتتها السابعة والنصف مساء. إن الظلام قد خيم على المكان، إنها لا تستطيع أن ترى وجه "ماسيمو" الذي يجلس بجانبها ولكن وجوده يشعرها بالأمان.

ماذا لو غير السيد "تان" رأيه ولم يخرج تلك الليلة؟ من المؤكد أنه سيتم تأجيل تلك المغامرة إلى اليوم التالي. وفي نفس الوقت الذي بدأت فيه "شارلوت" فقد الأمل في ظهور السيد "تان"؛ لأن الساعة كانت تقترب من الثامنة وعشرين دقيقة. فتح باب المنزل وخرجت سيدة ترتدي ملابس صينية لستكشف الشارع وتطمئن أنه خال.

قال السيد "سون يا":

- إنها زوجة أخي السيد "تان".

فتحت السيدة الباب على مصراعيه وأشارت لأحد في الداخل. فجأة خرج من المنزل رجلان في نفس الحجم تقريباً. هنا تساءلت "شارلوت" من منهم السيد "تان".

يريد أن يعود ثانية إلى ذلك المكان، ولكن في تلك المرة ستكون معه زوجته... مع "الينا"، لكن، هل "الينا" ستفهم بذلك المعابد بتماثيل "بودا"...؟ بعد فترة شعر الاثنان بالجوع فقرراً أن يذهبا إلى أحد المطاعم لتناول الغداء.

وبعد أن تناولا وجبة الغداء كانت الساعة تقترب من السادسة مساء. دفع "ماسيمو" ثمن الوجبة ثم نهض الاثنان ليعودا إلى الفندق، وعندما وصلا قالت "شارلوت":
- "ماسيمو" .. أنا خائفة ..

رد عليها "ماسيمو" بسخرية:

- لا داعي للقلق، إن السيد "سون يا" سوف يدبر الأمر.
بدأت "شارلوت" تطمئن نفسها فقد قالت إن السيد "تان" قصير جداً، كما أنه بدين مما يجعله لا يستطيع أن يجري خلفها أو أن يتعرّك معها.

الفصل السادس عشر

في الموعد المحدد وصل السيد "سون يا" وكان معه رجلان لمساعدته في تنفيذ العملية. قال السيد "سون يا":
- إن هذين الرجلين معهما الحزام الأسود في لعبة الكاراتيه، نحن نحاول أن نتجنب استخدام الأسلحة النارية؛ فإنها ستلفت نظر الجميع.

أخذت "شارلوت" من السيد "سون يا" المسدس الذي أحضره من أجلها إنها تمنى ألا يأتي الوقت الذي تستخدمنه فيه. ركب الجميع السيارة التي ستوصلهم إلى مكان السيد "تان".

قال "سون يا" لـ"شارلوت" وـ"ماسيمو":
ـ انتظرا هنا.

ثم قال مساعديه بعض الكلمات بلغة لم تفهمها "شارلوت". انطلق مساعداه نحو السيد "تان" الذي استقل سيارته ليتعلق بها، انطلق المساعدان نحو سيارة السيد "تان" ليمنعوه من التحرك وعندما رأهما السيد "تان" أدرك أنه في خطر، حاول أن يخرج مفتاح السيارة مسرعاً من جيبه حتى ينطلق بها، وهنا انقض السيد "سون يا" عليه مثل الأسد الذي ينقض على فريسته وشن حركته. أما مساعداه فقد ضربا زميل السيد "تان" حتى فقد وعيه.

قالت "شارلوت":
ـ إنهم رائعون.

جذب السيد "سون يا" السيد "تان" بقوة خارج السيارة ثم اندفع أحد مساعديه وربط يدي السيد "تان" خلف ظهره، هنا خرجت "شارلوت" من السيارة. دهش السيد "تان" عندما رآها، ثم أدرك الموقف.

يا" الذي قال:

ـ والآن أين سندهب؟

قالت "شارلوت":

ـ أين الياقوت الأزرق؟

كانت "شارلوت" تخشى أن يكون السيد "تان" قد باع الأحجار الأصلية فإن "إينا" ستحزن كثيراً، أما "نوم" فسوف يسعد لاسترجاع أمواله.

ظل السيد "تان" صامتاً محاولاً أن يخفى مكان الأحجار عنهم، لكن السيد "سون يا" صوب المسدس نحو رأسه حتى يجيب على سؤاله وأخيراً اعترف وقال:
ـ في المنزل.
أعرف أن زوجة أخيك بالمنزل، من هناك أيضاً؟
قال السيد "تان":
ـ لا أحد، إن أخي الآن بالمطعم، إنه وقت العشاء.
قال "ماسيمو":
ـ أنا متتأكد أنه يكذب.
قال "سون يا" ضاحكاً:
ـ وأنا أيضاً أعرف أنه يكذب.

قال "ماسيمو":
ـ يجب أن نجد وسيلة نخرج بها زوجة أخيه من المنزل.
سنقول لها إن السيد "تان" بين أيدينا الآن.

قال "سون يا":
ـ فكرة رائعة...
ثم قال لـ"تان":

ـ خذ هذه الورقة واكتب كلمة لزوجة أخيك.
اضطرب السيد "تان" أن يكتب الرسالة لزوجة أخيه ثم أعطاها له، أخذ "سون يا" الورقة ثم توجه نحو المنزل ودق الجرس وبعد فترة فتحت السيدة الباب. إن "شارلوت" وـ"ماسيمو" يربان السيد "سون يا" والسيدة، ولكنهما لم يسمعا حديثهما كما أنهما لم يستطعا أن يفهموا لغتها.

صعد الجميع المنزل ودخلوا إلى غرفة المكتب التي كانت بها

رجلان من أتباع السيد "تان" وهددوا الجميع بالأسلحة النارية
التي كانت في أيديهم ثم قالا للجميع:
— ارفعوا أيديكم.

كان أحد هذين الرجلين هو الرجل الذي خرج من المنزل مع
السيد "تان" وضربه مساعدًا "سون يا" وتركاه فاقد الوعي في
الشارع. حاول هذا الرجل أن يأخذ "شارلوت" كرهينة ويختفي
وراءها. هنا صرخت السيدة الصينية والأطفال من الرعب، أما
"ماسيمو" فقد انقض على أحدهما وضربه حتى طرحة أرضًا
وفقد وعيه. كانت "شارلوت" تتأمل بإعجاب ما يفعله
"ماسيمو" أما مساعد السيد "سون يا" فقد اندفع نحو الرجل
الثاني وضربه هو الآخر. أثناء المعركة وقعت الطاولة التي كان
عليها الياقوت الأزرق وهنا أسرعت "شارلوت" وأحد الأطفال
لجمع تلك الأحجار التي انتشرت على الأرض.

وفي نفس الوقت قام السيد "سون يا" وتبعاه بربط السيد
"تان" وتابعيه والسيدة الصينية بالحبال حتى لا يستطيعوا أن
يخبروا أخا السيد "تان" أو أحداً من أتباعهم.

قال "سون يا":

— سوف أحفظ بالطفلين، وعندما تركبان الطائرة سوف
أرجعهما إلى والديهما.

صرخت الأم عندما سمعت هذا الكلام. قالت "شارلوت"
وهي تصطحب معها الطفلين للسيد "سون يا":
— قل لها إننا لن نؤذي الطفلين أبداً.

ومن الغريب أن الطفلين رحلا مع "شارلوت" دون أي معارضة
كما لو كانوا سيذهبان معها للعب. ركب الجميع السيارة واتجهوا

مكتبة ضخمة كان بالمنزل طفلان صغيران عمرهما لا يتعدي
الست أو السبع سنوات، وبالفعل صدق السيد "تان"، إن المنزل
كان خالياً.

قال "ماسيمو":

— أين الأحجار؟ لقد قلت إنك سترجعها لنا. إننا لن نقضى
الليل كله هنا في المنزل.

حاول السيد "تان" أن يضيع بعض الوقت فادعى أن أخيه قد
أخذ منه مفتاح الخزينة التي بها الأحجار الكريمة. صوب "سون
يا" المسدس نحو "تان" ثم قال:
— دعونا ننهي هذه المسألة.

اتجه السيد "تان" نحو المكتبة ثم أخرج المفتاح من تحت أحد
التماثيل الموجودة فيها، ثم فتح الخزينة التي كانت مليئة
بالعديد من الأحجار الكريمة. ثم أخرج جراباً وأعطاه
لـ"شارلوت". هنا قال "سون يا":
— هل تريدان أن تأخذَا كل ما في الخزينة؟

قال "ماسيمو":

— لا.. لا.. لن نأخذ سوى أحجارنا فقط.
أخذت "شارلوت" الياقوت الأزرق وفحسته جيداً تحت ضوء
المصباح. اقترب منها "ماسيمو" وقال:
— ماذا؟

قالت "شارلوت":

— من النظرة الأولى إنها نفس الأحجار التي فحستها في يادي
الأمر. انظر وافحصها أنت أيضاً.
أخذ "ماسيمو" الياقوت الأزرق ليفحصه، ولكن فجأة دخل

غضبت "شارلوت" من رد "ماسيمو" ثم قررت أن تظل صامتة حتى تصل إلى "بانكوك".

الفصل السابع عشر

عادت "شارلوت" و"ماسيمو" متصررين إلى "بانكوك". سعدت "إيما" جداً عندما استرجعت أحجارها وظلت تردد مثل الفتاة الصغيرة:

- أنا سعيدة يا إلهي... أنا سعيدة.
قال "توم":

- أما أنا، فأنا سعيد جداً العودة لكم مالين.
ذهب الجميع إلى أحد المطاعم العالمية ليحتفلوا بهذه المناسبة
وهنا قالت "إيما" لـ"شارلوت":
- عزيزتي "شارلوت" أنا سوف أقدم لك تلك الأحجار
لتصنعي لي طقماً رائعاً، فأنا أعرف ذوقك جيداً.

كانت "شارلوت" تنتظر تلك الكلمات منها. احمر وجه "شارلوت" فرحاً... ولكنها لاحظت أن "ماسيمو" كان واضحاً على الغضب. حاولت "شارلوت" أن تتجاهل تعbirات "ماسيمو" فيها هي سعيدة جداً الليلة ولا تريد أن تفسد سعادتها.

لاحظت "شارلوت" أن الفتى الحالسات إلى الطاولة المجاورة لـ"ماسيمو" يتظرن إليه بإعجاب. إنها تعرف بأنه بالفعل إنسان جذاب يستطيع أن يلفت انتباه جميع فتيات المطعم.

نحو الفندق. وفي السيارة أعطى "ماسيمو" "سون يا" ما يبقى من حسابه. ذهب الجميع للفندق حتى يجمع "ماسيمو" و"شارلوت" متعهماً ويدفعا الفاتورة ثم انげها إلى المطار ليسافرا.

هنا قال "سون يا":

- هل أنت راضية عن خدماتي؟
قالت "شارلوت" وهي تمسك بالجراب الذي به الياقوت الأزرق:
- نعم أكيد.

- إذن قوللي للسيد "لان" أن يبعث لي بربائين آخرين.
قال "ماسيمو" ضاحكاً:
- إننا لن ننسى أن نخبره.

انجت "شارلوت" وقبلت الطفلين ثم قالت:
- صحيح أن "نان" رجل نصاب لكن ولدي أخي طفلان
ظرفان جداً.

قال "سون يا":
- عندما يكبران سيربحان نصابين مثل عمهم.
ركب "شارلوت" و"ماسيمو" الطائرة المتوجهة إلى "بانكوك"
وفي الطائرة حاولت "شارلوت" أن تشكر "ماسيمو". إنه إنقدر
روحها لثاني مرة وقالت له:

- يجب أنأشكرك على تدخلك السريع. فبدونه...
قاطعها "ماسيمو" قائلاً:

- لا داعي للشكر.
ثم أضاف قائلاً ببرود:
- إنه واجبي و كنت سافعله مع أي إنسان آخر.

"ماسيمو". إنها سعيدة جدا، إنها تذكر تلك الليلة التي رقصت فيها مع "ماسيمو" في ملهي "سانت كلوديا" ثم هتف "ماسيمو فجأة قائلاً:

- إنه شيء غير معقول.

قالت "شارلوت":

- نعم لديك حق، ولكن من من السبب في ذلك الخطأ؟ لماذا قلت لعائلة "فيلدنج" إننا زوجان؟

قال "ماسيمو":

- لدريك حق... لقد كنت أحمق.

- أهذا يا "ماسيمو" إن كل هذه التمثيلية سوف تنتهي غداً وسوف تلحق بعزيزتك "الينا".

يبدو أن "الينا" تشترق وتتفقد ابن خالتها "ماسيمو". فعندما رجعوا من "شياخ ماي" وجد "ماسيمو" في انتظاره العديد من الخطابات والرسائل. ظلت "شارلوت" ترقص وهي صامتة وعندما انتهت الموسيقى قالت له "ماسيمو":

- أريد أن أرجع إلى الطاولة.

لقد تركت عائلة "فيلدنج" الطاولة لـ"شارلوت" وـ"ماسيمو" حتى يكملوا السهرة بمفردهما. تنهدت "شارلوت" وقالت:

- نحن أيضاً يجب أن يذهب كل منا إلى غرفته.

إنها آخر ليلة لهما في "بانكوك" وكان الجو هادئاً رائعاً من نافذة هذا المطعم العائم، كانت تظهر العديد من القوارب الصغيرة العائمة التي تنتظر من يريدون أن يستمتعوا برحلة بحرية. إن المكان رائع، ولو كانت الظروف مختلفة عن حالة تلك الليلة لما تركت "شارلوت" أبداً ذلك المكان الرائع لتجده لستام.

ومن جديد كان "ماسيمو" يمثل أمام عائلة "فيلدنج" دور الزوج الولهان الحب. ولكن "شارلوت" تشعر في سلوكه بأنه مجبر على شيء وغير راض. هل هذا يرجع إلى أنه بدأ عمل تلك اللعبة؟ أم ذلك بسبب معرفته أن زوجته مخطوبة لإنسان آخر؟

واثناء تناول "شارلوت" الطعام حدثت نفسها قائلة إنها غداً ستفقد ذلك الزوج المؤقت وإنها سترجع بمفردها إلى "باريس" إنها يجب أن تعرف بأن مشاعرها تجاه "جون بيير" قد تغيرت فهل تستطيع أن تفتقرن به باقي عمرها وتصبح زوجته؟!

إنها أيضاً يجب أن تعرف بأنها منذ أن تعرفت إلى "ماسيمو" قد تغيرت نظرتها في الرجال. إن "جون بيير" به بعض العيوب التي كانت تتقبلها، أما الآن فإنها ترى أن "جون بيير" الصعب التعايش معها. لكن من جهة أخرى إن "جون بيير" رجل ملتزم وعادل وإنه كان سيف بجانبه إذا حدث لوالدها مكروه يوم الحفلة، يوم ما أصيب بأزمة. وبعد أن انتهى الجميع من تناول العشاء بدأ الموسيقيون في العزف. ابتسم "توم" وقال لـ"شارلوت" وـ"ماسيمو":

- لماذا لا تذهبان للرقص، إنكم تحتاجان لبعض الترفيه بعد تلك المغامرة الصعبة.

وقف "ماسيمو" واتجه صامتاً نحو "شارلوت" ودعاهما للرقص دون أن ينطق بأي كلمة. رحبت "شارلوت" بدعوهه. إنها سعيدة لأن "ماسيمو" اعترف اليوم بأنها خبيرة في فحص الأحجار، وأنها كان لديها حق عندما أقرت بصحة الأحجار في المرة الأولى.

على نعمات الموسيقى الهادئة رقصت "شارلوت" مع

قال "ماسيمو":

- إن الوقت ليس متاخرا.

في الواقع كانت الساعة قد قاربت الخامسة عشرة مساءً. شعرت "شارلوت" أن "ماسيمو" لا يريد أن يترك ذلك المكان الرائع ويدهب لينام.

- لو تسمح لي بأن نشرب كوبا من العصير معاً فعدا سترنك "بانكوك" ولا نعلم متى سنأتي هنا مرة أخرى. تذكرت "شارلوت" حال الأزمة المالية التي يعانيها والدها وكيف أنها بسبب تلك الأزمة لن تستطيع أن تأتي هنا مرة أخرى.

- إذن سأخذ عصير برتراند.

ثم بدأ الموسيقيون يعزفون قطعة موسيقية أخرى هادئة. كان لدى "شارلوت" رغبة قوية للرقص مع "ماسيمو"، وقد رأت في عينيه تلك الرغبة أيضاً، ولكنه يبدو أنه يخشى أن يدعوها للرقص فترفض. في جميع الأحوال إنه من الأفضل إلا ترقص معه. إنهم أغدا سيتركان "بانكوك" وسترك هي طائرتها إلى فرنساً أما هو فسيركب طائرته المتوجهة إلى "روما". كما أنها يجب أن تغلق هذه الصفحة نهائياً وتensi مشاعرها نحوه.

عندما رجعت الفتاة إلى "باريس" وجدت أخباراً سارة في انتظارها فقد تدهورت حالة والدها الصحية لدرجة أن الطبيب طلب منه راحة تامة وعدم ترك الفراش. اندفعت "شارلوت" نحو غرفة والدها لكي تراه.

ابتسم "السيد" موديريه عندما رأى ابنته أمامه وقال بصوت ضعيف:

- أنا سعيد جداًرؤتك يا عزيزتي... لقد افتقدتكم كثيراً.
 أمسكت "شارلوت" بيد والدها بحنان وقالت:

- لا تجهد نفسك يا أبي وحاول أن تسترد صحتك بسرعة، لا تقلق على شيء، سوف أتولى أنا الأمر كله.

تجهيت "شارلوت" نحو التليفون لتكلم خطيبها "جون بيبر".

إنها تريد أن تدعوه إلى العشاء هذه الليلة ولا تريد أن تظل بمفردها في يوم وصولها. ولكن من الواضح أن خطيبها يتحجج ولا يريد أن يأتي لزيارتها، فقد قال لها إنه مشغول جداً اليوم وغداً وبعد غد، ثم قال لها:

- هل أصيب والدك بأزمة مالية؟

- نعم إن محل المجوهرات قد تعرض لبعض الخسائر في الفترة الماضية. من الواضح أن خير الأزمة المالية التي يتعرضان لها قد تسرّب؛ ففي "باريس" من الصعب الاحتفاظ بسر ما.

- لقد سمعت أن الأزمة خطيرة جداً الدرجة إنكمما ستنضطران لبيع كل شيء.

- نعم، من المتحمل أن تبيع ذلك القصر أيضاً فإنه من الصعب أن يظل والدي بمفرده في ذلك القصر الكبير بعد زواجنا.

قال "جون بيبر":

- بخصوص زواجنا...

قالت "شارلوت":

- نعم؟

- أعتقد أننا يجب أن نؤخر موعد زواجنا قليلاً.
قالت "شارلوت" بحدة:

- لماذا؟ هل لديك بعض المتابع في عملك؟

- لا... لا... إن الأمور على ما يرام.

حتى لا تظل وحيدة تماماً في المنزل طلبت من أوفى اثنين يعملان عندها "لوسيان" و"بول مارستان" أن يظلا معها ولا يتركانها في تلك الظروف. كانت "شارلوت" مجدهدة جداً فإنها لم تستطع أن تمام منذ يومين حيث إنها قد تعرضت لصدمتين في وقت واحد: أولاًهما: كانت فسخ خطبتهما والثانية: كانت وفاة والدها. إنها مكتئبة ومجدهدة جداً لدرجة أنها تشعر بأنها لن تستطيع يوماً أن تخرج من تلك الحالة. وبالإضافة إلى هاتين الصدمتين كانت هناك صدمة أخرى في انتظارها لا تقل قوتها عنهما. إن الخامي قد أخبرها بأن والدها قد أفلس تماماً قبل وفاته، فإن "لويس موديريه" قد رهن محل المجوهرات كما أنه قد باع جميع أملاكه لعائلة "أرييليو" مقابل راتب شهري كبير قبض آخره قبل وفاته.

إذن فإن "شارلوت" لا تملك شيئاً حالياً، كما أنها تعرف جيداً أنه من الصعب أن تجد عملاً براتب مناسب يكفيها. من بين المعزين حضر السيد "جيتو أرييليو" وأبنته "ماسيمو" تقدم نحوها السيد "أرييليو" وقال لها:

- تعالى معنا يا ابنتي، سوف نصطحبك في سيارتنا إلى المدافن فأننا لا أريد أن أتركك بمفردك في السيارة التي تنقل والدك.

وافتقت "شارلوت" أن تذهب معهما ثم شعرت فجأة ببرد تلمس كتفها بحنان، إنه "ماسيمو". قال لها:

- أنا حزين جداً من أجلك يا "شارلوت".

وفي السيارة حاولت "شارلوت" أن تخجب دموعها، وبينما كان "ماسيمو" يقود السيارة جذب "جيتو أرييليو" "شارلوت"

ادركت "شارلوت" ماذا يريد أن يقول خطيبها، إنه لا يريد أن يتم الزواج، ولكنه لا يدرى كيف يبلغها الخبر؟
قالت "شارلوت" بحدة:

- "جون بيير"، أحب أن أبلغك أنتي لا أريد أن أتزوجك. ثم وضعت "شارلوت" سمعة التليفون. إنها تشعر بحزن عميق؛ فهذا الشاب "جون بيير" الذي كانت ستتزوجه والذي كانت ترى فيه كل الصفات النبيلة لم يكن سوى رجل وصولي طامع في أموالها.

ثم تذكرت "ماسيمو"، ماذا يفعل الآن؟ أكيد أنه مع "لينا"؛ ففي ذلك الوقت دائمًا تجتمع كل العائلة ويسيرون في الشرفة ليتناولوا الشاي وقطع الحلوى. إنها تعشق تلك العائلة الإيطالية وسهراتها، ولكن للأسف لم تستطع أن تذهب إليهم ثانية. وفجأة سمعت "شارلوت" صوت خادمتها تندادي عليها من الطابق الأول بصوت يملؤه الحرف قائلة:

- آنسة "شارلوت" ، أرجوك اصعدني بسرعة. اندفعت "شارلوت" مسرعة نحو السلالم وصعدتها بسرعة ثم توجهت إلى غرفة والدها فوجده قد فارق الحياة.

الفصل الثامن عشر

وقفت "شارلوت" حزينة في الصالون تلقي العزاء من المعزين. إنهم جميعاً أصدقاء والدها السيد "لويس موديريه". كانت ترتدي ثوباً أسود. وكان والدها الذي توفي بالنسبة لها جميع عائلتها. إنها الآن وحيدة ليس معها أحد.

وقالت لها بحنان:

- إنك تستطيعين أن تجلسني معنا في هذا المنزل كما تثنين
فإننا فرحون بوجودك.

كان "لوجوي" يتعامل معها بحب وحنان أما "ماسيمو" فإنه
يبذل كل جهده حتى يخفف أحزانها، فكل يوم بعد الظهر
يأخذها في نزهة ولا يتكلم معها إلا بكل احترام وذوق.

اما "البنا" فكانت في رحلة إلى "النرويج"، ومن الواضح أن
"ماسيمو" لا يفتقدها، أو هل يستطيع أن يخفى مشاعره إلى
تلك الدرجة؟

وبعد ثمانية أيام بدأت "شارلوت" تفكّر: ماذا ستفعل في
المستقبل وكيف ستدير حياتها بمفردها؟ وفي إحدى الليالي
كانت جالسة بمفردتها مع "ماسيمو" في الحديقة وقد لاحظ
عليها الحزن والخيرة فسألها قائلاً:

- "شارلوت"، فيم تفكرين؟
تنهدت الفتاة وقالت:

- أفكر في أمر يحزنني ويحرمني كثيراً.. إنني أفكر فيما
ينتظريني عندما أعود إلى "باريس"، إنني سوف أبيع القصر
وسوف أشتري شقة صغيرة لامسكن فيها... آسفة "ماسيمو"
لأنني أزعجتك بمشكلتي.. إنها مشكلتي أنا، وأنا سوف أتولى
مسؤوليتها.

قال لها "ماسيمو" بتردد:

- أعتقد أنك قلت لي إنك ستتزوجين.

- لقد فسخت خطوبتي، لقد اكتشفت أنني ارتكبت خطأ،
فأنا لم أحب ذلك الرجل.

نحوه ووضع رأسها على كتفه في حنان أبوى وقال لها:

- أبكي يا صغيرتي فهذا سيريحك كثيراً.

عندما وصلوا إلى المدافن رأت "شارلوت" تابوت والدها
يحمله مجموعة من الرجال لم يكن من بينهم "جون بيير" إنه
حتى لم يأت إلى الصالون لكي يعزّيها، إنها الآن لا تجد أحداً
بجانبها سوى "ماسيمو". وبعد انتهاء مراسم الجنازة قال لها
السيد "جيتو":

- "شارلوت" إنك ستثنين معنا.

قالت "شارلوت" بدهشة:

- أين ساذهب معكم؟

قال لها:

- إلى منزلنا في "إيطاليا"، إنك تحتاجين إلى الراحة، فائت

مجدها جداً وهناك ستعتنى بك جميعاً.

لم تستطع "شارلوت" أن ترفض طلب السيد "جيتو" فإنها لن
تستطيع حالياً أن تعيش في المنزل بمفردها بعد وفاة والدها.

يا للمفاجأة. إنها رجعت مرة أخرى إلى ذلك القصر وها هي
حالياً جالسة على حمام السباحة مثل زيارتها السابقة، لكنها
الآن فقدت أشياء كثيرة. فقدت أبيها وفقدت خطيبها وفقدت
ثروتها.

بعد يومين بدأت "شارلوت" تستعيد نفسها وترتبط أفكارها
فيبدأت تسأل نفسها لماذا تهتم بها عائلة "أريليو" إلى هذه
الدرجة، إنها غريبة عنهم كما أنهم لم يعرفوا والدها إلا منذ فترة
قريبة.

عندما وصلت المنزل أخذتها السيدة "أريليو" في أحضانها

سانت كلوديا.

- لكنك في اليوم التالي...

- في اليوم التالي حاولت أن أجد من مشاعري المتداقة نحوك. لقد قلت لنفسي إنه من الحماقة أن أقع في حب فتاة بهذه السرعة.. ومن جهة أخرى لا أعرف حقيقة مشاعرك نحوي.. فربما أكون بالنسبة لك مجرد تسلية خلال فترة إجازتك... وعندما علمت بسفرك بمفردك إلى "تايلاند" كنت ساجن. لقد ركبت أول طائرة ذاهبة إلى "بانكوك" حتى أجده وأعرف منه...

- ولماذا قلت أمام عائلة "فيلدنج" إننا زوجان؟

- حتى لا تهرب مني.

مد ماسيمو يده ليمسك بيدي شارلوت بحنان، إنه بالفعل يحبها. إنه لا يسخر منها الآن. ثم أضاف قائلاً:

- وفي "شياخ ماي" عندما أخبرتني بأنك مخطوبة لم استطع أن أسام تلك الليلة، فقد شعرت بالإحباط؛ لأنني كنت أريد أن أتزوجك.

- وماذا عن "آلينا"؟

- لقد اقتنعت بأن علاقتنا لم تكن سوى علاقة أخوية... إنها الآن في رحلة مع "أميدو".

اقرب منها ماسيمو وقال لها:

- "شارلوت"، أنا أحبك لدرجة الجنون.

قالت شارلوت:

- أنا أيضاً.

وفجأة ظهر السيد "جينو أريليو" أمامهما، حاولت شارلوت

- في هذه الحالة بما أنه ليس لك شيء في "باريس" الآن فانا سوف أحل لك مشاكلك.

قالت شارلوت متسائلة:

- كيف؟

- إن أبي ينوي، أن يفتح محلًا جديدا في مركز "روما" وسوف نعرض فيه أحدث التصميمات والموديلات الجديدة في المشغولات الذهبية، فإنني أفكر أنا وأبي أن نجعلك تديرین هذا العمل.

قالت شارلوت:

- أنا؟ لكنك قلت في "بانكوك" إنني ليس لدي خبرة جيدة في مجال عملي وفي فحص المجوهرات.

قال ماسيمو:

- أنا أعترف أنني أخطأت في حبك، ولكنني غضبت جداً عندما قالت لي عائلة "فيلدنج" إنك فحصت هذه الأحجار جيداً قبل أن تشربها.

قالت شارلوت:

- غضبت؟ لماذا؟

قال ماسيمو:

- لأنني كنت أتمنى أن نعمل سوياً منذ أن رأيتكم في المرة الأولى "شارلوت"، أنا معجب جداً بك.

شعرت شارلوت برعشة بسيطة تسري في جسدها عندما نظرت إلى ماسيمو، ثم قالت له:

- لكنك لم تظهر لي مشاعرك تجاهي.

- أظن أنك لمست أنني معجب بك عندما كنا في ملهي

أن تبتعد عن "ماسيمو" إلا أنه أمسك بيدها ومنعها ثم قال:
- أبي . أحب أن أبلغك أنني سوف أتزوج "شارلوت".
ابتسم السيد "جينواريليو" ثم قال :
- إنني سعيد جداً باختيارك يا "ماسيمو".
ثم أضاف قائلاً :
- أنا أيضاً أحببت زوجة أبيي منذ أن رأيتها في المرة الأولى.

تمت بعون الله

www.rewity.com/vb
سنوات